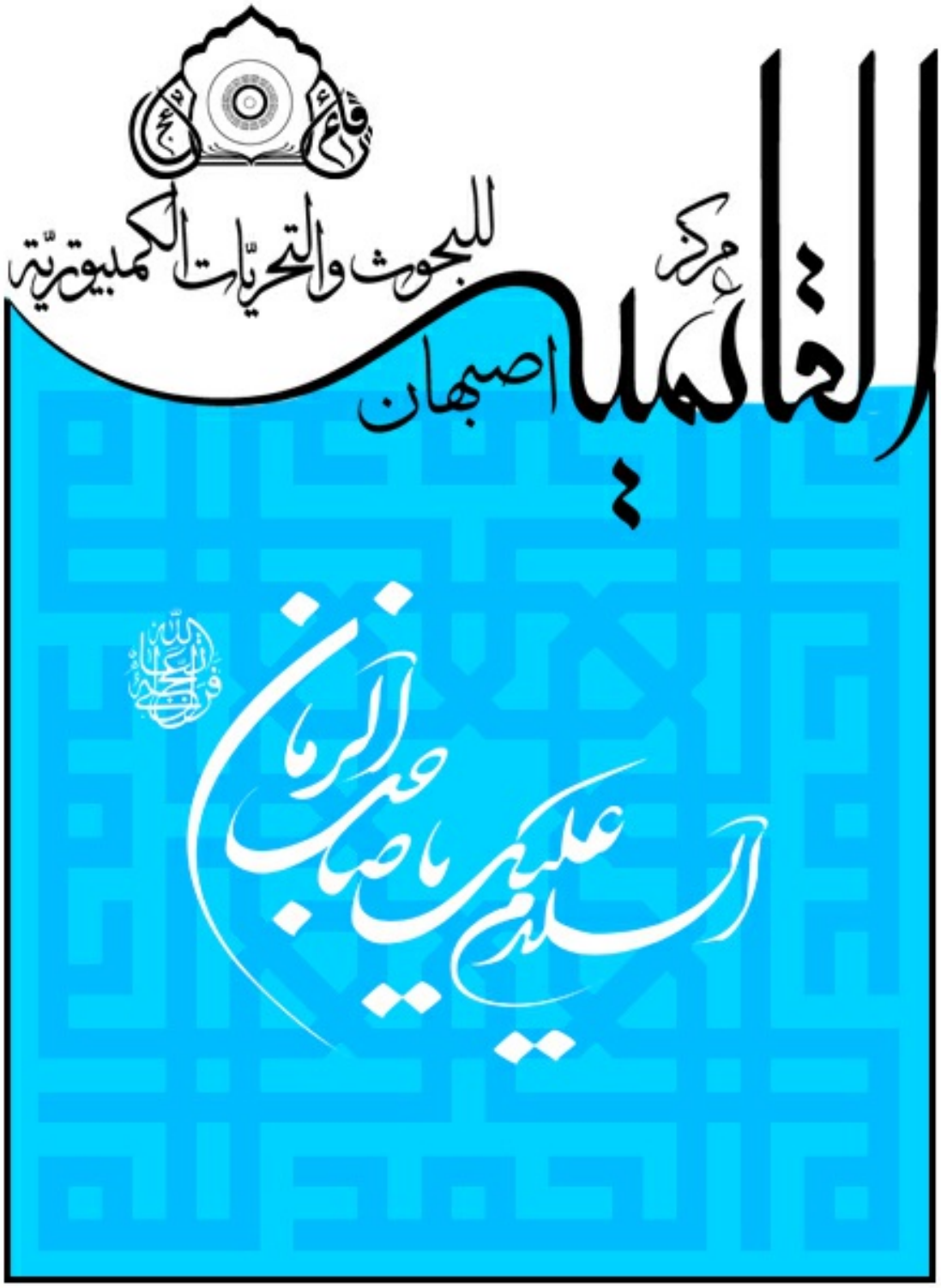

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة الرسائل الجامعية - العراق (جامعة ذي قار)
وحدة الدراسات التاريخية
-٣٣-

صحابة

الإمام علي عليه السلام

وأثره في حياة المسلمين العامة

١١-٦١هـ/٦٣٢-٦٨٠م

تأليف
المدرس المساعد
جلود جامد الياسري

بسم الله الرحمن الرحیم

صحابة الامام علي (عليه السلام) وأثرهم في حياة المسلمين العامة11- 61ه/ 632- 680م

كاتب:

خلود حامد الياسري

نشرت في الطباعة:

مؤسسة علوم نهج البلاغة

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

صحابة الامام علي (عليه السلام) وأثرهم في حياة المسلمين العامة11- 61ه/ 632- 680م 10

اشارة 10

اشارة 11

الإهداء 17

مقدمة المؤسسة 19

المقدمة 21

الفصل الأول نشوء ظاهرة مصاحبة الإمام علي (عليه السلام) والتعريف بصحابته 25

اشارة 25

الصحبة: 27

الصحابي اصطلاحا: 28

الصحابة في القرآن الكريم: 29

الصحابة في الحديث النبوي الشريف: 32

نشوء ظاهرة مصاحبة الإمام علي (عليه السلام) والتشيع له: 32

أبو الأسود الدؤلي: 38

أبو أيوب الأنصاري: 40

أبو ذر الغفاري: 41

أبو رافع القطبي: 42

أبو سعيد الخدري: 43

أبو قتادة الأنصاري: 43

أبو مسعود البدري: 44

أبو الهيثم: 45

الأحنف بن قيس: 45

أصبغ بن نباتة: 46
أويس القرني: 47
بريدة بن الحصيب: 47
ثابت بن قيس: 48
جابر بن عبد الله الأنصاري: 49
جارية بن قدامة: 49
جعدة بن هبيرة: 50
جندب الأزدي: 51
جويرية بن مسهر: 52
الحارث بن الربيع: 52
الحارث الهمداني: 53
حبّة بن جوين: 53
حبيب بن مظاهر الاسدي: 54
حجر بن عدي: 54
حذيفة بن اليمان: 55
حكيم بن جبلة: 56
خالد بن سعيد: 57
خزيمة بن ثابت: 57
زر بن حبيش: 58
زياد بن النضر: 59
زيد بن صوحان: 59
سعد بن مسعود: 60
سعيد بن قيس: 61
سلمان الفارسي: 61
سليمان بن صرد الخزاعي: 62

سُليم بن قيس: 63
سهل بن حنيف: 64
سيحان بن صوحان: 65
شريح بن هانئ: 65
صعصعة بن صوحان: 65
عامر بن واثلة: 66
عبد الله بن بديل: 66
عبد الله بن جعفر: 67
عبد الله بن عباس: 68
عبد الله بن مسعود: 69
عبد الله بن هاشم: 69
عبد الرحمن بن حسان: 70
عبيد الله بن أبي رافع: 70
عبيدة السلماني: 71
عثمان بن حنيف: 72
عدي بن حاتم: 72
علقمة بن قيس: 73
علي بن أبي رافع: 73
عمار بن ياسر: 74
عمرو بن الحمق: 75
عمرو بن محصن: 75
فروة بن عمر: 76
الفضل بن العباس: 76
قثم بن العباس: 77
قرضة بن كعب: 77

قيس بن سعد: 78
كميل بن زياد: 79
مالك الاشتر: 79
مالك بن كعب: 80
محمد بن أبي بكر: 81
محمد بن أبي حذيفة: 81
مخنف بن سليم: 82
معقل بن قيس: 82
المقداد بن عمرو: 83
ميثم التمار: 84
نعيم بن دجاجة: 84
هاشم بن عتبة: 85
يزيد بن القيس: 85
الفصل الثاني الأثر السياسي والعسكري لصحابة الإمام علي (عليه السلام) 87
اشارة 87
السقيفة 89
جيش أسامة 101
حروب الردة 102
الفتوحات 105
تولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة 116
حرب الجمل 120
فتنة ابن الحضرمي 129
حرب صفين 130
حرب النهروان 135
استشهاد الإمام علي (عليه السلام) 141

بيعة الإمام الحسن (عليه السلام) 142
موقف أصحاب الإمام علي (عليه السلام) من خلافة معاوية 146
ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) 158
الفصل الثالث الأثر الفكري لصحابة الإمام علي (عليه السلام) 163
اشارة 163
القرآن الكريم وتفسيره: 165
الحديث النبوي الشريف 173
الشعر 182
النحو 197
التدوين التاريخي 200
دورهم في نشر مذهب أهل البيت (عليه السلام) 203
الخطابة: 205
الفصل الرابع الأثر الاجتماعي لصحابة الإمام علي (عليه السلام) 207
اشارة 207
الدور الاجتماعي لأصحاب الإمام علي (عليه السلام) 209
الخاتمة 229
المصادر والمراجع 231
أولاً: المصادر الأولية: 231
ثانياً: المراجع الحديثة: 252
ثالثاً: الرسائل الجامعية: 261
رابعاً: البحوث المنشورة: 261
المحتويات 262
تعريف مركز 270

صحابة الامام علي (عليه السلام) وأثرهم في حياة المسلمين العامة11- 61ه/ 632- 680م

اشارة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد655لسنة2019 مصدر الفهرسة: IQ-KaPLI rda IQ-KaPLI ara رقم تصنيفLC:

BP37.87.Y37 2018 المؤلف شخصي: الياسري، خلود حامد- مؤلف.

العنوان: صحابة الامام علي (عليه السلام) وأثرهم في حياة المسلمين العامة11- 61ه/ 632- 680م بيان المسؤولية: تأليف خلود حامد الياسري؛ تقديم السيد نبيل الحسني.

بيانات الطبع: الطبعة الاولى.

بيانات النشر: كربلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة، 2019/ 1440للهجرة.

الوصف المادي: 256صفحة؛ 24سم.

سلسلة النشر: (العتبة الحسينية المقدسة؛ 535).

سلسلة النشر: (مؤسسة علوم نهج البلاغة؛ 160).

سلسلة النشر: (الرسائل والاطاريح الجامعية، وحدة الدراسات التاريخية؛ 33).

تبصرة ببليوجرافية: يتضمن هوامش، لائحة المصادر (الصفحات221- 251).

موضوع شخصي: علي بن ابي طالب (عليه السلام) ،الامام الاول، 23قبل الهجرة- 40للهجرة- اصحاب.

مصطلح موضوعي: الصحابة والتابعون- تراجم.

مصطلح موضوعي: الصحابة والتابعون- جوانب سياسية.

مصطلح موضوعي: الصحابة والتابعون- جوانب فكرية.

مصطلح موضوعي: الصحابة والتابعون- جوانب اجتماعية.

مصطلح موضوعي: التاريخ الاسلامي- عصر صدر الاسلام، 610- 661.

مؤلف اضافي: الحسني، نبيل قدوري، 1965-، مقدم.

اسم هيئة اضافي: العتبة الحسينية المقدسة (كربلاء، العراق). مؤسسة علوم نهج البلاغة- جهة مصدرة.

اشارة

صحابة الامام على عليه السلام

واثرهم فى حياة المسلمين العامة

11- 61 هجرية 632- 680 ميلاديّة

ص: 2

صحابة الامام على عليه السلام

واثرهم فى حياة المسلمين العامة

11- 61هجرية632- 680ميلاديّة

المدرس المساعد

خلود حامد الياسرى

إصدار موسسة علوم نهج البلاغة

في العتبة الحسينية المقدسة

ص: 3

جميع الحقوق محفوظة

العتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى

1440ه- 2019م

العراق- كربلاء المقدسة- مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: 07815016633-07728243600

الموقع الألكتروني:www.inahj.org

الإيميل:Info@Inahj.org

تنويه: إن الأفكار والآراء المذكورة في هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر العتبة الحسينية المقدسة

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ» صدق الله العلي العظيم (سورة المجادلة: الآية11)

الإهداء

إلى من كان جهدي هذا بعض فضله...

أنحني إجلالاً...

وبراً...

وعرفاناً...

وأهدي ثمرة جهدي المتواضع هذا إلى روح معلمي الأول أبي...

إلى المجاهدة الصابرة التي كانت دعواتها مفاتيح السعادة واكسير النجاح لي ولأخوتي، أمي الغالية...

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤسسة

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتدأها وسبوغ آلاء أسداها، وتمام منن والاها، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد وآله الطاهرين.

أما بعد:

فلم يزل كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) منهلاً للعلوم من حيث التأسيس والتبيين ولم يتقصر الأمر على علوم اللغة العربية أو العلوم الإنسانية، بل وغيرها من العلوم التي تسير بها منظومة الحياة وإن تعددت المعطيات الفكرية، إلا أن التأصيل مثلما يجري في القرآن الكريم الذي ما فرط الله فيه من شيء كما جاء في قوله تعالى: (مَا فَرَّطْنَا فِ الْكِتَابِ مِنْ شَ ىْءٍ)، كذا نجد يجري مجراه في قوله تعالى: (وَكُلَّ شَ ىْءٍ أَحْصَ يْنَاهُ فِي إِمَ امٍ مُبِينٍ)، غاية ما في الأمر أن أهل الاختصاصات في العلوم كافة حينما يوفقون للنظر في نصوص الثقلين يجدون ما تخصصوا فيه حاضراً وشاهداً فيها، أي في القرآن الكريم وحديث العترة النبوية (عليهم السلام) فيسارعون وقد أخذهم الشوق لإرشاد العقول إلى تلك السنن والقوانين والقواعد والمفاهيم والدلالات في القرآن الكريم والعترة النبوية.

من هنا ارتأت مؤسسة علوم نهج البلاغة أن تتناول تلك الدراسات الجامعية

المختصة بعلوم نهج البلاغة وبسيرة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وفكره ضمن سلسلة علمية وفكرية موسومة ب (سلسلة الرسائل والأطاريح الجامعية) التي يتم عبرها طباعة هذه الرسائل وإصدارها ونشرها في داخل العراق وخارجه،بغية إيصال هذه العلوم الأكاديمية إلى الباحثين والدارسين وإعانتهم على تبين هذا العطاء الفكري والانتهال من علوم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) والسير عى هديه وتقديم رؤى علمية جديدة تسهم في إثراء المعرفة وحقولها المتعددة.

وما هذه الدراسة الجامعية التي بن أيدينا لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسامي إلا واحدة من تلك الدراسات التي تناولت فيها الباحثة حقبة من حقب التاريخ الاسلامي المهمة وإبراز الأثر الأساسي فيها لثلة من المسلمين الأوائل الذين نهلوا من فيض جود أمير المؤمنين (عليه السلام) فكان لهذا النهل انعكاسه الواضح من الناحية الفكرية والسياسية والعسكرية وحتى الاجتماعية، على تلك الحقبة التاريخية.

فجزى الله الباحثة خير جزاء المحسنين فقد بذلت جهدها على الله أجرها والحمد لله رب العالمين.

السيد نبيل الحسني الكربلائي رئيس مؤسسة علوم نهج البلاغة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله والحمد حقه كما يستحقه والصلاة والسلام على خير خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى للناس من بعده.

أما بعد..

فقد تتلمذ على يد الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) نخبة من المسلمين الأوائل لما رأوا فيه من مزايا وصفات أهلته لأن يكون بمثابة القدوة لهم بعد رسول الله أولاً ولإيمان هذه النخبة بقضيته (عليه السلام) وتفانيهم في سبيله، فضلاً عن إنهم قد جمعتهم جملة من الأمور كالإيمان المطلق والإسلام المبكر والشجاعة والزهد اوالعلم مما أهلهم لأن يكونوا أئمة للمسلمين في تلك الميادين متوارثين الإبداع فيها من معلمهم الأول أمير المؤمنين (عليه السلام) غير مبالين بما لاقوا من عثرات في طريقهم وإن أدت ببعضهم إلى القتل أو السجن أو النفي عن الأوطان.

وعلى الرغم من ذلك فقد كان لهم الدور المؤثر والفعال في مجتمعاتهم في مختلف المجالات سواء كانت السياسية أو العسكرية أو الأدبية أو الاجتماعية، ولعل هذا كان حافزاً ومشجعاً لي على دراسة الموضوع والكتابة فيه خصوصا وأن موضوع البحث برمته بكر لم يدرس منه جانب ولم يكرس احد دراسة أكاديمية

له أو يتطرق إليه.

وقد تطلبت مادة البحث بعد أن استوى عنوانه بالشكل الذي ذكرت أن اعقد له فصولاً أربعة سبقتها بمقدمة وضحت فيها ما شرع البحث لدراسته في فصوله الأربع، وأعقبت الفصول الأربع بخاتمة وكالآتي: في الفصل الأول منه بعد الخوض في المعنى اللغوي والاصطلاحي للصحبة والصاحب وأهمية المصاحبة بالنسبة للمسلمين وورودها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف تناولت نشوء ظاهرة مصاحبة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) من قبل طائفة من المسلمين الأوائل وتعليل تلك المصاحبة والتعريف بروادها الأوائل من خلال الإشارة إلى تراجمهم ودراسة علاقتهم بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، معتمدةً في ذلك التسلسل الهجائي لأسمائهم.

وكرست الفصل الثاني من البحث لدراسة الأدوار السياسية والعسكرية التي شهدتها الحقبة موضوع البحث (11- 61ه/ 632- 680م) ومواقفهم منها، خاصةً وان هذه الفترة قد شهدت جملة من الأحداث السياسية والعسكرية كان لها الاثر البالغ في التاريخ الإسلامي فقد شهدت وفاة الرسول الكريم (صلّى الله عليه و آله) واغتصاب حق أمير المؤمنين في الخلافة، مع أن الرسول (صلّى الله عليه و آله) أوصى له بها مما أدى إلى انقسام المسلمين إلى معسكرين احدهما كان رواده أصحاب الإمام و الآخر تمثل بالمجتمعين في سقيفة بني ساعدة ومن تبعهم، وشهدت ايصاء الخليفة الأول للثاني ومن ثم جعل الثاني الخلافة في ستة ليختاروا الثالث ومن ثم مقتله (الخليفة الثالث)، ثم إجماع المسلمين مرة أخرى على انتخاب أمير المؤمنين، ومن ثم خروج السيدة عائشة وطلحة والزبير على الإمام علي (عليه السلام) في حرب الجمل والتي كانت فاتحة الحروب بين المسلمين أنفسهم، وما تبعها من أحداث وحروب بين المسلمين

كخروج الخوارج، وحرب صفين، و النهروان، ومن ثم استشهاد الإمام علي (عليه السلام) وبيعة الإمام الحسن (عليه السلام) وصلحه مع معاوية، وموقفهم من ولاية يزيد العهد وحتى استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) ؛ فضلا عن مشاركتهم (أصحاب الإمام) بالفتوحات الإسلامية و أدوارهم الجهادية فيها.

في حين تطرقت في الفصل الثالث من البحث إلى الدور الفكري لصحابة الإمام علي ابن أبي طالب (عليه السلام) والذي شمل ألواناً عدة من حقول المعرفة أدّى أولئك الأعلام فيها دورا لا تزال بصماتهم فيه منارات هدىً، كالقران الكريم وعلومه الذي كان من الطبيعي أن يكون لهم فيه باع طويل لتتلمذهم على يد باب مدينة العلم، وكذلك الحديث النبوي الشريف الذي كان صحابة الإمام علي (عليه السلام) هم رواده أيضا، وأما علوم اللغة من: نحو، وبلاغة، وشعر، وغيرها فقد برعوا فيها جميعها؛ حتى كان لبعضهم الفضل في جمع القرآن وهو حذيفة بن اليمان ولبعضهم قصب السبق في تفسيره كابن عباس، وتدوين سيرة الرسول كسليم بن قيس، ورواية الحديث الشريف كجابر الأنصاري ووضع النحو على يد أبي الأسود الدؤلي... الخ.

وقد تناولت في الفصل الرابع من البحث الدور الاجتماعي لهم خلال المدة موضوع البحث، ولا غرابة أن يكون لهم دور اجتماعي بارز سيما وقد صقلت أخلاقهم على يد الإمام علي ونهلوا من معينه الذي لا ينضب وعطائه الاجتماعي فكانوا كراماً أسخياء آمرين بالمعروف فاعلين له ناهين عن المنكر تاركين له ساعين في الصلح بين الناس مادين يد المساعدة والعون لمن كان بحاجة إليها، وقد أوردت في هذا الفصل جملة من الروايات التاريخية التي توضح تلك المكانة الاجتماعية لهم.

وأعقبت فصول البحث الأربعة بخاتمة تضمنت أهم ما توصلت إليه من نتائج خلال البحث.

ومن نافلـة القول الإشارة إلى ما عانيت في سبيل البحث من مصاعب، لم اكن فيها ممتنةً عليه فإن وفقت فنعم عقبى الطامحين وإلا فحسبي أنني لم أدخر وسعا ولم آل جهدا في سبيل البحث.

ص: 14

الفصل الأول نشوء ظاهرة مصاحبة الإمام علي (عليه السلام) والتعريف بصحابته

اشارة

ص: 15

الصحبة:

الصحابي لغةً مشتق من المصاحبة والمعاشرة، والصاحب الملازم المعاشر للإنسان، يقال صاحَبَ فلان أي عاشره ولازمه، ويرى اللغويون أن الصاحب لا يقال إلا لمن كثرت ملازمته ومعاشرته، ولا فرق أن تكون مصاحبته بالبدن وهو الأصل والأكثر أو بالعناية والهمة وإلا فلو جالس الشخص أحداً مرة أو مرتين لا يقال أنه صاحبه، والصحابة بالفتح الأصحاب وأصحبتهُ الشيء جعلته له صاحباً وكل شيء لائم شيئاً فقد استصحبه، وتطلق كلمة الصحابة على كل من تقلد مذهباً فيقال: أصحاب فلان، وأصحاب فلانة... الخ، ويقال: اصطحب القوم أي بعضهم بعضاً، واصطحب البعر أي انقاد له(1) .

وقد ترد كلمة أخرى تحمل مضمون المصاحبة ألا وهي مفردة (شيعة) وخير دليل على ذلك ما جاء في القرآن الكريم بقوله تعالى: «وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَابْرَاهِيمَ»(2) ، وقوله تعالى: «هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ»(3) ، وقال ابن خلدون إن الشيعة

1- ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت711ه/ 1311م): لسان العرب، بيروت دار صادر (د.ت)، 7/ 286؛ الرازي، محمد بن أبي بكسر (ت721ه/ 1321م): مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، بيروت- مكتبة لبنان ناشرون (ط1- 1990)، 356؛ الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت817ه/ 1414م): القاموس المحيط، بيروت- دار الفكسر (ط1- 1983)، 1/ 95؛ الزبيدي، محمد بن مرتضى الواسطي (ت1205/ 1798م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجمع اللغة العربية، بيروت (ط1- 1992)، 1/ 509

2- سورة الصافات، الآية83

3- سورة القصص، الآية15

هم الصحب والأتباع(1) وقد ذكر الفيروز آبادي إن الشيعة كلمة مفردة جمعها أشياع وشيَع وشيعة الرجل (بالكسر) أتباعه. أنصاره، والفرقة على حدة، ويقع على الواحد والاثنين والجمع(2) وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة(3) .

الصحابي اصطلاحا:

اختلف العلماء والمؤرخون حول التعريف الاصطلاحي للصحابي، فقيل أن الصحابي من رأى النبي صلّى اله عليه و آله، وقيل من لقاه، وتشدد البعض قائلاً: لا يعد من الصحابة إلا من صحب الرسول صلّى اله عليه و آله الصحبة العرفية (الملازمة) وقد عدّ البعض كل من صحب الرسول صلّى اله عليه و آله سنة أو شهراً أو يوماً أو ساعةً أو رآه، صحابياً على قدر ما صحبه(4) .

وقال البخاري: (من تبع النبي أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه)(5) ،وعن سعيد بن المسيب(6) أنه قال: لا يعدُّ من الصحابة إلّا من أقام مع رسول الله صلّى اله عليه و آله

1- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضر مي (ت808ه/ 1405م): مقدمة ابن خلدون، بيروت، دار القلم (ط5- 1984)، 196

2- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 3/ 49

3- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت370ه/ 980م): معجم تهذيب اللغة، بيروت- دار المعرفة (ط1- 2001)، 3/ 61

4- ابن عبد الرحمن العراقي، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت806ه/ 1403م): فتح المغيث بشرح الفيّة الحديث، قم- مؤسسة النشر الإسلامي، (ط1- 1999)، 77

5- ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين (ت852ه/ 1448م): فتمح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت- دار المعرفة، (ط2- د.ت)، 7/ 5

6- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائز القريشي احد الفقهاء السبعة بالمدينة توفي سنة94ه. (ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت230ه/ 844م)، الطبقات الكبرى، بيروت- دار صادر (د ت)، 5/ 119

سنة أو سـنتين وغزا معه غزوة أو غزوتين(1) ، ولعل هـذا التعريف هو الأقرب إلى القبول لأن البعض عَدَّ من الصـحابة من لـم يلتقِ بالرسول صلّى الله عليه و آله إلاّ في حجة الوداع، والأجدر ان يكون الصحابي لقي رسول الله صلّى الله عليه و آله مؤمناً به ومات على الإسلام.

الصحابة في القرآن الكريم:

لقـد ورد في القرآن الكريم ما يؤيـد المعنى الـذي تـذكره قواميس اللغـة ضـمن ألفاظ متعـددة تشترك جميعها في معاني متقاربة، إذ ذكرت مشتقات كلمة الصحابي ك (صاحبةً، صاحبها، تصاحبني، وصاحبه، وأصحاب، وأصحابهم) في القرآن الكريم لسبع وتسعين مرة(2) .

وكان ذكر هـذه الألفاظ جميعها في القرآن الكريم يـدل على المعاشـرة والملازمة من دون النظر إلى الاعتقاد أو السـلوك فقد أطلقها القرآن الكريم على العلاقة بين مؤمن و مؤمن وبين مؤمن وكافر وبين كافر وكافر وبين إنسان وجماد ك (الكهف) وبين إنسان ومكان (كالقرية) وبين إنسان وزمان ك (السـبت) وغيرها من المقرونات التي قرنها القرآن الكريم بمشـتقات هـذه الكلمـة، فقـد قال تعالى في قصـة موسـى (عليه السـلام) مع العبد الصالح: «إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تُصَاحِبْنِي»(3) وقال: «وَإِن جَاهَدَاكَ عَلى أَن تُشـرْكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلاَ تُطِعْهُاَ وَصَاحِبْهُاَ فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً»(4) وقوله: «وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالَجارِ الُجنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ»(5)

1- ابن الأثير، عز الـدين أبو الحسن علي ابن أبي الكرم (ت63ه/ 1232م): أسد الغابة في معرفة الصـحابة، بيروت، دار الكتاب (د.ت)، 1/ 18

2- ينظر: نخبة من الباحثين، المعجم المفهرس للقرآن الكريم، قم أنصاريان للطباعة (2000)، 97- 98

3- سورة الكهف، آية76

4- سورة لقمان، آية15

5- سورة النساء، آية36

وقـال تعـالى: «فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَراً»(1) وقـال: «مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى»(2) وقال: «أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُّبِينٌ» (3) وقـال: «فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ»(4) .وكذلك وردت كلمة أصـحاب في القرآن الكريم تدل على اللبث والمكوث كأصـحاب الجنة وأصحاب النار، ووردت أيضاً للدلالة على العلاقة الجبرية كقوله تعالى على لسان يوسف (عليه السلام): «يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ الله»(5) .

وقد قسّم القرآن الكريم الصحابة وصفاتهم منذ بداية بعثة النبي (صلّى الله عليه و آله) حتى وفاته في كثير من سوره وآياته الكريمة إلى:

1. الذين آمنوا 2. الـذين في قلوبهم مرض 3. المنافقون والجـدير بالـذكر وجود عنوان الـذين في قلوبهم مرض إلى جانب الذين امنوا في بعض السور المكيـة ففي سورة المـدّثر المكيّـة التي هي من أوائل السور جاء قوله تعالى: «وَمَا جَعَلْنَا أَصْـحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَـةً وَمَا جَعَلْنَا عِـدَّتَهمْ إِلاَ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلَ يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ الله

1- سورة الكهف، آية34

2- سورة النجم، الآية2

3- سورة الأعراف، آية184

4- سورة القمر،آية29

5- سورة يوسف، آية39

بِهَذَا مَثَلاً»(1) ، ودلت الآية الكريمة على وجود أناس في قلوبهم مرض حول النبي (صـلّى الله عليه و آله) منذ الأيام الأولى للدعوة النبوية الإسـلامية الشـريفة، والمرض بأي صورة فُسّـر فهولاء غير المنافقين الـذين ظهروا في المدينـة المنورة فقـد قال تعالى: «وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الَمدِينَةِ»(2) . فالذين في قلوبهم مرض لازموا النبي (صلّى الله عليه و آله) منذ العهد المكي حيث كان الإسلام ضعيفاً والنبي (صـلّى الله عليه و آله) مطارداً، أما المنافقون فقـد ظهروا بعـد أن ظهرت شوكة الإسـلام فتظاهروا بالإسـلام حفظاً لأنفسـهم وأموالهم وشؤونهم، وبناءً على هذا فكل آية من القرآن الكريم ورد في ظاهرها شـيء من الثناء على عموم الصحابة فهي لو تم الاستدلال بها لوجـد أنها محفوظـة بما يخرجها عن الإطلاق والعموم بل ومخصـصة ب (الـذين آمنوا) حقيقة فلا يتوهم شـمولها للذين في قلوبهم مرض والمنافقين الذين وقع التصريح بذمتهم في كثير من الآيات الكريمة(3) ، في حين مدح الله تعالى من الصحابة السابقين الأولين والمبايعين تحت الشـجرة والمهاجرين والمهجرين عن ديارهم وأموالهم وأصـحاب الفتح إلى غير ذلك من الأصناف المثالية الذين ما ذكرهم عز وجل في محكم كتابه إلا وأثنى عليهم ووصفهم بالفضل والفضيلة(4) .

1- سورة المدثر، آية30- 31

2- سورة التوبة، آية101

3- نخبة من الباحثين: الصحابة في القرآن والسنة والتاريخ، قم (ط1- 1999)، 21- 22

4- جعفر السبحاني: أضواء على عقائد الشيعة الإمامية وتاريخهم، قم (ط1- د.ت)، 519، علي الهاشمي: الصحابة في حجمهم الحقيقي، قم (ط1- 2000)، 25

الصحابة في الحديث النبوي الشريف:

أطلقت لفظة الصحابي في الحديث النبوي الشريف على كل من صحب رسول الله (صلّى الله عليه و آله) من المسلمين سواء كان مؤمناً به واقعاً وحقيقة أو ظاهراً فكان لفظ (الصحابي) في الحديث شاملاً للمؤمن والمنافق. ومثال على ذلك أن عمر بن الخطاب طلب من رسول (صلّى الله عليه و آله) أن يقتل عبد الله بن أبي بن سلول (المنافق) فقال له رسول الله (صلّى الله عليه و آله): (كيف يا عمر إذا تحدّث الناس أنّ محمداً يقتل أصحابه)(1) .

وحينما طلب عبد الله بن عبد الله بن أبي من رسول الله (صلّى الله عليه و آله) أن يقوم بنفسه بقتل والده أجابه (صلّى الله عليه و آله) قائلاً: ((بل تترفّق به ونحسن صحبته ما بقي معنا))(2) ، فقد أطلق (صلّى الله عليه و آله) لفظ الصحابي ليشمل حتى من اشتهر بفسقه كعبد الله بن أبي بن سلول، كما أطلقه (صلّى الله عليه و آله) على المخفي نفاقهم قائلاً: (إن في أصحابي منافقين)(3) .

نشوء ظاهرة مصاحبة الإمام علي (عليه السلام) والتشيع له:

برزت ظاهرة مصاحبة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) والميل له منذ عهد الرسول (صلّى الله عليه و آله) وكان هناك مجموعة من الصحابة الكرام يحيطون به أطلق عليهم لفظة (الشيعة)، ويرى بعض المؤرخين إن هذه اللفظة حُصرت ب (أبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي، والمقداد بن الأسود الكندي، وعمار بن ياسر، وجابر بن عبد

1- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب (ت218ه/ 833م): السيرة النبوية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة (ط1- 1963)، 3/ 303

2- ابن سعد، الطبقات الكبرى، 2/ 65

3- احمد بن حنبل (ت241ه/ 855م): مسند أحمد بن حنبل، بيروت دار صادر (د.ت)، 5/ 40

الله، وحذيفة بن اليمان)(1) وهؤلاء وصفوا ب (الأصفياء)(2) .

ومن غير الصحيح أن تكون حركة التشيع لعلي (عليه السلام) قد برزت كما يرى البعض بعد معركة صفين، فإذا لم يكن للشيعة وجود قبلها فمن الذي كان يقاتل معه، مع انه كان برفقته عدد كبير من الصحابة الذي تكاد تجمع المصادر التي يترجم أصحابها لهم على مصاحبتهم للإمام علي (عليه السلام) منذ ما قبل ذلك.

إذاً فأصحاب الإمام علي (عليه السلام) الشيعة الأوائل ليسوا فرقة استحدثت بعد رحيل النبي (صلّى الله عليه و آله) إنما ترجع جذورها إلى رواد الإسلام الأوائل من المهاجرين والأنصار الذين بقوا على ما كانوا عليه في عصر الرسالة وبقوا على تلك العقيدة بعد وفاة النبي (صلّى الله عليه و آله) فكانوا نواة التشيع وبذرته الأولى(3) .

وقد عرف بهذه الصفة عدد من خيار صحابة الرسول (صلّى الله عليه و آله) الذين اعتقدوا بإمامة علي (عليه السلام)(4) وكان الرسول الكريم صلّى الله عليه و آله أول من غرس هذه البذرة ونماها ورعاها في جميع مراحل حياته ويدل على ذلك ما اثر عن الرسول (صلّى الله عليه و آله) من الأحاديث التي أضفت سمة التشيع على أتباع الإمام علي (عليه السلام) وأشادت بهم

1- صالح الورداني: عقائد السنة وعقائد الشيعة (التقارب والتباعد)، بيروت مؤسسة الغدير (ط1- 1999)، 32، حسين الصدر: الشيعة وفنون الإسلام، بيروت- مؤسسة صوت القلم (ط2- 2004)، 25

2- البرقي، أحمد بن محمد (274ه/ 887م): رجال البرقي، منشورات جامعة طهران، ط1- 1963، 10، طالب الخرسان: نشأة التشيع، منشورات الشريف الرضي (ط1- 1991)، 24- 30

3- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (310ه/ 922م): تاريخ الرسل والملوك، بيروت دار الكتب العلمية (ط1- 1997) 2/ 406؛ جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق جميل صدقي العطار، بيروت دار الفكر (ط1- 1995)، 19/ 74؛ جعفر السبحاني: رسائل ومقالات، قم (د ت)، 395

4- علي الميلاني: نفحات الإزهار، قم (ط1- 1998)، 1/ 16

وبشـرتهم بأسـمى المنازل في الجنة، ومن تلك الأحاديث، قول الرسول: ((يا علي أنت وشيعتك تردون عليّ الحوض))(1) ؛ ((يا علي أنت وشيعتك ستقدمون على الله راضون مرضيون))(2) ، ((شيعة علي هم الفائزون))(3) .

ويدعم القول بظهور التشـيع للإمام علي (عليه السـلام) منذ عصر الرسول طائفة من المؤرخين منهم السيوطي إذ نقل إن الرسول (صلّى الله عليه و آله) خاطب علياً بقوله: ((أنت وشيعتك موعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تُدعون غرّاً محجلين))(4) .

وقد ذكر المسعودي في أحداث وفاة النبي (صلّى الله عليه و آله) إن الإمام علياً (عليه السلام) أقام ومن معه من شيعته في منزله بعد بيعة أبي بكر(5) ، ونقل القندوزي عن أم سـلمة إن الرسول (صـلّى الله عليه و آله) أثنى على علي وشيعته(6) وهذا يوحي بل ويؤكد إن الشيعة كانوا موجودين ومعروفين منذ أيام الرسول (صلّى الله عليه و آله).

إلا إن البعض ذهب إلى غير ذلك إذ أشار بعض من المؤرخين إن التشيع ظهر

1- ابن عبـد البر القرطبي (463ه/ 1070م): الاستيعاب في معرفـة الأصـحاب، تحقيق علي محمـد البجاوي، بيروت- دار الجيل (ط1- 1992)، 2/ 457

2- الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت807ه/ 1404م): مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1988)، 9/ 131

3- المناوي، محمد عبد الرؤوف بن علي (1031ه/ 1717م): كنوز الحقائق في حـديث خير الخلائق، القاهرة المطبعة الأميرية (1892)، 82

4- السيوطي، جلال الدين (911ه/ 1505م): الدر المنثور، بيروت- دار المعرفة للطباعة والنشر، (د.ت) 6/ 379

5- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (346ه/ 957م): الوصية، النجف الاشرف (ط1- 1996)، 2/ 61

6- القنـدوزي، سـليمان بن إبراهيم الحنفي (1194ه/ 1877م): ينـابيع المودة لـذوي القربى، تحقيق علي جمـال، قم- دار الأسوة (ط1- 1996)، 2/ 61

بعد مقتل الخليفة الثالث، أو بعد معركة الجمل أو صفين أو بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) بل وحتى إن قسما من أولئك المؤرخين ارجع ظهور التشيع إلى ما بعد موت معاوية(1) .

وقد ناقش الدكتور أحمد الوائلي ما ذهب إليه بعض الباحثين من كون التشيع ظهر يوم السقيفة بأن ذلك دليلٌ على وجوده أيام النبي (صلّى الله عليه و آله) لأنه من غير المعقول أن يتبلور التشيع في أسبوع واحد أي المدة بين وجود الرسول (صلّى الله عليه و آله) ووفاته، بحيث يتخذ جماعة من الناس مواقف معينة ويتضح لهم اتجاه له ميزاته وخواصه، فإن مثل هذه الآراء تحتاج في تبلورها وتكوينها إلى وقت ليس بالقليل، إذ إن المواقف التي برزت بعد السقيفة لم تتكون بوقت قصير أو بسرعة كهذه(2) .

والواضح الجلي إن ظهور التشيع لعلي (عليه السلام) ومصاحبته كان منذ عصر الرسالة(3) إما ذكره في مراحل متأخرة فهذا لا يدل على انه ابتدأ متأخرا وإنما يدل على أنه كان مذهبا قائماً إضافة على أن ذكره وذكر رجاله في تلك الأحداث يدل على دور فعال له فيها.

إذاً فأصحاب الإمام علي (عليه السلام) هم رجال الشيعة الأوائل الذين شايعوا علياً (عليه السلام) على الخصوص وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية إما جلياً وإما خفياً واعتقدوا إن الإمامة لا تخرج من أولاده وإن خرجت فبظلم من غيرهم أو

1- أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد (ت157ه/ 773م): مقتل الحسين (عليه السلام)، تحقيق حسين الغفاري، قم- المطبعة العلمية (د.ت)، 15، اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292/ 904): تاريخ اليعقوبي، تحقيق خليل المنصور، بيروت- دار الكتب العلمية (ط2- 2002)، 2/ 151

2- احمد الوائلي، هوية التشيع، بيروت مؤسسة أهل البيت (ط2- 1981)، 29

3- محمد جواد مغنية: الشيعة والحاكمون، بيروت (ط1- 1981)، 17

بتقيـة منهم، وبذلك فإن الشـيعة قد اطمأنوا بان علياً (عليه السـلام) أفضل الخلق بعد الرسول (صـلّى الله عليه و آله) وأحقهم بالإمامة ومن خالفهم في ذلك فإنه كان غر ذلك(1) .

وقد ذكر ابن خلدون إن جماعة من الصـحابة كانوا يتشيعون لعلي (عليه السلام) ويرون استحقاقه على غيره، ولما عُدل به إلى سواه تأففوا من ذلك وأسفوا، إلا إن القوم لرسوخ قدمهم في الدين وحرصهم على الألفة لم يزيدوا في ذلك على النجوى والتأفف والأسف(2) .

وقد عرف بذلك الأمر مجموعة من كبار صـحابة رسول الله (صـلّى الله عليه و آله)(3) ولهم في ذلك أراء حتى إن بعضـهم جسد رأيه شعراً كقول خزيمة بن ثابت (ذو الشهادتين) صاحب رسول الله (صلّى الله عليه و آله):

إذا نحن بايعنـا علياً فحسـبنا أبو حسَنٍ مما نخافُ من الفِتنَ وجـدناه أولى الناس بالناس انه اطبّ قريش بالكتاب وبالسـنن وأن قريشاً لا تشـق غباره إذا ما جرى يوماً على الضـمر البـدن وصـيُّ رسول الله من دون أهله وفارسه قد كان في سالف الزمن وأول من صـلى من الناس كلهم سوى خيرة النسوان والله ذو المنن(4) وقول أبي الأسود أيضاً:

أحب محمداً حباً شديداً وعباساً وحمزة والوصيا يقول الارذلون بنو قشيرٍ طول الدهر ما تنسى عليا

1- محمد جواد مغنية: الشيعة والحاكمون، 12- 13

2- ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، تحقيق سهيل زكار، بيروت- دار الفكر (ط1- 2001)، ج2- ق2، 52

3- ينظر: محمد كرد علي: خطط الشام، بيروت- دار المعرفة (ط1-د ت)، 5/ 201

4- المفيـد، محمد بن محمد النعمان (ت314ه/ 2201م): العيون والمحاسن، النجف الاشرف (ط1-د.ت) 2/ 76؛ محمد جواد مغنية: الشيعة في الميزان، بيروت دار التعارف (ط4- 9791)، 02- 12

أحبهم لحب الله حتى اجيئ إذا بعثت على هويا بنو عم النبي و أقربوه أحب الناس كلهم إليّا فإن يكن حبهم رشداً أصبهُ ولست بمخطئٍ إن كان غيّا(1) ولقيس بن سعد:

علي إمامنا وإمام لسوانا أتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا خطب جليل إنما قاله النبي على الأمة حتم مات فيه قال وقيل(2) وله:

يوم الغدير سوى العيدين لي عيد يوم يُسرّ به السادات والعبيد نال الإمامة فيه المرتضى وله فيها من الله تشريف وتمجيد يقول أحمد خير المرسلين ضحى في مجمع حضرته البيض والسود فالحمد لله حمداً لا انقضاء له له الصنائع والألطاف والجود(3) وغير ذلك كثير، ومن الملاحظ أنه كان لكل من هؤلاء دور يتفق عليه وينسجم مع أراء ومناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام) في أصول القيادة و الهداية وفلسفته في الحياة الدينية والسلوكية والاجتماعية والسياسية في الإسلام لذلك

1- المرتضى، علي بن الحسن بن موسى بن محمد (436ه/ 1044م): الامالي، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي، الهند- حيدر آباد الدكن (1907) 1/ 213؛ ابن البطريق، يحيى بن الحسن الاسدي (ت600ه/ 1203م): العمدة، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1997)، 10

2- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460ه/ 1067م): الاقتصاد، قم- مطبعة الخيام (ط1- 1980)، 221

3- النيسابوري: الفتال (508ه/ 1114م): روضة الواعظين، تحقيق محمد مهدي وحسن الخرسان، قم- منشورات الشريف الرضي، 103

يكـاد البـاحثون ان يجمعوا على أن هؤلاء كانوا النواة التي أثمرت التشـيع كونهم تجمعهم صـفة واحـدة هي الزهـد والإيان الصـحيح، فلم يشاركوا فيما شارك فيه البعض من الصحابة في الميل إلى الدنيا وشهواتها(1) فقد كان الإمام علي (عليه السلام) يتمتع بولاء روحي وفكري من عدد من كبار صـحابة رسول الله (صلى الله عليه و آله) في عهد أبي بكر وعمر بن الخطاب وهذا لا يعني إن التشيع الروحي منفصل عن الجانب السياسـي بل انه تعبير عن إيمان أولئك الصحابة بقيادة الإمام علي (عليه السلام) للدعوة بعد وفاة النبي (صلى الله عليه و آله) فكريا وسياسيا وقد انعكس إيمانهم بالجانب الفكري من هذه القيادة بالولاء الروحي وانعكس إيمانهم بالجانب السياسي منها بمعارضتهم لخلافة غيره وبالاتجاه الذي أدى إلى صرف السلطة عن الإمام إلى غيره(2) .

أصـحاب الإمام علي (عليه السـلام) ومن أجل رسم صورة واضـحة عن صـحابة الإمام علي (عليه السـلام) في حقبة عصـر الرسالة والذين يعدون بحق أوائل حملة هذه التسمية المباركة على وجه الإجمال؛ نذكر هذا الميدان.

أبو الأسود الدؤلي:

ظالم بن عمرو بن سفيان بن عمرو بن حلس بن يعمر بن نفاثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

1- مصطفى غالب: الإمامة وقائم القيامة، بيروت- دار الهلال (1981)، 84- 85

2- محمد باقر الصدر: نشأة التشيع والشيعة، تحقيق عبد الجبار شرارة، قم مركز الدراسات (ط2- 1997)، 92- 93

اسـمه فأشتهر بها مع انه لـم يكن ذا بشرة سوداء وليس له ولد اسمه الأسود(1) ، ولد أبو الأسود سنة16قبل الهجرة وهو من أهل اليمن، وقد كـان الإمـام علي بن أبي طـالب (عليه السـلام) في اليمن في عهـد رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فصـحبه أبو الأسود وآزره منـذ نعومة أظفاره(2) وظل من أصفياء أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسن (عليه السلام) من بعده(3) .

ويقول الجاحـظ في أبي الأـسود انه كان معـدودا في طبقات من الناس وهو في كلها مقـدم مأثور عنه في جميعها الفضل وكان معـدوداً من الفقهاء والشـعراء والقراء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحويين و الحاضري الجواب... الخ(4) ، وقد جمع أبو الأسود سـداد الرأي وعظم العقل وجودة اللسان و طلاقته(5) ، وخلَّفَ أبو الأـسود من الأولاد عطاءً وحرباً وقيل (أبو حرب) وبنتين(6) . وتوفي في الطاعون الذي أصاب البصرة سنة 69ه وهو ابن خمس وثمانين سنة(7) .

1- عائشة بنت الشاطئ: رسالة الغفران للمعري، بيروت- دار المعرفة (ط3- 1982)، 137

2- السيوطي: المزهر في علوم اللغة، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، (بولاق1865)، 2/ 86

3- الطوسـي: اختيار معرفة الرجال، قم- مؤسسة النشر الإسلامي، 2/ 476، الخوئي، أبو القـاسم علي اكبر هاشم الموسوي: معجم رجال الحديث، قم (ط5- 1992)، 9/ 171

4- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (255ه/ 868م): البيان والتبيين، تحقيق حسن السندوي، القاهرة، ط2 (د.ت)، 1/ 171

5- م.ن، 1/ 171

6- حسين الشاكري، الأعلام من الصحابة والتابعين، قم (ط1- 1999): 10/ 123

7- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (356ه/ 966م): الأغاني، بيروت- دار صادر (1968)، 12/ 386

أبو أيوب الأنصاري:

خالـد بن زيـد بن كليب ثعلبـة بن عبـد عوف بن غنم بن مالـك بن النجار، ومعروف باسـمه وكنيته، وأمه هنـد بنت سـعيد بن عمرو من بني الحـارث بن الخزرج(1) ، وهـو الـذي خصه النـبي (صـلى الله عليه و آله) بـالنزول في بني النجـار حين قـدم المدينـة حـتى بني مسـكنه ومسجده(2) وقد شهد العقبة وبدراً وأحد والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)(3) . وبعد وفاة الرسول (صلى الله عليه و آله) كـان من السـابقين إلى موالاة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السـلام) الثابتين معه(4) ، وكان شـجاعاً صابراً فارساً محباً للجهاد في سبيل الله عاش إلى أيام بني أميـة وقـد انتقل من المدينـة إلى الشام(5) واختلف في سـنة وفاته فقيل انه توفي سنة51ه وقيل52ه وقيل55ه إلا أن المؤكد فقط هو مكان وفاته إذ توفي ودفن في القسطنطينية(6) .

1- الـذهبي، سـير أعلام النبلاء، 2 / 402، ابن حجر العسـقلاني، الإصابـة في معرفـة الصـحابة، تحقيق محمـد البجـاوي، بيروت (ط1- 2005)، 2/ 402

2- المزي، جمال الـدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت742ه/ 1341م): تهذيب الكمال، تحقيق د.بشار عواد معروف، بيروت- مؤسـسة الرسالة (ط1 - 1980):8 / 66؛ الصـفدي، صلاح الدين أيبك (764ه/ 1083م): الوافي بالوفيـات، تحقيق مـاهر جرار، المعهد الألماني للنشر (ط1- 1977)، 13/ 151

3- الباجي، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد (474ه/ 1081م): التعديل والتجريح، تحقيق أحمد البزار، مراكش وزارة الأوقاف (د.ت)، 2/ 561

4- الكشـي، ابن عمرو محمد بن عبد العزيز (ت340ه/ 651م): رجال الكشـي، تعليق السـيد أحمد الحسيني، كربلاء- مؤسسة الاعلمي (د.ت)، 1/ 182

5- حسين الشاكري، الأعلام من الصحابة، 8/ 113

6- ينظر: ابن سعد، الطبقات، 3/ 485، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/ 412، ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 1606

أبو ذر الغفاري:

اختلف المؤرخون في اسمه اختلافاً كبيراً فذكر البعض أن اسمه بُرير بن جنادة(1) وقيل أن اسمه بُرير بن عبد الله(2) وقيل برير بن جندب(3) وذهب اغلبهم إلى انه جندب بن جنادة بن سفيان بن عُبيد بن عرام بن غفار مليل بن حمزة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة الغفاري(4) .

من أعلام الصحابة وزهّادهم والمهاجرين، اسلم قديماً بمكة ويقال كان خامساً في الإسلام، زاهداً صادقاً، أول من حيّا الرسول (صلى الله عليه و آله) بتحية الإسلام وأول من لقُبّ بالشيعي على عهد النبي (صلى الله عليه و آله)(5) وكان أبو ذر يوازي ابن مسعود في العلم والفضل لا تأخذه في الله لومة لائم، قال فيه النبي (صلى الله عليه و آله): ((ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر))(6) ، لم يشهد بدراً ولا أحد ولا الخندق

1- السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (562ه/ 1177م): الأنساب، تحقيق عبد الله عمر البارودي، بيروت- دار الجنان (ط1- 1988)، 2/ 304؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 66/ 176

2- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/ 46؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 5/ 186

3- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 66/ 176؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر (1967)، 2/ 90

4- ابن سعد، الطبقات الكبرى، 4/ 219؛ ابن خياط، خليفة بن خياط أبو عمرو العصفري (ت240ه/ 854م): طبقات خليفة بن خياط، بيروت- دار الكتاب العربي (ط1- 1982)، 1/ 71السيوطي، لب الألباب في تحرير الأنساب، بيروت- دار المعرفة (د.ت)، 188

5- أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت430- 1038): حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، بيروت- دار الكتاب العربي (ط4- 1985)، 1/ 156؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 11/ 149؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 61- 65

6- الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/ 405؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 12/ 80- 81

لأنه حين اسلم رجع إلى قومه (بني غفار) وأقام فيهم حتى مضت هذه المشاهد ثم قدم المدينة على رسول الله (صلى الله عليه و آله)(1) .

توفي أبو ذر سنة32ه وتحقق ما وعده إياه النبي (صلى الله عليه و آله) بقوله: (يرحم الله أبا ذر يعيش وحده ويموت وحده) إذ توفي في الربذة، ولم يكن معه إلا ابنته(2) .

أبو رافع القطبي:

هو مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقد اختلف المؤرخون في اسمه فقيل اسمه إبراهيم وقيل أسلم(3) كان عبداً للعباس بن عبد المطلب فوهبه النبي (صلى الله عليه و آله) فلما بُشرّ الرسول (صلى الله عليه و آله) بإسلام العباس أعتقه(4) .

شهد مع النبي (صلى الله عليه و آله) أحد والخندق وما بعدهما(5) وكان أيام خلافة الإمام علي (عليه السلام) خازن بيت المال بالكوفة(6) ، وكذلك عمل ولداه عبيد الله وعلي كتّاباً

1- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276ه/ 889م): المعارف، القاهرة (ط1- 1987)، 252- 253؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 11/ 149

2- الطبري: تاريخ الطبري، 4/ 308؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، بيروت- دار صادر (1965)2/ 264؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء،2/ 77

3- ابن سعد، الطبقات الكبرى، 4/ 73؛ الذهبي؛ سير أعلام النبلاء، 2/ 16؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/ 177

4- الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 170؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/ 668

5- السيوطي، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، تحقيق موفق فوزي جبر، بيروت- دار الهجرة للطباعة، ط1 (1990)، 117

6- ابن الأثير، الكامل، 2/ 441؛ القاضي ابن البراج، عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (ت481ه/ 1088م): جواهر الفقه، تحقيق إبراهيم بهادلي، قم مؤسسة النشر (ط1- 1991)، 10

لأمير المؤمنين علي (عليه السلام)(1) . توفي سنة40ه(2) .

أبو سعيد الخدري:

سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخدري وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار(3) ، صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ومن فضلاء أهل المدينة(4) شهد أبو سعيد الخندق وما بعدها وشهد بيعة الرضوان(5) ومن السابقين في مصاحبة الإمام (عليه السلام)(6) ، توفي سنة74ه ودفن بالبقيع(7) .

أبو قتادة الأنصاري:

الحارث بن ربعي ابن بلدعة(8) واحد من فضلاء الصحابة لم يشهد

1- الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 170

2- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/ 16، تاريخ الإسلام: 3/ 668؛ الكحلاني، محمد بن إسماعيل: سبل الإسلام، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، مصر مكتبة مصطفى البابي الحلبي (ط4- 196)، 2/ 148

3- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 168- 169؛ ابن حجر، الإصابة، 3/ 78؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: 4/ 1671- 1672

4- ابن عساكر، تاريخ دمشق، 20/ 373؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 5/ 551- 553

5- التبريزي، ولي الدين أبو عبدالله (ت741ه/ 1340م): الإكمال في أسماء الرجال، تحقيق أبي أسد الله بن محمد الأنصاري، قم- مؤسسة أهل البيت (د.ت)، 102

6- الذهبي، سير أعلام النبلاء: 3/ 168- 169

7- الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت381ه/ 1991م): من لا يحضره الفقيه، تحقيق عي الغفاري، قم (ط2-د.ت)، 2/ 531؛ محمد علي الاردبيلي (ت1101ه/ 1689م): جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات: بيروت- مكتبة المحمدي (د.ت)، 1/ 352

8- ابن الأثير، أسد الغابة، 1/ 327، ابن حجر، الإصابة، 1/ 667

بدراً(1) شهد أحد والحديبية(2) ، أصيبت إحدى عينيه بطعنة في معركة أحد(3) وكان احد شجعان جيش النبي (صلى الله عليه و آله) وكذلك صحب أمر المؤمنين علياً (عليه السلام) وعمل له عاملاً على المدينة(4) ، واختلف في سنة وفاته قيل انه مات في خلافة الإمام (عليه السلام) بالكوفة وصى عليه الإمام علي (عليه السلام) وقيل بل توفي سنة أربع وخمسين للهجرة(5) .

أبو مسعود البدري:

عقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن عطية بن خدارة بن عوف بن الحارث الخزرجي الأنصاري، مشهور بكنيته(6) . أمه سلمى بنت عوف بن عبد الله بن خالد بن قضاعة الأنصاري(7) . لم يشهد بدراً وإنما قيل له البدري لأنه من أهل ماء بدر، سكن الكوفة(8) شهد العقبة الثانية وكان أحدث من شهدها سنّاً وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد(9) . قيل انه توفي سنة40ه وقيل قبلها(10) .

1- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت463ه/ 1027م): تاريخ بغداد، بيروت- دار صادر (د.ت)، 1/ 159، ابن عساكر، تاريخ دمشق، 67/ 142

2- السيوطي، إسعاف المبطأ، 120- 121؛ الخزرجي الأنصاري اليمني (ت ق10): خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حلب، دار البشائر الإسلامية (ط4- 1991)، 457

3- الذهبي، تاريخ الإسلام، 4/ 341؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/ 353

4- الاردبيلي، جامع الرواة، 1/ 173

5- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 12/ 183- 184

6- خليفة، طبقات خليفة بن خياط، 166؛ ابن سعد، الطبقات، 1/ 96

7- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 40/ 516- 517

8- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597ه/ 1200م): المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1992)، 5/ 161

9- الطوسي: الخلاف، تحقيق جماعة من المحققين، قم (ط1- 1987)، 1/ 348

10- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت855ه/ 1451م): عمدة القارئ في شرح البخاري، بيروت- دار إحياء الراث العربي (د.ت)، 5/ 241؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد1/ 157

أبو الهيثم:

مالـك بن التيهـان بن عُتيـك بن عمرو بن عبـد الأعلم بن عامر بن زعوراء بن جشم بن الحارث بن عمر بن مالك بن الأوسـي(1) كان يكره الأصـنام في الجاهليـة ويقول بالتوحيد، وكان أول من اسـلم من الأنصار الذين لقوا رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بمكة(2) ، شهد بيعة العقبـة الأولى والثانية وكان احد النقباء ليلة العقبة(3) وشهد بدراً وأحد والمشاهد كلها(4) . وقد اختلف في سـنة وفاته فقيل مات سنة20ه وقيل21ه وقيل بل استشهد بصفين سنة37ه مع الإمام علي (عليه السلام)(5) .

الأحنف بن قيس:

هو الضـحاك بن قيس بن معاوية بن حصـين التميمي السـعدي وقيل إن اسمه صخر وكنيته أبو بحر(6) لقب ب (الأحنف) لأنه ولـد أحنف الرجلين(7) ، كان

1- ابن سعد، الطبقات: 1/ 78؛ ابن قانع، أبو الحسـين عبد الباقي (ت351ه- 960م): معجم الصحابة، تحقيق صلاح المصراتي، المدينة المنورة- مكتبة الغرباء (ط1- 1988)، 3/ 33

2- قطب الدين الراوندي (ت573ه /1177م): الخرائج و الجرائح، قم، المطبعة العلمية (1989)، 3/ 376؛ الزركلي، الأعلام، 5/ 258

3- ابن كثير، البداية والنهاية، 3/ 150؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1348

4- ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد (354ه/ 965م): الثقات في الصحابة والتابعين، تحقيق محمد عبد السعيد خان، الهند- حيدر آباد الدكن (1973)، 3/ 377

5- ابن حبـان: مشـاهير الأمصـار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، دار الوفـاء (ط1- 1990)، 1/ 12، ابن الأثـير، الكامل، 2/ 409؛ فارس حسون كريم: الروض النظير في حديث الغدير، قم (د.ت)، 185- 187

6- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 142، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 86- 91

7- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 1/ 1671

الأـحنف من عقلاء العرب حتى انه كان يضـرب بحلمه المثل(1) . أدرك الأـحنف زمـان النبي (صـلى الله عليه و آله) ولم يلقه(2) وكان الأحنف صديقاً لمصعب ابن الزبير(3) وقد وفد عليه الكوفة ومصـعب يومئذ والٍ عليها فتوفي بالكوفة سنة67ه، فصلى عليه مصعب ومشى في جنازته بغير رداء(4) .

أصبغ بن نباتة:

اصـبغ بن نباتـة بن الحـارث بن عمرو بن فاتك بن عامر بن مجاشع بن دارم من بني تميم، وكنيته أبو القاسـم(5) كان من خاصـة الإمام علي (عليه السلام)(6) وصاحب شرطة الخميس(7) وأحد ثقاته(8) .

1- ابن الجوزي، صفة الصفوة، تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، بيروت (ط3- 2002)، 3/ 198

2- الثقفي، إبراهيم بن محمد بن سعيد أبو هلال (ت283ه/ 896م)- الغارات، تحقيق جلال الدين المحدث، بيروت (د.ت) 2/ 752

3- مصـعب بن الزبير بن العوام القريشـي من التابعين من أهل المدينـة وأمه الرباب بنت انيف بن عبيـد قتل مصـعب بالعراق سـنة إحـدى وسبعين. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، 5/ 182- 183

4- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 24/ 301

5- ابن سعد: الطبقات، 6/ 225؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 316

6- الطوسي، الخلاف، 1/ 522

7- شـرطه الخميس: الخميس الجيش لأنه يقوم بخمسـة أخماس: المقدمة والساق والميمنة والميسـرة والقلب وقيل لأنه يخمس فيه غنائم. ابن سعد، الطبقات، 6/ 225؛ البروجردي، علي اصـغر بن محمـد: طرف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، مطبعة بهمن قم (1990) 2/ 213

8- ابن سعد، الطبقات، 6/ 225

أويس القرني:

أويس بن عامر بن جزء بن مالك بن عمرو بن سعد بن عطوان بن قرن ابن ردمان بن ناجية بن مراد يكنى أبا عمرو(1) . اسلم في حياه النبي (صلى الله عليه و آله) لكنه لم يره(2) كان مشهورا بالعبادة والزهد والعزلة(3) ، من مشاهير صحابة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)(4) استشهد بصفين(5) .

بريدة بن الحصيب:

هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث أبو عبد الله الاسلمي(6) ، صحابي جليل اسلم عام الهجرة فحسن إسلامه وصحب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)(7) استعمله الرسول (صلى الله عليه و آله) على صدقات قومه(8) سكن البرة عند

1- ابن سعد، الطبقات، 6/ 161؛ خليفة، طبقات خليفة، 246؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 19- 20

2- ابو نعيم الأصفهاني، حيلة الأولياء، 2/ 86؛ ابن حجر، الإصابة، 1/ 122

3- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 19- 20؛ الزركلي، خير الدين: الأعلام، بروت- دار العلم للملايين (ط1- 1980)، 2/ 32

4- الخوئي، أبو القاسم علي أكبر هاشم الموسوي: معجم رجال الحديث، بيروت، ط5- 1992، 4/ 155- 154

5- خليفه بن خياط، طبقات خليفه، 226؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/ 556

6- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/ 469

7- ابن عساكر، القاسم بن علي بن الحسن (ت600ه/ 1203م): تاريخ دمشق، تحقيق علي شيري، بيروت- دار الفكر (ط1- 1995)، 5/ 177ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفدا (ت774ه/ 1372م): البداية والنهاية، مصر، مكتبة المعارف (د.ت)، 8/ 216

8- ابن الأثير، أسد الغابة، 1/ 209؛ المتقي الهندي، علاء الدين (ت975ه/ 1517م): كنز العمال، تحقيق بكري حياتي، بيروت، مؤسسة الرسالة (ط1- 1989)، 13/ 115

فتحها14 ه/ 637م، وكـان شـجاعاً فارسـاً محبـاً للجهـاد حتى انه كـان يقول: (لا ـ عيش إلا ـ في طراد الخيـل للخيل)(1) . توفي سـنة62ه وقيل63ه(2) .

ثابت بن قيس:

ثابت بن قيس بن ثابت بن الخطيم بن عـدي بن عمرو بن سواد بن ظفر الأنصاري الظفري(3) أبوه قيس بن ثابت احد شعراء العرب الأعلام مات على كفره قبل قدوم النبي (صـلى الله عليه و آله) المدينة(4) ولثابت بن قيس صـحبة ودين، شهد مع النبي (صلى الله عليه و آله) أحد وما بعدها وأصابته في أحد اثنتي عشـرة جراحة، وسماه الرسول (صلى الله عليه و آله) حاسر وجعل يقول: يا حاسر أقبل، يا حاسر أدبر(5) ، كان ثابت أحد صـحابة الإمام علي (عليه السـلام) الذين ابلوا معه بلاءً حسـناً في جميع المواقف، اسـتعمله الإمام علي (عليه السلام) على المدائن، كان له ثلاثة بنين هم عمر ومحمد ويزيد قتلوا جميعاً يوم الحرة سنة63ه(6) إما أبوهم فكان قد توفي في خلافة معاوية(7) .

1- الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام، بيروت، دار الكتاب (ط1- 1978)، 1/ 579؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/ 56

2- ابن حجر، الإصابة: 1/ 146؛ الـذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق صـلاح الدين المنجد، الكويت، مطبعة الكويت (ط2- 1984) 1، 48

3- الصفدي، الوفي بالوفيات، 10/ 282؛ ابن حجر، الإصابة، 1/ 509

4- ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/ 236

5- ابن عساكر، تاريخ دمشق، 11/ 136- 137

6- ابن سعد، الطبقات، 5/ 259؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/ 139؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 11/ 138

7- ابن حجر، الإصابـة، 1/ 511؛ الاميني، عبـد الحسـين أحمـد النجفي: الغدير في الكتاب والسـنة والأدب، بيروت- دار الكتاب العربي (ط4/ 1977)، 9/ 364

جابر بن عبد الله الأنصاري:

جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري المدني الخزرجي(1) صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) وهو آخر من توفى من صحابة الرسول (صلى الله عليه و آله)(2) شهد العقبتين مع أبيه(3) وشهد بدراً وما بعدها(4) وعُدّ من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام) والإمام السجاد (عليه السلام) والإمام الباقر (عليه السلام)(5) . وهو أول من زار قبر الإمام الحسن (عليه السلام)وشهد كربلاء في اليوم الأربعين لاستشهادهم(6) . توفي جابر في المدينة بعد أن عُمي سنة78ه وكان له يوم مات أربع وتسعون سنة(7) .

جارية بن قدامة:

جارية بن قدامة بن مالك بن زهير بن حصن بن رزاح بن سعد بن بجير ابن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي السعدي(8) وكنيته أبو

1- الطوسي، الخلاق، 1/ 122

2- المفيد: الاختصاص، تحقيق علي الغفاري، بيروت- دار المفيد (ط2 - 1993) ، 62؛ القرطبي، أبي عبد الله أحمد الأنصاري (ت671ه/ 1272م): تفسير القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم، القاهرة- دار الشعب: (ط1- 1992)، 19/ 59

3- الحلي، الحسن بن يوسف (ت726ه/ 1325م): خلاصة الأقوال، تحقيق جواد الفيومي، قم (ط1- 1997)، 93- 94

4- الخوئي، معجم رجال الحديث، 4/ 330- 332

5- الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن يحيى، بيروت- دار إحياء التراث (1954)، 1/ 43

6- الطوسي: مصباح المتهجد، بيروت- مؤسسة فقه الشيعة (ط-1991)، 787

7- ابن حجر، تقريب التهذيب، تحقيق مصطفى عبد القادر، بيروت- المكتبة العلمية (ط2- 1995)، 1/ 153

8- ابن سعد، الطبقات، 7/ 56

أيوب(1) له صحبة(2) ، وكذلك كان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام)(3) شجاعاً مقداماً بطلاً فصيحاً مطاعاً(4) سكن البصرة ولقب بالمحرق لأنه احرق ابن الحضرمي(5) بالبصرة(6) ، توفي في ولاية يزيد بن معاوية(7) .

جعدة بن هبيرة:

جعدة بن هبيرة بن أبي عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي(8) وهو ابن أخت أمير المؤمنين علي (عليه السلام) أم هاني بنت أبي طالب(9) . اختلف في صحبته، فقيل انه ولد على عهد النبي (صلى الله عليه و آله) وليست له صحبة بل هو تابعي، وقيل بل هو من الصحابة وقيل أدرك رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأسلم يوم الفتح مع أم هاني بنت أبي طالب وهرب أبوه هبيرة بن أبي وهب ذلك اليوم هو وعبد

1- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 2/ 48

2- الذهبي، تاريخ الإسلام، 4/ 26- 27

3- ابن الأثير، أسد الغابة، 1/ 264

4- الذهبي، تاريخ الإسلام، 4/ 27، محسن الأمين: أعيان الشيعة، 4/ 58- 59

5- ابن الحضرمي هو عبد الله بن عامر الحضرمي الصدقي ابن اخي العلاء بن الحضرمي الملقب بالمحرق وكنيته أبو ايوب يقال ان له صحبه (ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، 148؛ ابن حزم الأندلي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456ه/ 1063م): جمهرة أنساب العرب تحقيق لجنة من الباحثين، بيروت- دار الكتب العلمية (ط3- 2004)، 199

6- خليفة بن خياط، طبقات خليفة، 89

7- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 71

8- ابن حجر، الإصابة، 1/ 59

9- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 2/ 70- 71؛ الرازي: الجرح والتعديل، الهند- حيدرآباد، الدكن، (ط1- 1952)، 2/ 526

الله بن الزبعرى(1) إلى نجران فأقام بها حتى مات كافراً(2) .

وكان جعدة فارساً شجاعاً فقيهاً(3) ولّاه الإمام علي (عليه السلام) خراسان(4) وهو القائل مفتخراً لنسبه لأمه وأبيه(5) :

أبي من مخزوم إن كنت سائلاً ومن هاشم أمي لخيرُ قبيلِ فمن الـذي يباهي عليَّ بخاله كخالي علي ذي النـدى وعقيل توفي في المدينـة في زمن معاوية(6) .

جندب الأزدي:

جنـدب بن كعب بن عبـد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن دهمان الأزدي الغامـدي وكنيته أبا عبـد الله(7) ، أختُلف في صـحبته فقيل أنه صحابي وقيل لا صحبة له(8) .

1- عبد الله بن الزبعرى بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي، كان من شعراء قريش وكان شديداً عى المسلمين، هرب عند الفتح إلى نجران فقال حسان فيه شعراً فلا بلغه عاد إلى مكة فأسلم ومدح النبي. ابن حجر، الإصابة، 4/ 76؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 30/ 901

2- ابن حبان، الثقات، 4/ 115؛ ابن حجر، الإصابة، 1/ 590

3- ابن أبي الحديد، عبد الحميد بن هبة الله (ت655ه/ 1257م): شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت- دار الساقية (ط1- 2001)، 10/ 77؛ ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، 2/ 70- 71

4- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/ 314

5- ابن الأثير، أسد الغابة، 1/ 285

6- البخاري، محمد بن إسماعيل (ت256ه/ 869م): التاريخ الكبير، بيروت- دار المعرفة (د.ت)2/ 239

7- الصفدي، الوافي بالوفيات، 11/ 150؛ ابن حجر، الإصابة، 1/ 615

8- ابن الأثير، أسد الغابة، 1/ 303؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 5/ 86- 87

كان من خاصة أصحاب أمير المؤمنن علي (عليه السلام)(1) وهو قاتل الساحر في الكوفة في أيام عثمان عند إمارة الوليد بن عقبة(2) . استشهد جُندب بصفين مع الإمام علي (عليه السلام)(3) .

جويرية بن مسهر:

جويرية بن مسهر العبدي الكوفي صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)(4) كان عبداً صالحاً وكان الإمام (عليه السلام) يحبه حبّاً شديداً(5) . أستشهد في أيام معاوية اذ قطع زياد يده ورجليه وصلبه على جذع نخل في الكوفة(6) .

الحارث بن الربيع:

الحارث بن الربيع بن زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عوذ ابن قطيعة بن عبس العبي وكنيته أبو زياد(7) . من المهاجرين الأولين الذين وفدوا على النبي (صلى الله عليه و آله)(8) كان من صحابة الإمام علي (عليهالسلام) وعامله على المدينة(9) .

1- محسن الامين: اعيان الشيعة، 4/ 243

2- ابن الاثير: اللباب في تهذيب الانساب، بيروت- دار صادر (د.ت) 1/ 239

3- ابن الاثير، اسد الغابة، 1/ 303؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 1/ 167

4- الحلي، خلاصة الاقوال، 460؛ الطوسي، رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي الاصفهاني، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1994)، 59

5- الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت406ه/ 1015م): خصائص الائمة، تحقيق محمد هادي، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية (د.ت)، 56، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 2/ 290

6- الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن محمد (ت1104ه/ 1692م): وسائل الشيعة، بيروت (ط1-1972)، 19/ 340

7- ابن حجر، الإصابة، 1/ 667؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 5/ 170

8- ابن سعد، الطبقات، 1/ 295؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 1/ 328؛ ابن حجر، الإصابة، 1/ 667

9- ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي (ت707ه/ 1307م): رجال بن داوود، تحقيق محمد بحرالعلوم، النجف- المكتبة الحيدرية (1972)، 68

الحارث الهمداني:

الحارث بن عبد الله أبو زهير الهمداني الخارقي الأعور من أهل الكوفة(1) كان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام)(2) ومن كبار علماء وفقهاء التابعين(3) وإليه ينسب الخطاب الذي يقول فيه الإمام:

يا حارِ همذان من يمت يُرني من مؤمن أو منافق قيلا(4) توفي الحارث سنة65ه في الكوفة(5) .

حبّة بن جوين:

حبـة بن جوين بن علي بن عبـد نهم بن مالك بن غانم بن مالك بن هوازم بن عُريبة البجلي الكوفي وكنيته أبو قدامة(6) . من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام)(7) توفي سنة76ه(8) .

1- السـمعاني، الانساب، 2/ 305؛ ابن عـدي، أبي أحمـد عبـد الله بن عدي الجرجاني (ت365ه/ 975م): الكامل في ضـعفاء الرجال، تحقيق سهيل زكار، بيروت- دار الفكر (ط1- 1984)، 2/ 85

2- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 18/ 42- 43

3- الذهبي، ميزان الاعتدال، تحقيق علي البجاوي، بيروت- دار المعرفة (د.ت) 1/ 435

4- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 18/ 43

5- ابن حبان، المجروحين، تحقيق محمود ابراهيم، مكة المكرمة- دار الباز للنشر (دت)، 1/ 222

6- ابن عدي، الكامل، 2/ 429؛ ابن حبان، الثقات، 4/ 182؛ الطوسي، رجال الطوسي، 60؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 5/ 192

7- الطبري، المسترشد، تحقيق أحمد المحمودي، لكوشنباور- مؤسسة الثقافة الإسلامية (ط2- 1995)، 196؛ القاضي النعمان المغربي (ت363ه/ 973م): شرح الاخبار، تحقيق محمد الحسيني الجلالي، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (دت)، 2/ 369

8- ابن سعد، الطبقات، 6/ 177

حبيب بن مظاهر الاسدي:

حبيب بن مظاهر الاسدي(1) صحابي جليل(2) ومن خيرة صحابة الإمام علي (عليه السلام) والإمام الحسن (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام)(3) لقب ب (سيد القراء)(4) وكان من الشخصيات البارزة في مجتمع الكوفة(5) وهو أحد زعماء الكوفة الذين كتبوا إلى الإمام الحسين وأخلصوا له(6) .

استشهد حبيب مع الإمام الحسين (عليه السلام) بكربلاء(7) .

حجر بن عدي:

حجر بن عدي بن جبلة بن عدي بن معاوية الأكرمين بن الحارث بن معاوية الكندي، وهو المعروف بحجر الخير وابن الادبر(8) كان حجر من المخضرمين (شهد الجاهلية والإسلام) له صحبة للرسول (صلى الله عليه و آله) ولأمير المؤمنين علي (عليه السلام)(9) .

1- ابن داوود، رجال ابن داوود، 70

2- الشاهرودي، علي: مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسن النمازي، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (1998)، 2/ 170

3- المفيد،: الارشاد، بيروت- مؤسسة الاعلمي (ط3-1979)، 2/ 37، محمد مهدي شمس الدين: انصار الحسن (عليه السلام) الدار الإسلامية (ط2- 1982)، 81- 82

4- الطوسي: رجال الطوسي، 91

5- ابن داوود: رجال ابن داوود، 70؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 21/ 118

6- ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6/ 217؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 3/ 462

7- ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/ 389

8- سُمّي والده الادبر لأنه كان قد طُعن مولياً فسُمّي الادبر: (الذهبي، سير اعلام النبلاء، 3/ 462)

9- البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279ه892م): أنساب الأشراف، بيروت- دار الكتب (ط1- 1982)، 3/ 280

كان أميراً شريفاً ذا علم وحلم وشجاعة وكرم وفصاحة(1) .

له ابنان قتلهما مصعب بن الزبير(2) . قتله معاوية بن أبي سفيان في مرج عذراء(3) وقد اختلف في ستة قتله فقيل في سنة إحدى وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين(4) .

حذيفة بن اليمان:

حذيفة بن اليمان واسم اليمان هو حُسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جردة بن حرث بن مازن بن قطيعة العبسي القطعي من بني عبس، هو حليف بني عبد الأشهل، من الأنصار، وإنما قيل لأبيه حُسيل اليمان لأنه أصاب دماً في قومه فهرب إلى المدينة وحالف بني عبد الأشهل فسماه قومه اليماني لأنه حالف اليمانية وكنيته أبو عبد الله(5) .

وأمه امرأة من الأنصار من بني عبد الأشهل واسمها الرباب بنت كعب ابن عدي بن الأشهل من الأوس(6) وهو من نجاب أصحاب النبي لقّبه (صلى الله عليه و آله) ب

1- الذهبي، تاريخ الإسلام، 4/ 193؛ جعفر النقدي، الانوار العلوية، قم- مؤسسة أهل البيت (د.ت)، 467

2- الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت405ه/ 1014م): المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1990)، 3/ 531

3- عذراء قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان. (ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت626ه/ 1118م): معجم البلدان، بيروت- دار احياء التراث العربي (1979)، 4/ 91

4- المقدسي، المطهر بن طاهر (ت507ه/ 1113م): البدء والتاريخ، مصر- بور سعيد- مكتبة الثقافة الدينية (د.ت)، 5/ 108

5- ابن خياط، طبقات ابن خياط، 1/ 48؛ أبو نعيم، حلية الأولياء، 1/ 270؛ ابن قانع، معجم الصحابة، 1/ 191

6- الاصفهاني، الاغاني، 15/ 196؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 2/ 361

(صاحب السر) شهد أحد وما بعدها من المشاهد(1) .

كـان له من الأولاد سـعد وسـعيد وصـفوان، أما سـعد وصـفوان فقـد استشـهدا في صـفين إلى جانب الإمام علي (عليه السـلام) فقـد ذكر المسـعودي إن حذيفة قال لولديه سـعد وصفوان قبيل موته: كونا مع علي فيكون له حروب كثيرة، فيهلك فيها خلق كثر من الناس، فاجتهدوا إن تستشهدوا معه فإنه والله على الحق ومن خالفه على الباطل(2) وقد التزم ولداه الوصية فاستشهدا بصفين(3) .

توفي حذيفة بالمدائن سنة36ه(4) .

حكيم بن جبلة:

حكيم بن جبلـة بن حصن بن كعب بن عامر بن عدي بن الحارث بن الدئل ابن عمرو بن غنم بن وديعة بن كثير بن افصـى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عرفان العبدي البصري(5) .

كـان من سادات عبـد القيس وزهادها ونسّاكها(6) عابداً شـريفاً مطاعاً شـجاعاً مشهوراً بولائه ونصحه(7) ومن خيار أصـحاب الإمام علي (عليه السلام) استشهد إلى جانب جند أمير المؤمنين في الجمل(8) .

1- ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت245ه/ 859م): المحبّر، (د.ط) 1963، 417

2- المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، بيروت- دار الكتب (ط6- 1984)، 2/ 384

3- ابن الاثير، الكامل، 3/ 169

4- ابن سعد، الطبقات الكبرى، 6/ 15

5- الصفدي، الوافي بالوفيات، 13/ 80، ابن خلكان، وفيات الأعيان، 7/ 59

6- المسعودي، مروج الذهب، 2/ 7

7- الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/ 495؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 7/ 194

8- الصفدي، الوافي بالوفيات، 13/ 80؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 7/ 59؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، تحقيق حسن الأمين، بيروت- دار التعارف (ط1- 1983)، 6/ 213

خالد بن سعيد:

خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف بن قصي القرشي الأموي وكنيته أبو سعيد وأمه أم خالد بنت حباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة في ثقيف(1) صحابي من المسلمين الأوائل المهاجرين(2)، وهو ممن هاجر إلى الحبشة ومعه امرأته أميمة بنت خالد الخزاعية وولد له هناك ابنه سعيد وابنته أم خالد وأسمها (أمة) وقدم على النبي (صلى الله عليه و آله) بخيبر مع جعفر الطيار وشهد مع النبي (صلى الله عليه و آله) فتح مكة وحنين والطائف وتبوك، وبعثه الرسول (صلى الله عليه و آله) على صدقات تدجيج وصنعاء(3) فتوفي النبي (صلى الله عليه و آله) وهو عليها، فلما تولى أبو بكر ترك خالد عمله متعللاً بعدم قبول عمل لأحد بعد الرسول (صلى الله عليه و آله) وكان خالد من الموالين لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) حتى انه خاطب بعض بني هاشم بعد أن رفض مبايعة أبي بكر بقوله: (أنكم طوال الشجر طيبوا الثمر وأنا لكم تابع)(4).

خزيمة بن ثابت:

خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن غيان بن عامر بن خطمة واسم (خطمة) عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس(5) أمه كُبشة

1- محسن الأمين: أعيان الشيعة، 29/ 288

2- المدني، علي خان (ت1120ه/ 1709م): الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، إيران، منشورات مكتبة بصيرتي (1978)، 392

3- م. ن، 394

4- الطبرسي، أبو منصور أحمد بن علي (ت548ه/ 1153م): الاحتجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان، النجف الاشرف- دار النعمان (ط1- 1966)، 1/ 971

5- ابن سعد، الطبقات الكبرى، 4/ 378؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 107

بن اوس بن عـدي بن أمية ابن عامر بن خطمة(1) وهو يعرف بذي الشـهادتين، فقد جعل رسول الله (صـلى الله عليه و آله) شهادته بشهادة رجلين، ويكنى أبا عمارة(2) ، وهو من كبار الصـحابة، شـهد مع رسول الله (صـلى الله عليه و آله) أحد وما بعدها من المشاهد كان له من الأولاد عمارة وعبد الرحمن وعبد الله(3) .استشهد سنة37ه مع الإمام علي (عليه السلام) ب (صفين)(4) .

زر بن حبيش:

زر بن حبيش الأسـدي الكوفي احـد بن غافرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة يكنى أبا مريم ويكنى ايضاً أبا مطرف(5) مقرئ الكوفة(6) مخضرم معمّر عاش مئة وعشرين سنة منها ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام(7) من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) المحبين له(8) توفي سنة82ه(9) .

1- الطبراني، أبي القاسم سـليمان بن أحمد (ت360ه/ 970م): المعجم الكبير، تحقيق حمـدي عبد المجيد السـلقي، بيروت- دار إحياء التراث (ط2-د.ت) 4/ 82

2- ابن الأثير، الاستيعاب، 2/ 448

3- ابن سعد، الطبقات: 4/ 378؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/ 485؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/ 565

4- ابن حجر، تقريب التهـذيب، تحقيق، مصـطفى عبـد القادر عطا، بيروت- دار الكتب العلمية (ط2- 1995)، 1/ 268؛ الإصابة، 29/ 279

5- ابن سعد، الطبقات، 6/ 104، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 166

6- السيوطي، طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة (ط1- 1876)، 1/ 26

7- التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال: 194؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 3/ 277

8- ابن سعد، الطبقات، 6/ 104

9- ابن حبان، مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبد الله أحمد سليمان، الرياض- دار العاصمة (ط1- 1990) 1/ 205

زياد بن النضر:

زياد بن النضر(1) أبو عمرو ويقال له أبو الادبر ويقال أبو عائشة(2) كان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) الأجلاء ومن أعوانه المخلصين(3) كان ذا وعي عميق ومعرفة كبيرة بشخصية الإمام علي (عليه السلام)(4) أوصاه الإمام علي (عليه السلام) بوصايا فقال: أوصيت يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيتك مؤدباً بأدبك يرى الرشد في نفاذ أمرك والغيّ في تضييع عهدك(5) .

زيد بن صوحان:

زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان ابن عباس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن وديعة ابن افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار(6) يكنى أبا سلمان ويقال: أبا عائشة(7) أدرك النبي (صلى الله على و آله) وصحبه وهو اخو صعصعة بن صوحان(8) من خواص الإمام علي (عليه السلام) وممن اوتي لساناً وبياناً ومن

1- لم اعثر له على ترجمة

2- ابن حجر، الإصابة، 2/ 530

3- الطوسي، رجال الطوسي، 65

4- ابن مزاحم المنقري، نصر بن مزاحم (ت212ه/ 827م): وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة- المؤسسة العربية للطبع والتوزيع (ط2- 1986)، 101

5- الشاهرودي، علي النمازي: مستدركات علم رجال الحديث، طهران- حيدري (ط1- 1993)، 3/ 455

6- ابن سعد، الطبقات، 6/ 123

7- ابن حبان، الثقات، 4/ 248

8- ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 555، ابن حجر، الإصابة، 2/ 532

الصلحاء الأتقياء(1) كان فاضلاً ديناً سيداً في قومه(2) استشهد يوم الجمل مع الإمام علي (عليه السلام)(3) .

سعد بن مسعود:

سعد بن مسعود الثقفي عم المختار ابن أبي عبيد الثقفي(4) له صحبة(5) ولّاه أمير المؤمنين بعض عمله ثم استصحبه معه إلى صفين(6) وقيل ان الإمام علياً (عليه السلام) حين تحرك إلى صفين ولى سعد بن مسعود الثقفي على المدائن(7) .

كان سعدٌ من امراء الأسباع من أهل الكوفة(8) والذي لجأ إليه الإمام الحسن (عليه السلام) يوم ساباط(9) (10) .

أثنى عليه الإمام علي (عليه السلام) في رسالة له ووصفه بالتقوى والنجابة ودعا له في رسالة يقول فيها: (أما بعد فقد وفرت على المسلمين فيئهم وأطعت ربك

1- ابن العماد الحنبي، أبو العلاء عبد الحي (ت1089 ه/ 1678م): شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة- المطبعة التجارية (د.ت)، 1/ 44

2- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 8/ 440

3- خليفة، طبقات خليفة، 243

4- الطبراني، المعجم الكبير، 6/ 32، النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي (ت450ه/ 1058م) رجال النجاشي، تحقيق موسى التبريزي، قم- مؤسسة النشر (ط5- 1996)، 16- 17

5- ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 167

6- ابن حجر، الإصابة، 3/ 70

7- الطبري، تاريخ الرسل، 4/ 565

8- ابن عديم، كمال الدين عمر بن أحمد (ت660ه/ 1261م): بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سهيل زكار، بيروت- دار الفكسر، (ط1- 1988)، 9/ 4274

9- موضع قرب المدائن يعرف بساباط كسرى (الحموي، معجم البلدان، 3/ 166)

10- الرازي، الجرح والتعديل، 2/ 387

ونصحت إمامك وفعلت فعل العفيف فقد حمدت أمرك ورضيت هديك، وأبنت رشدك، غفر الله لك والسلام)(1) .

سعيد بن قيس:

سعيد بن قيس بن زيد الأرحبي الهمذاني، فارس من الأجواد من سلالة ملوك همذان(2) . كان من خواص صحابة أمير المؤمنين (عليه السلام)(3) ومن خيار التابعين ورؤسائهم وزهادهم(4) . توفي سنة50ه(5) .

سلمان الفارسي:

سلمان الفارسي يكنّى أبا عبد الله مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصله من (رامهرمز) من فارس، تنقلت به الأحوال إلى أن صار الرجل من يهود المدينة، فلما هاجر الرسول (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة اسلم سلمان وكاتب الرسول سيده اليهودي وأعلنه الرسول (صلى الله عليه و آله) على اداء ما عليه فنسب إليه(6) .

وقيل إن أصله ليس من رامهرمز وإنما من قرية يقال لها: جي من أصفهان، سافر بطلب الدين فدان أولاً بدين النصرانية، ويقال انه تداوله اثنا عشر ربّاً حتى

1- البلاذري، أنساب الأشراف، 2/ 378؛ الثقفي، الغارات، 1/ 51- 53

2- الرازي، الجرح والتعديل، 4/ 55

3- الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 4/ 74؛ محسن الامين: أعيان الشيعة، 7/ 243

4- البروجردي، طرائف المقال، 2/ 87؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 3/ 382

5- ابن الأثير: الكامل، 3/ 149

6- ابن كثير، البداية والنهاية، 5/ 316؛ ابن العربي، محي الدين (ت638ه/ 1240م): محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار في الأدبيات والنوادر والأخيار، مصر- مطبعة السعادة (ط1- 1968)، 1/ 190- 191

وصـل إلى الرسـول (صـلى الله عليه و آله)، وهو من المعمرين(1) كـان من الزاهـدين الأخيـار فقرّبه الرسول منه وأدنـاه إليه حتى قال فيه: (سلمان منا أهل البيت)(2) .

كان سلمان من عُشاق علي (عليه السلام) وأهل بيته، عارفاً بحقهم مضحياً في سبيلهم قريباً منهم(3) .

وقد كان تلميذاً نجيباً للرسول الأكرم صـلى الله عليه و آله والإمام علي (عليه السـلام) تنوّر بعلمهم حتى أعجب بعلمه أمير المؤمنين فقال: سلمان علم العلم الأول والآخر وقرأ الكتاب الأول والآخر وكان بحراً لا ينضب(4) .

وقـد دأب سـلمان على الأكل من كديـده فقد كان يعمل بنسج الخوص وكان يقول: أشتري خوصاً بدرهم فأنسـجه بيدي فأبيعه بثلاثة دراهم أشتري بـدرهم خوصاً وأنفق درهماً على عيالي وأتصـدق بـدرهم، ولو أن عمر بن الخطاب نهاني عن ذلك ما انتهيت(5) . اذ كان عمر ولّاه المدائن و لم يترك عمله بالخوص وهو على ولايتها(6) .

عاش سلمان قرابة مائتان وخمسين عاماً واختلف في وفاته فقيل في خلافة عمر وقيل في خلافة عثمان(7) .

سليمان بن صرد الخزاعي:

سليمـان بن صـرد بن الجون بن أبي الجون وهو عبـد العزى بن منقـذ بن ربيعـة ابن احرم بن خبيس بن حبيشـة بن كعب بن عمرو وكنيته أبو مطرف، اسلم

1- ابن سعد، الطبقات، 4/ 75؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 56؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 2/ 328

2- ابن سعد، الطبقات، 4/ 83

3- الطبرسي، الاحتجاج، 1/ 192

4- أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، 1/ 187

5- ابن الجوزي، صفة الصفوة، 1/ 523

6- المسعودي، مروج الذهب، 2/ 413

7- ابن سعد، الطبقات، 4/ 93؛ ابن قتيبة، المعارف، 271؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1/ 554

وصحب النبي (صلى الله عليه و آله) وكان اسمه يسار فلما اسلم سماه الرسول (صلى الله عليه و آله) سلمان كان من أشراف قومه، تحول سلمان إلى الكوفة حين نزلها المسلمون(1) .

له رواية(2) وحديثه مُحتج به من المحدثين، نقله من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بلا واسطة(3) اجمع المؤرخون على شرف ومنزلة سليمان في قومه وأثنوا عليه بالفضل والدين والعبادة(4) .

صحب سليمان الأئمة علياً والحسن والحسين (عليه السلام)وعُدّ من كبار الشيعة(5) ، توفي سنة65ه(6) .

سُليم بن قيس:

سليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس بن ثعلبة بن غنم وأمه أم سليم بنت خالد بن طعمة بن سحيم بن الأسود من بني مالك بن النجار

1- ابن سعد، الطبقات، 4/ 292- 293؛ البخاري، التاريخ الكبير، 4/ 1؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 160- 161، مشاهير علماء الامصار، 18؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 1/ 112؛ الرازي، الجرح والتعديل، 4/ 123؛ ابن ماكولا الحسين بن علي بن جعفر (ت447ه/ 1055م): إكمال الإكمال، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1990)، 2/ 163؛ العيني، عمدة القارئ، 5/ 126؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 5/ 122؛ سير اعلام النبلاء، 3/ 394- 395؛ الطوسي، رجال الطوسي، 94

2- الصفدي، الوافي بالوفيات، 15/ 240- 241

3- ابن حجر، الإصابة، 3/ 144- 145؛ الزركلي، الأعلام، 3/ 127

4- ابن حجر، الإصابة، 3/ 144- 145؛ الزركلي، الأعلام، 3/ 127؛ شرف الدين، عبد الحسين شرف الدين: المراجعات، تحقيق حسن الراضي، بيروت (ط2- 1983)

5- م. ن، 131

6- ابن نما الحلي، جعفر بن محمد (ت645ه/ 1247م): ذوب النظار، تحقيق فارس حسون، قم- مؤسسة النشر (ط1- 1996)، 73

شهد بدراً وأحد والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)(1) وكنيته سليم أبا صادق، عُدّ من أفاضل المحدثين وعلمائهم وعظمائهم، صحب الإمام علياً والحسين وزين العابدين والباقر (عليه السلام)(2) . توفي في خلافة عثمان وليس له عقب(3) .

سهل بن حنيف:

سهل بن حنيف بن واهب بن واهب بن عكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن عمرو بن خنساء بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس(4) .

الأنصاري اخو الصحابي عثمان بن حنيف(5) شهد حروب النبي (صلى الله عليه و آله) جميعها وكان من الثابتين حين فرّ الناس في احد(6) قيل إن النبي (صلى الله عليه و آله) آخى بين سهل وعلي عند الهجرة(7) وأمره الرسول (صلى الله عليه و آله) أن يكسر الأصنام فصار يكسرها ويوقد النار عليها(8) ، كان الإمام علي (عليه السلام) يثق به ويستعين به في أمره(9) . توفي سهل بن حنيف بالكوفة سنة39ه(10) .

1- ابن أبي شيبة الكوفي، عبد الله بن محمد (ت235ه/ 846م): المصنف، تحقيق سعيد اللحام، بيروت- دار الفكر (ط1- 1989)، 8/ 720؛ ابن حجر، الإصابة، 3/ 145

2- ابن سعد، الطبقات، 3/ 489؛ ابن حجر، الإصابة، 3/ 142

3- ينظر: الطوسي: رجال الطوسي، 101، 114، 136

4- ابن قانع، معجم الصحابة، 1/ 266؛ ابن حجر، الإصابة، 3/ 198

5- ابن سعد، الطبقات، 3/ 471؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/ 325

6- ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 223

7- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 2/ 328

8- المقدسي، البدء والتاريخ، 5/ 191

9- ينظر الطبري، تاريخ الرسل، 3/ 9؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت821ه/ 1418م): مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، الكويت (ط2- 1985)، 1/ 109

10- خليفة، تاريخ خليفة، 1/ 198

سيحان بن صوحان:

سيحان بن صوحان بن حجر العبدي من بني عبد القيس، اخو صعصعة وزيد ابني صوحان(1) ، وهو من صحابة الإمام علي (عليه السلام) المقربين(2) .

شريح بن هانئ:

شريح بن هانئ بن يزيد بن الحارث بن كعب وقيل شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان، ادرك النبي (صلى الله عليه و آله) وبه كنى النبي (صلى الله عليه و آله) أباه أبا شريح، وكان شريح يكنى أبا المقدام(3) ، من خطباء الكوفة ومن خواص أمير المؤمنين علي (عليه السلام)(4) ومشاهير التابعين(5) .

عُدّ من المعمرين اذ عاش قرابة مائة وعشرين عاماً وتوفي سنة78ه(6) .

صعصعة بن صوحان:

صعصعة بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة بن حدرجان بن عساس بن ليث بن حداد بن ظالم بن ذهل بن عجل بن عمرو بن

1- ابن سعد، الطبقات، 6/ 125؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 525

2- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 19/ 445؛ ابن حجر، الإصابة، 3/ 195؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 7/ 325؛ البراقي، حسن بن أحمد النجفي: تاريخ الكوفة، تحقيق ماجد أحمد العطية، النجف- المكتبة

3- البلاذري، أنساب الأشراف، 5/ 264؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 107؛ ابن الصباغ، علي ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن نور الدين (ت855ه/ 1451م): الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق سامي الغريري، قم- دار الحديث (2004)، 1/ 508

4- الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 4/ 206- 207

5- المزي، تهذيب الكمال، 12/ 452

6- خليفة، تاريخ خليفة، 1/ 221؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 2/ 268؛ ابن حجر الإصابة، 3/ 308

وديعة بن افطر بن عبد القيس من ربيعة، وكنيته أبو طلحة، من أصحاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)(1) وهو احد فصحاء العرب وكان ثقة، شريفاً مطاعاً أميراً(2) من سادات عبد القيس من أهل الكوفة(3) توفي في خلافة معاوية ابن أبي سفيان(4) .

عامر بن واثلة:

عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن جزء بن سعد ابن ليث بن كلدة بن حنبل الكناني القرشي(5) يكنى أبا الطفيل ولد سنة ثلاث للهجرة(6) رأى النبي (صلى الله عليه و آله) في حجة الوداع(7) وروى عنه(8) كان من صحابة الإمام علي (عليه السلام) وأتباعه المقربين(9) توفي سنة مائة للهجرة(10) .

عبد الله بن بديل:

عبد الله بن بديل بن ورقاء بن عبد العزى بن مازن بن عدي بن عمرو

1- ابن سعد، الطبقات، 6/ 221؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 5/ 265؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 273؛ ابن حجر، الإصابة، 3/ 308

2- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 528؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، 6/ 276

3- المسعودي، مروج الذهب، 3/ 50؛ الزركلي، الأعلام، 3/ 205

4- الفتال النيسابوري، روضة الواعظين، 137- 138

5- ابن سعد، الطبقات، 1/ 198؛ خليفة، طبقات خليفة، 216

6- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/ 198؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 347

7- الذهبي: سير أعلام النبلاء، 3/ 468

8- الزركلي، الأعلام، 3/ 255

9- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 307؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 16/ 333

10- ابن سعد، الطبقات، 5/ 428؛ خليفة، طبقات خليفة، 68؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 347

ابن ربيعة بن حارثة، اسلم مع أبيه عند الفتح وشهد حنيف والطائف وتبوك(1) ، صحابي من الدهاة الفصحاء(2) .

انتهت إليه السيادة في خزاعة وكان صاحب قدر وجلالة(3) أرسله النبي (صلى الله عليه و آله) مع أخويه عبد الرحمن ومحمد إلى اليمن ليفقهوا أهلها ويعلموهم الدين(4) وعبد الله من صحابة الإمام علي (عليه السلام) المقربين توفي سنة37ه(5) .

عبد الله بن جعفر:

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ويكنى أبامحمد(6) وأمه أسماء بنت عميس(7) بن كعب بن ربيعة الخثعمي ولدته في الحبشة في السنة الأولى للهجرة وكان أهل المدينة يسمونه قطب السخاء (لكرمه)(8) له

1- ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 872

2- الطبري، تاريخ الطبري، 5/ 24

3- ابن مزاحم، وقعة صفين، 208؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 108

4- علي خان المدني، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، 418

5- ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 4/ 18؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 3/ 184؛ الزركلي، الأعام، 4/ 73

6- الباجي، التعديل والتجريح: 2/ 891؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 9/ 41؛ ابن حجر، الإصابة، 4/ 35

7- أسماء بنت عميس بن معد بن تيم بن الحارث وأمها هند بنت عوف أسلمت أسماء قبل دخول النبي (صلى الله عليه و آله) دار الأرقم بمكة وبايعت وهاجرت إلى الحبشة، وبعد استشهاد جعفر في مؤتة تزوجها أبو بكر وبعد موت أبي بكر تزوجها علي (عليه السلام). (ينظر: ابن سعد، الطبقات، 8/ 280- 281)

8- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 27

صحبة وروايةبايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) وعمره سبع سنين تكفله النبي (صلى الله عليه و آله) بعد استشهاد والده (الطيار) في مؤتة ، صحب عمه علياً (عليه السلام) منذ صغره وآزره وتزوج ابنته زينب بنت علي (عليه السلام) ، توفي بالمدينة سنة80ه .

عبد الله بن عباس:

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو العباس المكي وكنيته أبو عباس، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ولد بمكة قبل الهجرة بثاث سنين .

وأمه لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية وهو بن خالة خالد بن الوليد صحابي فقيه دعا له الرسول (صلى الله عليه و آله) بالفهم في القرآن الكريم، فكان يسمى حبر الأمة وبحر العلم لكثرة علمه . كما لقب بفقيه العصر وإمام التفسير وترجمان القرآن جاء عن الرسول (صلى الله عليه و آله) انه قال: (لكل شيء فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس) .

1- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 456، الحلي، خلاصة الأقوال، 191

2- الذهبي سير أعلام النبلاء، 3/ 457

3- ابن سعد، الطبقات، 4/ 37؛ العجلي، معرفة الثقات، 2/ 23

4- ابن حجر، الإصابة، 4/ 37؛ تهذيب التهذيب، 3/ 108

5- ابن سعد، الطبقات، 4/ 41؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 17

6- ابن سعد، الطبقات، 5/ 102؛ ابن الأثير، اسد الغابة، 3/ 192

7- الخزاز القمي (ت400ه/ 1009م) كفاية الاثر، تحقيق عبد اللطيف الحسيني، بيروت (1991)، 327؛ الطبري، أحمد بن عبد الله (ت694ه/ 1249م): ذخائر العقبى، القاهرة- المكتبة المصرية (1976)، 256

8- ابن حجر، تقريب التهذيب، 1/ 504

9- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 33؛ الزركلي، الأعلام، 4/ 95

10- السيوطي، جلال الدين: إسعاف المبطأ، 58

11- الشريف المرتضى، الناصريات، تحقيق مركز البحوث والدراسات- طهران (1997)، 110

كان من أتباع الإمام علي (عليه السلام) وصحابته وثقاته وعماله المخلصين وكذلك صحب بعده الحسن والحسين (عليه السلام) وأخلص لهما(1) . توفي سنة68ه(2) .

عبد الله بن مسعود:

عبد الله بن مسعود بن غافل بن شمتاح بن فأر بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن نعيم بن سعد بن هذيل بن مدركة واسم مدركة عمرو ابن الياس بن مضر، ويكنى أبا عبد الرحمن، وأم عبد الله بن مسعود أم عبد بنت ود بن سوداء بن قريم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث(3) ، صحابي شهد بدراً والمنازع كلها وهاجر الهجرتين وشهد له رسول (صلى الله عليه و آله) بالجنة(4) وكان من صحابة أمير المؤمنين (عليه السلام) المقربين(5) . توفي سنة33ه(6) .

عبد الله بن هاشم:

عبد الله بن هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة القرشي(7) ، وكان كوالده من صحابة الإمام علي الأخيار(8) .

1- ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 63؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 7/ 121

2- البلاذري، أنساب الأشراف، 4/ 39؛ الطبري، تاريخ الرسل، 5/ 155؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 353

3- ابن سعد، الطبقات، 3/ 150؛ خليفة، الطبقات، 47؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 208

4- ابن زهرة الحلبي (ت585ه/1189م): غُنية النزوع، قم (ط1- 1997)، 198؛ الطوسي، الخاف، 1/ 96

5- الشريف المرتضى: رسائل المرتضى، تحقيق أحمد الحسيني، قم- مطبعة سيد الشهداء (1985)، 2/ 202

6- ابن سعد، الطبقات، 3/ 152؛ خليفة، الطبقات، 47؛ ابن عبد البر القرطبي، الاستيعاب، 3/ 987

7- ابن الأثير، أسد الغابة، 3/ 371

8- ابن مزاحم، وقعة صفين، 356؛ أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت282ه/ 895م): الأخبار الطوال، تحقيق عصام محمد، بيروت، دار الكتب العلمية (ط1- 2000)، 183؛ ابن اعثم الكوفي، أحمد (ت314ه/ 926م): الفتوح، تحقيق علي شيري، بيروت- دار الأضواء للطباعة والنشر (ط1- 1991)، 3/ 123؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 23/ 342؛ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب بيروت- المكتبة العلمية (د.ت): 2/ 184

عبد الرحمن بن حسان:

عبـد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري (الشاعر) بن المنـذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار وكنيته أبو محمد ويقال أبو سعيد(1) أدرك النبي (صلى الله عليه و آله) وهو ابن خالة إبراهيم ابن النبي (صلى الله عليه و آله) فأمه هي سيرين أخت مارية القبطية زوج الرسول (صلى الله عليه و آله)(2) ، وهو من صحابة الإمام علي (عليه السلام) الأبطال، توفي سنة104ه(3) .

عبيد الله بن أبي رافع:

عبيد الله بن أبي رافع مولى النبي (صلى الله عليه و آله) واسم أبي رافع اسلم(4) كان كاتبا لعلي (عليه السلام) وهو من خواص صحابته(5) توفي سنة50ه(6) .

1- ابن سعد الطبقات، 5/ 226؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 3/ 285؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 5/ 125

2- المزي، تهذيب الكمال: 17/ 64؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 5/ 64

3- خليفة، الطبقات،438

4- ابن سعد، الطبقات، 5/ 282؛ البخاري، التاريخ الكبير، 5/ 381؛ العجلي، عبيد بن حاتم (ت261ه/ 874م): معرفة الثقات، المدينة المنورة مكتبة الدار (ط-1985)، 2/ 110

5- ابن الأثير، أسد الغابة، 1/ 77؛ ابن شعبة الحراني أبو محمد الحسن بن علي (ت القرن الرابع الهجري): تحف العقول، تحقيق علي اكبر الغفاري، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط2- 1984)، 176

6- الصفدي، الوافي بالوفيات، 19/ 244

عبيد الله بن عباس:

عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي(1) ، وكنيته أبو محمد(2) أدرك النبي (صلى الله عليه و آله) وهو ابن عمه وأخو حبر الأمـة عبد الله بن عباس(3) احد صـحابة الإمام علي (عليه السـلام) وثقاته وولاته على الأمصار، حيث ولاه اليمن(4) كان جواداً سخياً له عبيد كثيرون(5) ، عُمي آخر عمره وتوفي بالمدينة سنة67ه(6) .

عبيدة السلماني:

عبيدة بن عمرو ويقال بن قيس بن عمرو السلماني المرادي الكوفي، وكنيته أبو عمرو(7) وقيل أبا مسلم(8) اسلم عبيدة في حياة النبي (صلى الله عليه و آله)(9) وكان من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) النجباء(10) .

توفي سنة73ه وقيل74ه(11) .

1- ابن سعد، الطبقات، 6/ 114؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 18؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 1/ 64

2- خليفة، الطبقات، 404؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 3/ 524؛ ابن حجر، الإصابة، 2/ 330

3- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 512

4- الذهبي، تاريخ الإسلام، 4/ 267

5- ابن قتيبة، المعارف، 121- 122؛ المسعودي، مروج الذهب، 3/ 27

6- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 1/ 633؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 1/ 64

7- ابن سعد، الطبقات، 6/ 93؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 3/ 546

8- البلاذري، أنساب الأشراف، 2/ 402؛ العجلي، معرفة الثقات، 1/ 100

9- ابن قتيبة، المعارف، 425

10- الخوئي، معجم رجال الحديث، 12/ 104

11- السمعاني، الانساب: 3/ 276؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 19/ 287؛ الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، 11/ 119؛ الباجي، التعديل والتجريح، 3/ 1053

عثمان بن حنيف:

عثمـان بن حنيف بن واهب بن عكيم بن ثعلبـة بن الحـارث بن مجدعـة بن عمرو بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف الأنصاري الأوسـي القباني(1) .

وكنيته أبـو عمرو(2) صـحابي شهد بدراً(3) وأحـد صـحابة الإمـام علي بن أبي طالب (عليه السـلام) الأوائل(4) توفي أيـام معاويـة بن أبي سفيان(5) .

عدي بن حاتم:

عـدي بن حـاتم بن عبـد الله بن الحشـرج بن امرئ القيس بن علي بن اخزم ابن ربيعـة بن جرول بن ثعـل بن عمرو الغوث بن طي وكنيته أبو ظريف(6) ، كان عدي شـجاعاً كريماً فصيحاً زعيماً لقومه في الجاهلية والإسلام(7) وكان كوالده حاتم الطائي يضرب المثل بجوده وشرفه في قومه(8) كان عدي قبل إسلامه نصرانياً اسلم

1- ابن حبان، الثقات، 3/ 261؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/ 192؛ ابن قانع، معجم الصحابة، 2/ 257، ابن حجر، الإصابة، 4/ 371

2- ينظر: خليفة، الطبقات، 154، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 16/ 205- 206

3- الرازي، الجرح والتعديل، 6/ 146، العجلي، معرفة الثقات، 2/ 128، ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1033، الذهبي، تاريخ الإسلام، 4/ 80

4- البروجردي، علي: طرائف المقـال، قم (د.ت)، 2/ 99، التفرشـي، مصـطفى: نقد الرجال، قم- مؤسسة ال البيت لاحياء التراث (ط1- 1998): 3/ 191

5- الصفدي، الوافي بالوفيات، 19/ 316، ابن الجوزي، المنتظم، 5/ 289

6- ابن سعد، الطبقات، 6/ 22، خليفة، الطبقات، 127

7- العيني، عمدة القارئ، 3/ 45

8- الذهبي، سير اعلام النبلاء، 3/ 162، ابن قتيبة، المعارف، 313

سنة تسع للهجرة وصحب الرسول (صلى الله عليه و آله)(1) كما صاحب الإمام علي (عليه السلام) وكان مخلصاً له(2) . توفي وله مئة وعشرون سنة من العمر سنة66ه(3) وقيل68ه(4) .

علقمة بن قيس:

علقمة بن قيس بن عبد الله بم مالك بن سامان بن كهل بن بكر بن عوف بن النخع وكنيته أبو شبل(5) أدرك النبي (صلى الله عليه و آله)(6) وكان فقيهاً جميل الصوت في تلاوة القرآن وكان الناس يستفتونه، صحب علياً (عليه السلام) ولازمه(7) وطلب العلم من أكابر الصحابة ولزم علماءهم(8) .توفي سنة62ه(9) .

علي بن أبي رافع:

علي بن أبي رافع مولى النبي (صلى الله عليه و آله) ولد في عهد النبي (صلى الله عليه و آله) وسماه النبي (صلى الله عليه و آله)

1- ابن حجر، الإصابة، 4/ 388، النقرشي، نقد الرجال، 3/ 199

2- الطبري، تاريخ الرسل، 5/ 5، ابن الاثير، الكامل، 3/ 367، الزركلي، الاعلام، 4/ 220، الخوئي، معجم رجال الحديث، 12/ 147

3- خليفة، تاريخ خليفة، 1/ 203؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 75

4- ابن سعد، الطبقات، 6/ 22؛ الخطيب البغدادي، 1/ 90

5- ابن سعد، الطبقات، 6/ 86؛ خليفة، الطبقات، 248؛ البخاري، التاريخ الكبير، 7/ 41؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/ 48؛ ابن حجر، الإصابة، 5/ 105

6- العيني، عمدة القارئ، 1/ 214؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 8/ 319؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 7/ 244

7- ابن سعد، الطبقات، 6/ 86- 87؛ الطوسي، الخلاف، 1/ 450

8- الرازي، الجرح والتعديل، 6/ 405؛ ابن حنبل، العلل، تحقيق وصي الله بن محمود عباس، بيروت- (ط1- 1988)، 2/ 521

9- الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/ 48؛ سير أعلام النبلاء، 4/ 56؛ ابن العماد: شذرات الذهب، 1/ 57

علياً(1) تابعي(2) من شيعة علي (عليه السلام)(3) صحب الإمام علياً وعمل (عليه السلام) كاتباً له(4) .

عمار بن ياسر:

هو عمـار بن ياسـر بن كنانـة بن قيس بن الحصن بن ثور بن ثعلبـة بن حارثـةابن عـامر ابن رام بن عنبس وعنبس هو زيـد بن مالك بن أود بن يشـمس بن عريب بن زيـد بن كهلاـن ابن سـبأ بن يشـجب بن يعرب بن قحطـان(5) وكنيته أبو اليقظـان(6) كـان من الثـابتين على الإيمان الصابرين على المذلة والحرمان(7) من صـحابة رسول الله (صلى الله عليه و آله) قدياً في الإسلام، شهد بدراً والمشاهد بعدها، وأمه سمية أول شـهيدة في الإسـلام، أثنى عليه الرسول (صـلى الله عليه و آله) كثيراً وحثه ووالديه على الصبر وبشرهم بالجنة(8) كان من صحابة علي (عليه السلام) المقربين إليه والمتفانين لأجله

1- ابن سعد، الطبقات، 6/ 88؛ ابن حجر، الإصابة، 5/ 53؛ العلامة الحلي: إيضاح الاشتباه، 79؛ النجاشي، 706؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 12/ 254

2- ابن شعبة الحراني، تحف العقول، 176؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 30/ 432

3- الميرزا القمي أبـو القـاسم، غنـائم الايـام، تحقيـق عبـاس تبريزيـان، قم- المكتب الإسـلامي (1997) ، 1 / 25؛ الطباطبائي، حسـن الميرجهاني، مصباح البلاغة، (د. ط- 1968)، 4/ 225

4- العلامة الحلي، خلاصة الاقوال، 189؛ ابن داوود، رجال بن داوود، 134؛ القاضي بن البراج، جواهر الفقه، 100؛ الفاضل الآبي، زين الـدين بن أبي علي (ت690ه/1291م): كشف الرموز في شـرح المختصـر النـافع، تحقيق علي بنـاه الاشـتهادي، أغـا حسن اليزدي، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (1988)، 1/ 9

5- ابن سـعد، الطبقات، 3/ 246؛ خليفة، الطبقات، 55؛ البخاري، التاريخ الكبير، 7/ 25؛ ابن قانع، معجم الصـحابة، 2/ 249، الرازي؛ الجرح والتعديل، 6/ 389

6- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 47؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/ 163

7- أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، 1/ 139؛ الطوسي، رجال الطوسي، 70

8- ينظر: ابن قتيبـة، المعارف، 256؛ الذهبي، تاريخ الإسـلام، 3/ 569؛ الباجي، التعديل والتجريح، 3/ 1167؛ ابن حجر، الإصابة، 4/ 473؛ تقريب التهذيب، 1/ 708

الباذلين أنفسهم دفاعاً عنه، صحبه منذ أيام الرسول (صلى الله عليه و آله) عاش ثلاثاً وتسعين سنة واستشهد مع الإمام علي (عليه السلام) في صفين سنة37ه(1) .

عمرو بن الحمق:

عمرو بن الحمق بن الكاهل ويقال بن الكاهل بن حبيب بن عمرو بن القين ابن رزاح بن عمرو بن سعد بن كعب الخزاعي، هاجر إلى رسول الله (عليه السلام) بعد الحديبية وقيل في حجة الوداع، والرأي الأول اصح، صحب النبي (صلى الله عليه و آله) وروي عنه(2) من صحابة الإمام علي (عليه السلام) ورجاله المخلصين، شهد له الإمام الحسين (عليه السلام) بذلك(3) استشهد سنة50ه(4) .

عمرو بن محض:

عمرو بن محض بن حرثان بن قيس بن مروة بن كثير بن غنم بن دودان ابن أسد بن خزيمة(5) وكنيته أبو أحيحة(6) من صحابة رسول الله (صلى الله عليه و آله) شهد

1- ابن سعد، الطبقات: 3/ 248؛ الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (548ه- 1153م): تفسير مجمع البيان، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1998)، 1/ 297؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق: 43/ 349؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 627؛ المزي، تهذيب الكمال، 13/ 443؛ محي الدين النووي (676ه/ 1279) المجموع، تحقيق محمود مطرقي، بيروت- دار الفكر (ط1- 1996)، 1/ 285

2- ابن سعد، الطبقات، 6/ 25؛ خليفة، الطبقات، 230؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 259؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 4/ 100؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 8/ 22

3- ينظر: ابن داوود الحلي، رجال ابن داوود، 145، المسعودي؛ مروج الذهب، 2/ 352؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 4/ 88

4- ابن سعد، الطبقات، 6/ 27؛ البلاذري، أنساب الإشراف، 6/ 219؛ الطبري، تاريخ الطبري: 4/ 393، ابن الاثير، اسد الغابة، 4/ 206

5- ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1200؛ ابن حجر، الإصابة، 4/ 562

6- الطوسي، رجال الطوسي، 73؛ ابن داوود، رجال بن داوود، 146؛ الحلي، خلاصة الأقوال، 212

أحد(1) عُدّ من صحابة الإمام علي (عليه السلام) ومؤازريه(2) استشهد في صفين(3) .

فروة بن عمر:

فروة بن عمر بن وذقة بن عبيد بن بياضة وأمه رحيمة بنت نابئ بن زيد بن حرام بن كعب بن سلمه(4) صحابي جليل شهد بدرا والعقبة(5) ومشاهد النبي جميعها(6) وكان من صحابة الإمام علي (عليه السلام)(7) كان صاحب نخل كريما جوادا كثير الصدقة(8) .

الفضل بن العباس:

الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القريشي الهاشمي(9) وكنيته أبو محمد وأمه أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالي أخت ميمونة زوجة النبي (صلى الله عليه و آله)(10) ، من صحابة الرسول (صلى الله عليه و آله) وصحابة أمير المؤمنين

1- ابن سعد، الطبقات، 4/ 104؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 4/ 256

2- الخوئي، معجم رجال الحديث، 14/ 136

3- ابن سعد، الطبقات، 4/ 105؛ الثقفي، الغارات، 2/ 373

4- ابن سعد، الطبقات، 3/ 599؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 4/ 179

5- ابن حبان، الثقات، 3/ 332؛ السيوطي؛ تنوير الحوالك، تحقيق محمد الخالدي، بيروت- دار الكتاب (ط1- 1997)، 101

6- الصفدي، الوافي بالوفيات، 24/ 6

7- مرتضى العسكري، معالم المدرستين، بيروت، مؤسسة النعمان للطباعة (1990)، 1/ 131

8- ابن شبة النميري، أبو زيد عمر (ت262ه/ 875م): تاريخ المدينة، تحقيق ضميهم محمد، قم- مطبعة القدس (ط1- 1990)، 1/ 195- 196، المحمودي، محمد باقر: نهج السعادة، النجف الاشرف- النعان (ط1- 1968)، 5/ 208

9- البخاري، تاريخ الكبير، 7/ 114؛ بن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 1269

10- الرازي، الجرح والتعديل، 7/ 63؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 3/ 444؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 8/ 251

علي بن أبي طالب (عليه السلام)(1) استشهد يوم اليرموك في الشام في عهد عمر بن الخطاب وهو ابن اثنتين وعشرين سنة(2) .

قثم بن العباس:

قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله))(3) وأخوه عبد الله(4) وأمه لبابة بنت الحارث(5) وقثم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)(6) وأصحاب الإمام علي (عليه السلام) وعماله الأبرار(7) فضلاً عن أنه أخو الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) من الرضاعة(8) وقتل بسمرقند عام52ه(9) .

قرضة بن كعب:

قرضة بن كعب بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن مالك بن ثعلبة بن كعب ابن الخزرج بن حارث وكنيته أبو عمرو(10) وأمه جندية بنت ثابت بن سنان(11)

1- العجلي، معرفة الثقات، 2/ 206

2- ابن حبان؛ مشاهير علماء الامصار، 28؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 48/ 319؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 2/ 11

3- ابن سعد، الطبقات، 7/ 367؛ العجلي، معرفة الثقات، 2/ 2168؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 4/ 373

4- الصفدي، الوافي بالوفيات، 24/ 105؛ ابن الحجر، الإصابة، 5/ 320

5- ابن حبان، الثقات، 4/ 289؛ الذهبي تاريخ الإسلام، 4/ 287

6- البلاذري، أنساب الأشراف، 4/ 85؛ الذهبي سير اعلام النبلاء، 3/ 440

7- التفرشي، نقد الرجال، 4/ 52؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1304؛ محمد الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، قم- المطبعة العلمية (ط1- 2004م)، 468

8- علي خان المدني، الدرجات الرفيعة من طبقات الشيعة، 151

9- ابن سعد، الطبقات، 7/ 367؛ السمعاني، الانساب، 4/ 305

10- ابن سعد، الطبقات، 6/ 17؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 347؛ ابن حجر، الإصابة، 5/ 328

11- ابن الاثير، اسد الغابة، 4/ 202؛ المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845ه/1441م): امتاع الاسماع، تحقيق محمد عبد الحميد النمس، بيروت. دار الكتاب (ط1- 1999)، 9/ 142

وكان قرضة فقيها من فقهاء صحابة الرسول (صلى الله عليه و آله)(1) وكذلك كان من رجال الإمام علي (عليه السلام) وأتباعه النجباء(2) . توفي في خلافة الإمام علي (عليه السلام)(3) .

قيس بن سعد:

قيس بن سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الأنصاري الخزرجي(4) وكنيته أبو عبد الملك وقيل أبو عبد الله(5) وأمه فكيهة بنت عُبيد بن دليم(6) من أنصار وصحابة رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخاصين(7) . فضلاً عن كونه صاحب لواء الرسول في بعض غزواته(8) .

صحب علياً ورحل معه إلى الكوفة وأخلص له ثم تبع الإمام الحسن (عليه السلام) بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) حتى صالح الإمام الحسن (عليه السلام) معاوية فعاد قيس إلى المدينة(9) كان سيداً جواداً من ذوي الرأي والدهاء مات في أواخر خلافة معاوية

1- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 1/ 185، الذهبي، تاريخ السلام: 3/ 662؛ المزي، تهذيب الكمال: 23/ 564

2- ابن الاثير، اسد الغابة، 4/ 203، ابن حبان، مشاهير علماء الامصار، 82، البلاذري، أنساب الأشراف، 2/ 388

3- العيني، عمدة القارئ: 8/ 71؛ الثقفي، الغارات: 2/ 775؛ ابن حجر، فتح الباري، 3/ 130

4- ابن سعد، الطبقات، 6/ 52، ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1289، ابن كثير، البداية والنهاية، 8/ 99

5- البلاذري، أنساب الأشراف، 3/ 278، الباجي، التعديل والتجريح، 3/ 1195

6- الخزرجي الأنصاري اليمني، خلاصة تهذيب الكمال، 317؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 1/ 29

7- خليفة، طبقات خليفة، 1/ 167؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 102

8- ابن الأثير، أسد الغابة، 4/ 214، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 49/ 399

9- ابن سعد، الطبقات، 6/ 52، الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق محمد عوامة، جدة- دار القبلة (ط1- 1992)، 2/ 140؛ الزركلي، الأعلام، 5/ 206

سنة60ه بالمدينة(1) .

كميل بن زياد:

كميل بن زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن الحارث بن صهبان ابن سعد بن مالك النخع بن مذحج(2) كان شريفاً مطاعاً ثقة عابداً وقوراً صلباً عند الحرب له بأس(3) ، من كبار شيعة علي (عليه السلام)(4) قتله الحجاج بن يوسف سنة82ه(5) .

مالك الاشتر:

مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحرث بن جذيمة النخعي(6) كان شريفاً كبير القدر خطيباً بليغاً(7) من الشجعان الأبطال(8) ومن

1- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 4/ 150؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 24/ 212؛ الكتبي، محمد بن شاكر (ت764ه- 1362م): فوات الوفيات، تحقيق محمد عي يعوض الله، بيروت- دارالكتب، (ط1- 2000)، 2/ 134

2- ابن سعد، الطبقات، 6/ 179؛ السمعاني، الانساب، 5/ 75؛ ابن حجر، الإصابة، 5/ 485

3- ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، 5/ 158؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 24- 278؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 9/ 57

4- الذهبي، تاريخ الإسلام، 5/ 516 ؛ البراقي؛ تاريخ الكوفة، 366؛ جعفر النقدي، الانوار العلوية، 468؛ القمي، عباس: الكنى والالقاب، تقديم محمد هادي الاميني، طهران- مكتبة الصدر، 3/ 245

5- ابو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء، 2/ 19؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 151؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 8/ 47

6- ابن سعد، الطبقات، 6/ 213؛ خليفة، طبقات خليفة، 249؛ ابن حجر، الإصابة، 6/ 212

7- الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/ 593، سير أعلام النبلاء، 4/ 34

8- ابن خلكان، وفيات الأعيان، 7/ 195

ثقات التابعين(1) ومن خيرة أصحاب الإمام علي ومؤازريه، حتى إن علياً قال عنه كان لي كما كنت لرسول الله (صلى الله عليه و آله)(2) فقد كان من المؤمنين بإمامة علي (عليه السلام) والمدافعين عن حقه فيها(3) .

استشهد مالك الاشتر بسمّ دسّ إليه وهو في طريقه لتقلد ولاية مصر سنة37ه حيث شعر من دسّ السمّ إليه بأن خططه ستخيب في حال تقلد ولاية مصر وفرض سيطرته عليها(4) .

مالك بن كعب:

مالك بن كعب الأرحبي اليربوعي(5) من رجال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وصحابته(6) وعماله(7) وصاحب شرطته(8) .

1- ابن حجر، الإصابة، 6/ 213

2- الحلي، خلاصة الأقوال، 276؛ ابن داوود، رجال داوود، 157؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 56/ 373؛ لذهبي، تاريخ الإسلام، 5/ 594، الخوئي، معجم رجال الحديث، 15/ 167

3- ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت276ه/ 889م): الإمامة والسياسة، تحقيق طه محمد الزيني، سوريا- مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع (د.ت)، 1/ 66، الطبري، تاريخ الطبري، 4/ 433؛ ابن الأثير، الكامل، 2/ 386

4- البلاذري، أنساب الأشراف، 3/ 168؛ الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبدا لله (ت430ه/ 1038م): ذكر أخبار أصفهان، ليدن- بريل (1934)، 2/ 318؛ المسعودي مروج الذهب، 1/ 20؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 7/ 196؛ بن حجر، الإصابة، 6/ 213

5- الرازي، الجرح والتعديل، 8/ 375، ابن حجر، الإصابة، 6/ 212، الخوئي، معجم رجال الحديث، 6/ 336

6- ينظر: ابن الأثير، الكامل، 3/ 375؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 6/ 336

7- البلاذري، أنساب الأشراف، 2/ 393؛ المحمودي، نهج السعادة، 12/ 121، مستدركات علم رجال الحديث، 6/ 336

8- محسن الامين، أعيان الشيعة، 1/ 476

محمد بن أبي بكر:

محمد بن أبي بكر واسم أبي بكر (عبد الله بن عثمان) بن أبي قحافة القرشي(1) ولد في حجة الوداع ولم يكن له صحبة للرسول (صلى الله عليه و آله)(2) وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية(3) كانت زوجة جعفر الطيار وهاجرت معه إلى الحبشة وبعد استشهاد جعفر تزوجها أبو بكر وبعد موته تزوجها الإمام علي وضم إليها أبناءها فنشأ محمد في حجر الإمام علي (عليه السلام) إلى جوار الحسن، حتى إن علياً كان يقول: محمد ابني من صلب أبي بكر(4) وعدّ محمد بن أبي بكر من أصفياء أصحاب الإمام وخواصهم(5) ، قتل في خلافة الإمام علي (عليه السلام) سنة38ه بمصر وكان عاملاً له:

فقال الإمام علي (عليه السلام) حين بلغه مقتل محمد بن أبي بكر: (إن حزننا عليه عى قدر بقتله إلا أنهم نقصوا بغيضاً ونقصنا حبيباً)(6) .

محمد بن أبي حذيفة:

محمد بن حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي وكنيته أبو القاسم، ولد بأرض الحبشة على عهد الرسول (صلى الله عليه و آله)(7) وأمه سهلة بنت

1- البخاري، التاريخ، الكبير، 124، ابن حجر، تهذيب التهذيب، 9/ 70

2- العجلي، معرفة الثقات، 2/ 233- 234؛ الطوسي، رجال الطوسي، 49

3- ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 40؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 366

4- المسعودي مروج الذهب، 2/ 306، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6/ 53

5- الصدوق، الهداية، قم- مطبعة اعتماد (ط1- 1998)، 101؛ الحلي خلاصة الاقوال، 236

6- الثقفي، الغارات، 2/ 758؛ النقرشي، نقد الرجال، 4/ 97؛ البروجردي، طرائف المقال، 2/ 106

7- ابن حبان، الثقات، 3/ 366؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 1/ 286؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 479

سهيل بن عمرو العاص من صحابة الإمام علي (عليه السلام) وعماله(1) قتله شيعة عثمان بمصر سنة38ه(2) .

مخنف بن سليم:

مخنف بن سـليم بن الحارث بن عوف بن ثعلبـة بن عامر بن ذهل بن مازن ابن ذبيان بن ثعلبـة الازدي الغامـدي(3) صحابي جليل(4) من ولده أبو مخنف (لوط ابن يحيى) صاحب الأخبار(5) كان من خواص صحابة الإمام علي(6) وعماله على الأمصار(7) .

معقل بن قيس:

معقل بن قيس الرياحي من بني يربوع بن حنظلـة بن مالك بن زيـد مناة، قائد من الأبطال(8) الأجواد، ممن أدرك عصر النبوة(9) من رجال الكوفة

1- الطوسـي، رجال الطوسي، 82؛ ابن داوود، رجـال بن داوود، 158؛ الخوئي، معجم رجال الحـديث، 15/ 247؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 20/ 309

2- الثقفي، الغارات: 1/ 327؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 2/ 243

3- ابن سعد، الطبقات، 6/ 35؛ خليفة، الطبقات، 109؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 5/ 122؛ ابن حجر، الإصابة، 6/ 45؛ تهذيب التهذيب، 10/ 78

4- البخاري، التاريخ الكبير، 8/ 52؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 405؛ الاميني، الغدير9/ 368

5- ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 1467

6- ابن النـديم، أبـو الفرج محمـد بن أبي يعقوب اسـحاق (ت380ه/990م): الفهرست، تحقيق رضـا تجـدد، بيروت (دت)، 105؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 30/ 490؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: 1/ 115

7- الاصفهاني، تاريخ اصفهان، 1/ 101؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 5/ 123

8- ابن حجر، الإصابة، 6/ 241

9- ابن كثير، البداية والنهاية، 7/ 310؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 9/ 254

وأبطالهم(1) ، من صحابة الإمام الحسن (عليه السلام)(2) ، توفي سنة43ه(3) .

المقداد بن عمرو:

المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو ابن سعد بن دهير بن لؤي بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء بن عمرو بن اكاف بن قضاعة وكنيته أبو معبد، حالف الأسود ابن عبد يغوث الزهري في الجاهلية فتبناه فكان يقال له المقداد بن الأسود فلما اسلم ونزل قوله «ادْعُوهُمْ لِبَائِهِمْ»(4) ، قيل المقداد بن عمرو(5) . هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية(6) وهو اول من أعلن إسلامه بمكة، شهد المواقع كلها مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) مدحه النبي (صلى الله عليه و آله) بقوله: (إن الله أمرني بحب أربعة وأخبرني انه يحبهم، قيل يا رسول الله سمهم، قال: علي وأبو ذر والمقداد وسلمان)(7) ، وكان المقداد من شيعة علي (عليه السلام) الأوائل وكان شجاعاً باسلاً(8) توفي سنة33ه(9) .

1- ابن حزم، المحلى، بيروت- دار الفكر، (ط1- د. ت)، 4/ 115؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 7/ 454؛ التستري، محمد تقي: قاموس الرجال، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (1- 2001)، 10/ 154- 155

2- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، 15/ 92

3- الطبري، تاريخ الطبري، 5/ 181؛ الزركلي، الأعلام، 7/ 271

4- سورة الأحزاب، اية5

5- ابن سعد الطبقات، 3/ 161؛ أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء، 1/ 172؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 1479

6- ابن قانع، معجم الصحابة، 3/ 107؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 4/ 409

7- الخميني، أنوار الهداية، قم- المكتب الإعلامي الإسلامي (ط1- 1993)، 1/ 246

8- ابن داوود، رجال بن داوود: 192؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 19/ 34

9- ابن سعد، الطبقات، 3/ 23؛ ابن حبان، مولد العلماء ووفياتهم، 1/ 122؛ حسن الشاكري، الإعلام من الصحابة والتابعين، 3/ 10- 13

ميثم التمار:

ميثم بن يحيى التمار الكوفي الاسدي بالولاء مولى أمير المؤمنين علي (عليه السلام)(1) كان ميثم أعجميا عبداً لامرأة من بني أسد فاشتراه الإمام علي (عليه السلام) منها وأعتقه، وقال له: ما أسمك؟ قال: سالم، قال اخبرني رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن اسمك الذي سماك به أبوك في العجم ميثم، قال صدق رسول الله وأمير المؤمنين، قال فارجع إلى اسمك الذي سماك به أبواك ودع سالم، فرجع إلى ميثم وكُنّي أبو سالم(2) وصحب أمير المؤمنين وكان أثيراً عنده(3) وكان يعمل ببيع التمر وكان الإمام علي (عليه السلام) يجلس إليه إذا خرج من جامع الكوفة وكان يبيع له التمر إذا غاب ميثم(4) . قطع عبيد الله بن زياد يديه ورجليه ثم أمر بقطع لسانه وقتله وذلك سنة60ه(5) .

نعيم بن دجاجة:

نعيم بن دجاجة بن شداد بن حذيفة بن بكر بن قيس بن منقذ بن طريف ابن عمرو بن الحارث بن ثعلبة بن أسد بن دودان الأسدي ويقال له نعيم بن خارجة(6) ، كوفي من أصحاب الإمام علي (عليه السلام).

1- الطوسي، الفهرست، تحقيق جواد القيومي، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1996)، 150الاردبيلي، جامع الرواة، 2/ 284؛ الطهراني، أقا بزرك: الذريعة، بيروت- دار الاضواء (ط3- 1983)، 4/ 317

2- ابن حجر، الإصابة، 6/ 249؛ الزركلي، الأعلام، 7/ 336

3- الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، 9/ 329؛ جعفر النقدي، الانوار العلوية، 463؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 1/ 9؛ فاخر الموسوي، التجلي الأعظم، قم (ط1- 2001)، 389

4- البراقي، تاريخ الكوفة، 335

5- الطبري، تاريخ الطبري، 4/ 275؛ البراقي، تاريخ الكوفة: 336

6- ابن سعد، الطبقات، 6/ 128؛ ابن حبان، الثقات: 5/ 478؛ الرازي، الجرح والتعديل، 8/ 461النقرشي، نقد الرجال، 5/ 17؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 10/ 413

هاشم بن عتبة:

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري ابن أخي سعد بن أبي وقاص، صحابي خطيب من الفرسان(1) أسلم يوم فتح مكة(2) يسمى (المرقال) لأنه كان يرقل (يسرع الهرولة) في الحرب(3) من صحابة الإمام علي (عليه السلام) وقادة جيشه(4) .قتل في أخر أيام صفين وذلك سنة37ه(5) .

يزيد بن القيس:

يزيد بن القيس بن تمام بن صاحب الأرحبي من بني صعب بن دومان من همدان من رؤساء اليمانيين(6) أدرك النبي (صلى الله عليه و آله)(7) من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) وعماله(8) .

1- البخاري، التاريخ الكبير، 8/ 348؛ ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 34؛ الرازي، الجرح والتعديل، 3/ 1374، الذهبي، سير أعلام النبلاء، 6/ 206؛ ابن العماد، شذرات الذهب: 1/ 219

2- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/ 209؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، 3/ 395

3- الجواهري، المفيد من معجم رجال الحديث، 651؛ التستري، قاموس الرجال، 10/ 485

4- الحلي، خلاصة الاقوال، 289؛ النقرشي، نقد الرجال، 5/ 43؛ علي خان المدني، الدرجات الرفيعة، 375- 377؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 1546؛ المحقق النراقي، عوائد الأيام، قم- مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية (ط1- 1975): 176

5- الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/ 584؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 2/ 310؛ القاضي النعمان المغربي، شرح الأخبار، 2/ 18

6- ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 14/ 348؛ الطوسي، رجال الطوسي، 86؛ الزركلي، الأعلام8/ 186؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 21/ 127

7- الاميني، الغدير، 9/ 45

8- المسعودي، مروج الذهب، 4/ 52؛ التستري، قاموس الرجال، 11/ 110؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 8/ 258؛ الاميني الغدير، 9/ 44

الفصل الثاني الأثر السياسي والعسكري لصحابة الإمام علي (عليه السلام)

اشارة

ص: 77

يعد الدور السياسي من صميم رسالة أصحاب أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) سيّما وأن مصاحبتهم له (عليه السلام) كانت تعبيراً عن رأي سياسي وديني وفكري في الوقت نفسه، وكذلك فإنهم عبروا عن ذلك الدور بمختلف المراحل السياسية التي مرت بها الامة الإسلامية أبان الحقبة (موضوع البحث) والتي سيأتي ذكرها، وكذلك الجانب العسكري اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان الجانب العسكري هو جزء من الجانب السياسي أو نتيجة له لكون الاحداث العسكرية في مجملها هي تطورات لأحداث سياسية تعذر الوصول إلى حلول سلميّة لها، اذ اصبح السلاح حلاً للمعضلة السياسية.

السقيفة

لمّا رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجة الوداع ونزل غدير خم، خطب في قرابة مائة الف من المسلمين فقال: (كأني قد دعيت فأجبت، وإني تركت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فأنظروا كيف تخلفوني فيهما فإنهما لن يفترقما حتى يردا عليّ الحوض) ثم قال: (ان الله مولاي وانا مولى كل مؤمن ثم اخذ بيد علي (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعمادِ من عاداه وأنصر من نصره وأخذل من خذله)(1) . فقال عمر بن الخطاب لعلي بخ بخ لك يابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم(2) ونزل قوله تعالى: (الْيَوْمَ

1- البخاري، التاريخ الكبير، 1/ 375؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 14/ 239؛ الصدوق: الامالي، قم، مؤسسة البعثة (ط1- 1996)، 50؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 5/ 228؛ الاميني، الغدير، 1/ 17؛ محمد رضا المظفر، السقيفة، تحقيق محمود المظفر، قم، بهمن، (ط2- 1984)، 65

2- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 8/ 284

أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإسلام دِيناً»(1) ، وما إن توفي الرسول الكريم (صلى الله عليه و آله) حتى جاءت حادثة السقيفة لتشير ذاتها إلى انها قد نقضت ما جاء في حجة الوداع وخطبة غدير خم، ويفسر ذلك انعقادها (السقيفة) في وقت مبكر بعد وفاة النبي (صلى الله عليه و آله) عند انشغال الإمام علي (عليه السلام) وصحبه بتجهيز النبي وقبل مواراته الثرى، فقد كان سعد بن عبادة يخطب بالناس في سقيفة بني ساعدة متناسياً حجة الوداع وخطبة الرسول (صلى الله عليه و آله) في حين كان المؤمنون منشغلين بتحديد مثوى النبي (صلى الله عليه و آله) وسعد ينشد بفضائل الانصار في السقيفة ويقول: (يا معشر الأنصار إنّ لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب، أن محمداً (صلى الله عليه و آله) لبث بضعة عشر سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الانداد والاوثان فما آمن به من قومه إلا رجال قليل ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ولا يعزوا دينه ولا أن يدفعوا عن انفسهم ضيما عمّوا به حتى اذا اراد بكم فضيلة ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة فرزقكم الله الإيمان برسوله والمنع له ولأصحابه والإعزاز له ولدينه والجهاد لأعدائه، فكنتم اشد الناس على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لأمر الله طوعاً وكرهماً واعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً حتى اثخن الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه و آله) بكم الارض، ودانت بأسيافكم العرب له، فتوفاه الله وهو عنكم راض، بكم قرير العين استبدوا بهذا الأمر دون الناس)، فوصل خبر ذلك إلى أبي بكر وعمر وكانا فيمن كان عند جثمان النبي (صلى الله عليه و آله) فتركوا الناس وانصرفوا إلى سقيفة بني ساعدة برفقة أبي عبيدة(2) .

وأراد عمر ان يتكلم فنهاه أبو بكر وتكلم قائلاً: (نحن المهاجرون أول الناس

1- سورة المائدة، اية3

2- الطبري، تاريخ الطبري، 2/ 455- 456

اسلاماً وأكرمهم أحساناً وأوسطهم داراً وأحسنهم وجوهاً وأمسّهم برسول الله (صلى الله عليه و آله) رحماً وأنتم إخواننا في الإسلام وشركاؤنا في الـدين نصـرتم وواسـيتم فجزاكم الله خيراً فنحن الامراء وانتم الوزراء)(1) ، وكان بشـير بن سـعد ابن عم سـعد بن عبادة بينه وبين سـعد خلاف ورأى ميل البعض إلى سعد حين قالوا: منا أمير ومنكم أمير، ورد سعد قائلاً: هذا اول الوهن(2) ، فخطب بشير بالناس لصالح قريش وطلب من الانصـار التخلي عن دعـواهم في الخلافـة، فقـال: ان محمـداً من قريش وقـومه أحق به هو أولى فـاتقوا الله ولاـ تخـالفوهم ولا تنازعوهم، ثم بايع أبا بكر(3) ثم قام رئيس الأوس أسـيد بن حضـير وبايع أبا بكر وتبعه قومه واحداً تلو الآخر وخرجوا من السـقيفة قاصدين المسجد يأخذون البيعة من كل من رأوه في طريقهم إلى أن وصلوا المسجد(4) .

وروى الطبرسي وابن كثيرانه بعد أن وارى الإمام علي (عليه السلام) وآل بيته وصحبه جثمان الرسول (صلى الله عليه و آله) الثرى، علم ببيعة المسـلمين لأبي بكر وعـدم مشاورته فخطب بالناس قائلاً: (أنشد بالله رجلاً سـمع رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم وال من والاه وعماد من عاداه وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وأنصـر من نصـره وأخذل من خذله)، فقام أناس فشهدوا

1- ينظر: ابن سعد، الطبقات، 2/ 269؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 23؛ الطبري، تاريخ الطبري، 2/ 457؛ ابن عبد ربه، أبو عمر أحمد بن محمـد (ت382 ه/ 993م): العقـد الفريـد، تحقيق محمد سـعيد، القاهرة (1940)، 4/ 86؛ الطبرسـي، الاحتجاج، 91؛ ابن الاـثير، الكامل، 2/ 329؛ ابن حجر، فتح الباري، 7/ 24

2- ابن حجر، فتح الباري، 7/ 30

3- الطبري، تاريخ الطبري، 2/ 458

4- م. ن، 2/ 459

أنهم سمعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد قال ذلك(1) . وذكر اليعقوبي أنه تخلف عن البيعة جماعة من المهاجرين والانصار وبعض صحابة الإمام علي (عليه السلام) وآل بيته كالعباس بن عبد المطلب وابنه الفضل، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد، والمقداد بن عمرو، وسلمان الفارسي، وأبو ذر الغفاري، وعمار بن ياسر، وغيرهم جماعة(2) .

واشار الطبري ان الانصار قالت: (لا نبايع إلاّ علياً)(3) وهذا يدل على ان بعض الممتنغين عن البيعة هم الهاشميون، أما الطرف الآخر فهم العارفيو بحقه وأهليته للخلافة فقد اتى إليه (عليه السلام) خالد بن سعيد قائلاً: أبسط يدك أبايعك فو الله ما في الناس احد اولى بمقام محمد منك(4) ، أما سلمان الفارسي فحين علم ببيعة الناس لأبي بكر قال: والله لو بايعوا علياً لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم(5) .

ثم خطب الإمام علي (عليه السلام) بالمهاجرين والانصار، قائلاً: (لمّا قبض النبي اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم آليت أن لا ارتدي برداء إلا للصلاة حتى أجمع القرآن إذ هو أحق وأولى، ثم أخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين فدرت أهل بدر وأهل السابقة، فأنشدتهم حقي ودعوتهم إلى نصرتي فما أجابني منهم إلا أربعة رهط أبو ذر وسلمان وعمار والمقداد، ولقد راودت في ذلك أهل بيتي فأبوا عليّ الا السكوت لما علموا وغارة ما في صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولأهل بيت نبيه فانطلقوا بأجمعكم إلى الرجل فاعرفوه ما سمعتم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليكون ذلك أوكد للحجة وأبلغ للعقوبة، وأبعد لهم من رسول

1- الطبرسي، الاحتجاج، 96- 97؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 5/ 329- 230

2- ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 103

3- تاريخ الطبري، 3/ 202

4- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 105

5- البلاذري، أنساب الأشراف، 1/ 591

الله (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة اذا وردوا عليه) فانطلق القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) وكان يوم الجمعة فلما صعد أبو بكر المنبر قال المهاجرون للأنصار قوموا انتم تكلموا، فقال الانصار للمهاجرين: بل انتم تكلموا فإن الله تعالى أدناكم في كتابه بقوله تعالى: «لَقَد تَّابَ الله عَىَ النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ»(1) فكان أول من تكلم من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص إذ قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (يا معشر قريش قد علمتم وعلم خياركم أن رسول الله قال لنا ونحن محيطون به في بني قريضة وقد قتل علي عدة من رجالهم، يا معشر قريش إني موصيكم بوصية فأحفظوها ومودعكم امراً فلا تضيعوه، ألا وإن علياً إمامكم من بعدي وخليفتي فيكم بذلك أوصاني جبرئيل عن ربي إلا وإن لم تحفظوا وصيتي فيه ولم تؤازروه ولم تنصروه اختلفتم في أحكامكم واضطرب عليكم أمر دينكم وولي عليكم شراركم بذلك أخبرني جبرئيل عن ربي، ألا- وأن أهل بيتي هم الوارثون لأمري القائمون بأمر أمتي اللهم من أعطاني في أهل بيتي وحفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي ومن عصاني في أهل بيتي وضيع فيهم وصيتي فاحرمهم الجنة التي عرضها كعرض السموات والارض)(2) ، فقام إليه عمر بن الخطاب وقال له: أسكت يا خالد فلست من أهل المشورة ولا ممن يعتنى برأيه!، فقال له: بل أسكت يابن الخطاب فإنك والله لتنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك وإنك لجبان في الحروب لئيم العنصر مالك في قريش من مفخر(3) .

1- سورة التوبة، آية117

2- الطبرسي، الاحتجاج، 95؛ ابن جبر (ت ق7ه): نهج الإيمان، تحقيق أحمد الحسيني، ط1- 1998، قم، 581

3- الصدوق: الخصال، تحقيق علي اكبر الغفاري، قم- الحوزة العلمية (1983)، 463؛ ابن حاتم العاملي، جمال الدين بن يوسف بن حاتم (ت664ه/ 1265م) الدر النظيم، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (د. ت)، 443؛ علي خان المدني، الدرجات الرفيعة، 394

ثم قام سلمان الفارسي وقال: (كرديد ونكرديد) أي فعلتم ولم تفعلوا، وقد كان امتنع عن البيعة قبل ذلك، ثم قال: يا أبا بكر إلى من تسند أمرك إذ نزل بك ما لا تعرفه وإلى من تفزع إذا سئلت عما لا تعلمه وما عندك في تقدمك على من هو اعلم منك وأقرب إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وأعلم بتأويل كتاب الله عزوجل وسنة نبيه ومن قدّمه النبي (صلى الله عليه و آله) في حياته وأوصاكم به عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته وأخلفتم الوعد ونقضتم العهد وأحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت راية أسامة بن زيد حذراً من مثل ما اتيتموه وتنبيهاً للأمة على عظيم ما اجترمتموه ومن مخالفة أمره، فعن قليل يصفو لك الأمر وقد أثقلك الوزر ونقلت إلى قبرك وحملت معك ما كسبت يداك فلو راجعت الحق من قريب وتلافيت نفسك وتبت إلى الله من عظيم ما اجترمت كان ذلك أقرب إلى نجاتك فقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا، فلم يردعك ذلك عما أنت متشبث به هذا الأمر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله الله في نفسك فقد أعذر من أنذر ولا تكن كمن من أدبر واستنكر(1) ، ثم قام أبو ذر وقال: يا معر قريش أصبتم قياحة وتركتم قرابة والله ليرتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين، ولو جعلتم الأمر في أهل بيت نبيكم (صلى الله عليه و آله) ما اختلف عليكم سيفان، والله لقد صارت لمن غلب، ولتطمحن اليها عن من ليس

1- ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 18/ 39؛ الطبرسي، الاحتجاج، 100؛ المرندي، أبو الحسن علي النجفي: مجمع النورين وملتقى البحرين، بيروت- طبعه حجرية (د. ت)، 86؛ علي الاحمدي الميانجي: مواقف الشيعة، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1996)، 1/ 426؛ المجلسي، محمد باقر (ت1111ه/ 1699م) بحار الانوار، تحقيق عبد الرحيم الرباني، بيروت- مؤسسة الوفاء (ط2- 1983)، 28/ 195

من أهلهما، وليسفكن في طلبها دماءً كثيرة، لقد علمت وعلم خياركم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال: ان الأمر بعدي لعلي (عليه السلام) ثم لأبني الحسن والحسين (عليه السلام) ثم للطاهرين من ذريتي، فأطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به إليكم فأطعتم الدنيا الفانية ونسيتم الآخرة الباقية فكذلك الامم من قبلكم كفرت بعد أنبيائهما ونكصت على أعقابها وغيرت وبدلت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما قليل تذوقون وبال أمركم وتجزون بما قدمت أيديكم وما الله بظلام للعبيد(1) .

ثم قام المقداد فقال: يا أبا بكر إرجع إلى ربك وتب عن ظلمك وتب إلى ربك والزم بيتك وأبك على خطيئتك، وسلم الأمر لصاحبه الذي هو اولى به منك، فقد علمت ما عقد رسول الله (صلى الله عليه و آله) في عنقك من بيعته ونبّه على بطلان وجوب هذا الأمر لك ولمن عضدك عليه، فاتق الله وبادر بالاستقالة قبل فوتها فإن ذلك أسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا تركن إلى دنياك ولا تغرنك قريش ولا غيرها ولقد علمت وتيقنت أن علياً هو صاحب الأمر بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسلمه إليه بما جعل الله له فإنه أتم لتبرئتك وأخف لوزرك، فلقد والله نصحت لك أن قبلت نصحي وإلى الله ترجع الامور(2) . ثم قام بريدة الأسلمي فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا لقي الحق من الباطل، يا أبا بكر أنسيت أم تناسيت وخدعت أم خدعتك نفسك أم سولت لك الاباطيل، أولم تذكر ما امرنا به رسول الله (صلى الله عليه و آله) من تسمية علي بأمرة المؤمنين، والنبي بين أظهرنا، وقوله له في عدة أوقات هذا علي

1- الصدوق، الاعتقادات في دين الإمامية، تحقيق عصام عبد السيد، بيروت- دار المفيد، (ط2- 1993)، 62؛ الاشتياني، ميرزا أحمد، لوامع الحقائق في اصول العقائد، بيروت- دار التعارف (1979)، 2/ 25

2- الطبرسي، الاحتجاج، 101

أمير المؤمنين وقاتـل القاسـطين، إتق الله وتـدارك نفسـك قبـل ان لا تـدركها وأنقـذها مما يهلكها وأردد الأمر إلى من هو أحق به منك ولا تتمادى في اغتصابه، وتراجع وانت تستطيع ان تتراجع فقد محضتك النصح ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهراً للمجرمين(1) فضلاً عن أنه وصف البيعة لأبي بكر بقوله(2) :

يا بيعـة هـدموا بها أسا وجثوا دعائم أتكون بيعتهم هدىً وتغيب عنها هاشم ويكون رائد أهلها مولى حذيفة سالم أمر النبي معاشـراً هم أسوة ولهازم أن يـدخلوا أو يسـلموا تسـليم من هو عالم ان الوصـي له الإمامة بعده في الناس فيها قائم والعهد لا مخلولق منه ولا متقادم وقد بقي بريدة على موقفه حتى بعد أن آل الأمر لأبي بكر ودخل عامة الناس تحت لوائه قائلاً. لا ابايع حتى يبايع علي (عليه السـلام)، فقال له الإمام علي (عليه السـلام): «يا بريـدة أدخل فيما دخل فيه الناس، فإن اجتماعهم أحب إلي من اختلافهم»(3) أما عمار فقال: يا معشـر قريش و يا معشر المسلمين إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا أن أهل بيت نبيكم أولى به وأحق بإرثه وأقوم بأمور الدين وآمن على المؤمنين وأحفظ

1- ابن طاووس، رضـي الدين علي (ت664ه/ 1265م) اليقن، الجزائر، دار الكتاب (ط1- 1993)، 340- 341؛ الطبرسي، الاحتجاج، 95

2- ابو الصلاح الحلبي، (ت447ه/ 1054م): تقريب المعارف، قم (ط1- 1997)، 194- 195؛ القمي، محمد بن الحسن (ت ق7ه): العقد النضيد والدر الفريد، تحقيق علي اوسط، دار الحديث (ط1- 2003)، 160- 161؛ المجلسي، بحار الانوار، 37- 308

3- المرتضى، الشافي في الإمامة- مؤسسة اسماعيليان (ط2- 1990)، 3/ 243، أبو الصلاح الحلبي، تقريب المعارف، 194

لأمته فمروا صاحبكم فليرد الحق إلى أهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف أمركم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم عدوكم فقد علمتم أن بني هاشم أولى بهذا الأمر منكم وعلي أقرب إلى نبيكم منكم... ألخ(1) .

ثم نهض خزيمة بن ثابت فقال: أيها الناس ألستم تعلمون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري؟ قالوا: بلى. قال: فأشهد أني سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: (اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم) وقد علمت ما علمت وما على الرسول إلا البلاغ المبين(2) .

وبعده قام مالك بن التيهان فقال: وأنا اشهد على نبينا (صلى الله عليه و آله) انه أقام علياً إماماً، فقالت الانصار ما أقامه للخلافة، فقال جماعة: ما أقامه إلا ـ ليعلم الناس أنه مولى من كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) مولاه، وكثر الخوض في ذلك، فبعثنا رجالاً منا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسألوه عن ذلك، فقال (صلى الله عليه و آله): قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وأنصح الناس لأمتي، وقد شهدت بما حضرني ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إن يوم الفصل كان ميقاتاً(3) .

ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله وقال: يا معشر قريش إشهدوا عليّ إني اشهد على رسول الله وقد رأيته أخذ بيد علي (عليه السلام) وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي وأول من يصافحني على حوضي، فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه

1- ابن طاووس، اليقين، 341

2- الصدوق، الخصال، 464؛ المجلسي، بحار الانوار، 28/ 213

3- الطبرسي، الاحتجاج، 95؛ علي خان المدني، الدرجات الرفيعة، 321؛ فارس حسون، الروض النظير في معنى حديث الغدير، 186

وخذله، وقام أخوه عثمان بن حنيف فقال، واشهد أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: أهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم فهم الولاة، فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله وأي أهل بيتك؟ قال (صلى الله عليه و آله): علي (عليه السلام) والطاهرين من ولده، فلا تكن يا أبا بكر اول كافر به ولا تخن الله والرسول وتخونوا امانتكم وانتم تعلمون(1) .

فلم يكترثوا لقوله، فقام أبو ايوب الانصاري: فقال: إتقوا الله عباد الله في أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و اردوا إليهم حقهم الذي جعله الله لهم، فقد سمعتم مثلا سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا (صلى الله عليه و آله) ومجلس بعد مجلس يقول: (أهل بيتي أئمتكم بعدي، ثم يومي إلى علي (عليه السلام) ويقول: هذا أمير البررة وقاتل الكفرة، مخذول من خذله، منصور من نره فتوبوا إلى الله من ظلمكم إياه ان الله تواب رحيم)(2) .

ولم تقتصر تصريحات أصحاب الإمام علي (عليه السلام) واتباعه على الخطاب المباشر لأبي بكر بأحقية الإمام علي (عليه السلام) بالخلافة وإنما كانت موجهة لعموم المسلمين في مختلف المناسبات، فقد كان سلمان الفارسي يصرح بحق الإمام علي بالخلافة مستنداً إلى ما سمع من رسول الله (صلى الله عليه و آله) من احاديث في ذلك، وكذلك نظم في ذلك شعراً، منه قوله(3) :

ما كنت احسب إن الأمر منصرف عن هاشم ثم منهم عن أبي الحسن أوليس أول من صلى لقبلته وأعلم بالقول بالأحكام والسنن

1- ابن جبر، نهج الإيمان، 584؛ الشيرازي القمي، محمد طاهر (ت1098ه/ 1668م): كتاب الاربعين، تحقيق مهدي رجائي، ايران- (مكتبة الامير-؛ بحر العلوم، محمد مهدي: الفوائد الرجالية، طهران- مكتبة الصادق (د. ت)، 3/ 35

2- الطبرسي، الاحتجاج، 96؛ المجلسي، بحار الانوار، 28/ 200

3- هاشم البحراني (ت1107ه/ 1605م): غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام، تحقيق علي عاشور، (د. ت) 6/ 124؛ ينظر: ابن حاتم العاملي، الدر النظيم، 401- 402

وقد قيل ان هذا الشعر لخزيمة بن ثابت (ذو الشهادتين) وهذا لا يفقده (الشعر) شيئاً معناه كونه نسب إلى شخص اخر لكون ذلك الشخص من نفس اتجاه الأول فضلاً عن أن ذلك الشعر أنشد في المعنى نفسه ولا يقبل الانزاف عنه إلى سواه(1) .

وكـذلك كان أبو ذر الغفاري يعبر عن موقفه تجاه الخلافـة المسـلوبة كلما سـنحت له الفرصـة، وخصوصاً في موسم الحج حيث كان يروي للحجيج أحاديث الرسول (صلى الله عليه و آله) التي حث فيها على ولاية الإمام علي (عليه السلام) من بعده(2) .

أما قيس بن سعد فكان من الممتنعين عن بيعة أبي بكر والمعارضين لها حتى ان أبا بكر عتب عليه في ذلك، فقال له: والله إن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني، ولا حجة لي في علي (عليه السلام) بعد يوم الغدير ولا كانت بيعتي لك إلا كالتي نقضت غزلها بعد قوة انكاثاً(3) ، وأنشد قائلاً(4) :

أيـا صارفـاً عن مطلب الحق رأيه بـأي سبيـل ما سوى الحق تطلب ألا كيف بالأمر الـذي انت تبتغي وأنت خليل والطريقـة انكب فإن كنت بالقربى تناولت فصلها فإن ذوي القربى أحق واقرب وإن كنت بالشورى حججت خصيمهم فكيف أسدت والمشيرون غُيّب

1- ينظر: الطبراني، أبو القـاسم سـلمان بن أحمـد (ت360ه/ 972م): المعجم الاوسـط، تحقيـق طـارق بن عوض، المدينـة المنورة- دار الحرمين للطباعة والنشر (1995)، 5/ 354؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار: 2/ 499؛ ابن طاووس، اليقين، 336- 338

2- ابن قتيبه، الإمامة والسياسة، 91؛ الطبرسي، الاحتجاج: 1/ 80؛ القاضي النعمان، شرح الاخيار، 2/ 27- 28؛ علي عاشور، النص على أمير المؤمنين، (قم- د. ت)، 333

3- محمد بن الحسن القمي، العقد النضيد والدر الفريد، 126

4- محمد بن الحسن القمي، العقد النضيد: 162

وإن كنت بالتقوى وبالفضل نلتها فإن علياً منك أزكى واطيب ولا يستوي من اصبح الرجس فيهم ومن عنهم الرحمن للرجس يذهب وكذلك كان عبد الله بن العباس، كأبيه العباس بن عبد المطلب من المدافعين عن خلافة الإمام علي (عليه السلام) والمقرين بفضله، الرافضين تولي الأمر غيره(1) .

وخاطب عدي بن حاتم حاثاً الإمام علياً على الصبر مبيناً رأيه إزاء حادثة السقيفة وتولي أبي بكر الخلافة قائلاً(2) :

أبا حسنٍ صبراً وفي الصبر عصمة وفيه نجاة المرء في السر والجهر ألم تر ان الصبر احجى بذي الحجى وان ابتدار الأمر شين على الأمر ولقد لقي الاخيار قبلك مالقوا وأوذوا عباد الله في سالف الدهر أما فروة بن عمرو الانصاري فقد خطب بالقرشيين قائلاً: يا معشر قريش أخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي؟ فقال قيس بن مخرمة الزهري(3) : ليس فينا من فيه ما في علي، فقال: صدقت فهل في علي ما ليس في احد منكم؟ فقال نعم. قال فما صدكم عنه؟ قال اجتماع الناس على أبي بكر، قال: اما والله لئن أصبتم سنتكم لقد أخطأتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في أهل نبيكم لأكلتم مما فوقكم ومما تحتكم(4) .

1- الاحمدي الميانجي، مواقف الشيعة، 3/ 160- 161

2- محمد بن الحسن القمي، العقد النضيد والدر الفريد، 162

3- قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف ولد في عام الفيل (أي في العام نفسه الذي ولد فيه الرسول (صلى الله عليه و آله) كان صحابياً حسن الإسلام ومن البدريين، قتل مع الإمام علي (عليه السلام) بصفين. (خليفة، تاريخ خليفة، 26؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 338؛ مشاهير علماء الامصار، 63؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1299)

4- الطبري، ابي جعفر: المسترشد، 113؛ ابن طاووس: كشف الحجة لثمرة المهجة، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية (د. ت): 177؛ الميرجهاني، مصباح البلاغة، 4/ 75؛ نخبة من الباحثين: حياة أمير المؤمنين علي (عليه السلام) قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1999)، 2/ 234

وحتى ان من لم يدلِ برأيه في بيعة أبي بكر أو يعلن معارضته لها من صحابة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يكن من المبايعين لأبي بكر لمعرفتهم بأحقية الإمام علي (عليه السلام) دون غيره.

وعندما آلت الخلافة إلى أبي بكر ومن ثم عمر ومن بعده عثمان لم يقف صحابة الإمام علي (عليه السلام) مكتوفي الأيدي والألسن وإنما دأبوا على مناظرة معارضيه والتعريف بحقه فيها وكانت لهم محاورات وآراء سواء مع الخلفاء أو العامة وكثيراً ما كانوا يستندون في نقاشهم إلى القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والعقل(1) .

جيش أسامة

شارك بعض أصحاب الإمام علي (عليه السلام) في جيش اسامة بن زيد سنة11ه (الذي كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمّره عليه قبل وفاته، وأقره عليه أبو بكر) لمحاربة البيزنطيين وتعريفهم بقوة المسلمين، وكان في مقدمة من شارك في ذلك الجيش من أصحاب الإمام أبو ايوب الانصاري(2) . الذي كان من خيار الصحابة وأفاضل المجاهدين فهو ممن صحب الرسول (صلى الله عليه و آله) وانزله داره في الهجرة الشريفة ثم انه

1- ينظر اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 147؛ الطوسي: الامالي، قم- دار الثقافة للطباعة والنشر (ط1- 1994)؛ المحب الطبري، أبو جعفر أحمد (ت694ه/ 1294م): الرياض النضرة، بيروت- دارالكتب العلمية (د. ت)، 163؛ الطبرسي، الاحتجاج، 185 - 188؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار، 2/ 197- 199؛ المجلسي، بحار الانوار، 31/ 475- 476

2- البلاذري: فتوح البلدان، تحقيق صلاح الدين المنجد، القاهرة- مكتبة النهضة المصرية (1956)، 130؛ الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 226

جاهـد في جيش اسامة ومن ثم المرتدين في ايام أبي بكر وشارك في الصائفة في ايام عمر بن الخطاب، وحث عثمان على فتح القسـطنطينية ثم جاهـد بين يدي الإمام (عليه السـلام) في الجمل وصـفين(1) ممـا يـدل على انه كـان محبـا للجهاد مولعاً به حريصا عليه غير مبال بما سيؤول إليه وإنما كان حبه للشهادة والموت في سبيل الحق.

حروب الردة

الردة هي الكفر بعـد الإيمان، وحروب الردة هي الحروب التي حـدثت بعد وفاة رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بين المسـلمين وبين من ارتد من الإيمان إلى الكفر أو ادعى النبوة أو من حاول هدم الإيمان بشكل أو بآخر(2) .

وقـد قسم بعض المؤرخين المرتـدين إلى ثلاثـة أقسام، الأول من ترك الإسـلام وعاد إلى عبادة الاوثان، والثاني من اتبع مُدّعي النبوة(3) : مسيلمة(4) وطليحة(5)

1- ينظر: ابن الأثير، الكامل، 4/ 340؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 16/ 62؛ الدينوري، الأخبار الطوال، 402

2- ينظر: الجاحـظ، عثمان بن بحر بن محبوب (ت255ه/ 868م): العثمانية، تحقيق عبد السـلام محمدهارون، مصر- دار الكتاب العربي (د. ت)، 198؛ الطبري، تاريخ الطبري، 2/ 521؛ البلاذري، فتوح البلدان، 116؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 1/ 248؛ الكامل في التاريخ، 2/ 346؛ الذهبي، سـير اعلام النبلاء: 2/ 45؛ ابن حجر، الإصابـة، 4/ 226؛ تهذيب التهذيب، 2/ 151؛ عمر كحالـة، معجم قبائل العرب، بيروت- دار العلم (ط1- 1968)، 2/ 691

3- ابن حجر، فتح الباري، 12/ 243

4- مسـيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب بن الحرث من بني حنيفة، ادعى النبوة سـنة عشـرة، يقال ان اسـمه كان مسـلمة وصـغره المسلمين تحقيراً له، قتل سنة12ه. (ابن كثير، البداية والنهاية، 5/ 59)

5- طليحة بن خويلد بن نضـلة بن الاشتر بن حجوان بن فقعس الاسدي الفقعسـي، ادعى النبوة سـنة10ه وتمت له حروب مع المسـلمين انهزم على اثرها ثم عاد إلى صف المسـلمين وحسن اسلامه بعد ذلك (ابن عبد البر، الاستيعاب: 3، 254؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 1/ 316- 317؛ ابن حجر، الإصابة، 3/ 440- 441)

وسجاح(1) والاسود العنسي(2) وآمنوا بما يقول الكـذابون، أما القسم الأخير منهم فهم الذين بقوا على ايمانهم بالله وبنبوة محمد (صـلى الله عليه و آله) و إقامة الصلاة إلا انهم بغضوا تأدية الزكاة(3) .

وقـد رأى أبو بكر مقاتلـة جميع المرتـدين والقضـاء عليهم عى الرغم من ان بعض الصـحابة طلب منه ان يترك من امتنع عن دفع الزكـاة من القبائـل الا انه رفض ذلك حتى ان عمر بن الخطاب قال له: كيف تقاتلهم وقـد قال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) (أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا ـ اله الا ـ الله، فمن قـال لا ـ اله الا الله فقـد عصم مني نفسه وماله الا بحقه، وحسابه على الله)(4) فأجـابه أبو بكر بقوله: (والله لأقاتلن من فرق بن الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال)(5) .

ورغم انراف الخلافـة إلى غير الإمـام علي (عليه السـلام) الا ـ ان ذلـك لم يثنه أو صـحابته عن الـدفاع عن الإسـلام وحمايته من المنحرفين ومدّعي النبوة، فقد كان عمار بن

1- سـجاح بنت الحارث بن سويـد بن عقفان التميمية شاعرة عارفة بالأخبار، ادعت النبوة فتبعها جمع من عشـيرتها، تزوجها مسـيلمة فلما احسّت بخطر المسلمين هربت إلى اخوالها بالجزيرة. (ابن حجر، الاصابة، 8/ 198)

2- عبهلة بن كعب بن غوث الملقب بذي الخمار ادعى النبوة باليمن وقيل ان ادعاءه النبوة كان قبل وفاة النبي وقتل قبلها أيضا وهو أول مرتد في الإسلام. (ابن الاثير، الكامل، 2/ 336؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 6/ 374)

3- ابن حجر، فتح الباري، 12/ 243

4- ابن قدامة،عبدالرحمن(ت682ه/ 1283م):الشـرح الكبير، بيروت- دار العلم (ط1- 1982)، 2/ 524؛ ابن حجر، فتـح الباري، 12/ 243

5- البهوتي، منصور بن يونس (ت1051ه/ 1662م): كشاف القناع، تحقيق محمد حسن محمد، بيروت (ط1- 1997)، 2/ 296

ياسر يشجع الناس لقتال المرتدين مرغباً اياهم بالجهاد وهو ينادي: يا معشر المسلمين أمن الجنة تفرون، انا عمار بن ياسر هلمّوا اليّ، وأبلى بلاءً حسناً حتى أصيبت أذنه وهو يقاتل اشد القتال(1) .

اما بريدة فقد كان له دور فعال في حروب الردة فقد كان من المتفانين بالدفاع عن الإسلام ضد أولئك المتنبئين وأتباعهم(2) .

وكذلك مالك الاشتر الذي أدّى دوراً في قتال مسيلمة وأتباعه المرتدين من بني حنيفة، إذ قتل فارسهم أبا مسيكة حينما وقف مالك بن الصفين وصاح يا أبا مسيكة ويحك أبعد الإسلام وقراءة القرآن رجعت إلى الكفر؟! فقال: إياك عنّي يا مالك إنكم تحرمون الخمر ولا طاقة لي عنها! فقال مالك: هل لك في المبارزة؟ قال: نعم، فالتقيا بالرماح والتقيا بالسيوف، فضربه أبو مسيكة فشق رأسه وشتر عينه، وبذلك سمي الأشتر (وقيل أنه سمي الأشتر في اليرموك اثر ضربة ماهان له)، فرجع وهو معتنق رقبة فرسه إلى رحله واجتمع له قوم من أهله واصدقائه يبكونه، فقال لأحدهم: ادخل يدك في فمي فادخل اصبعه في فمه فعظها مالك، فالتوى الرجل من الوجع، فقال مالك: اذا سلمت الاضراس سلم الراس، فاحشوها لي يعني (الضربة) سياقاً (نبات) وشدّوها بعمامة فلما حشوهاوشدوها قال مالك، هاتوا فرسي، قالوا: إلى اين؟ قال: إلى أبي مسيكة، فبرز بين الصفين وصاح: يا أبا مسيكة، فخرج إليه مثل السهم، فضربه مالك بالسيف

1- الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 209؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1/ 47؛ ابن الاثير، الكامل، 2/ 3

2- ينظر: الطبري، المنتخب من ذيل المذيل، بيروت- مؤسسة الاعلمي (د. ت): 36؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/ 150؛ المقريزي امتاع الاسماع، 7/ 164؛ علي الخليلي، أبو بكر بن أبي قحافة، قم- طهران للطباعة (د. ت)، 219

على كتفه فشقها إلى السرج فسقط قتيلاً ورجع مالك وبقي بعدها اربعين يوما لا يستطيع الحراك(1) .

وقد كان لقتل فارسهم أبي مسيكة دور كبير في ضعضعة معنويات المرتدين والحد من حماسهم للقتال.

اما عـدي بن حاتم الطائي، فعندما بلغه خبر وفاة الرسول (صـلى الله عليه و آله) كانت بحوزته ابل كثيرة اجتمعت من صدقات قومه فراودوه ان يردهـا اليهم متعللين بوفـاة النبي (صـلى الله عليه و آله) و بردة بعض القبائـل من جيرانهم كأسـد وغطفـان لكنه رفض ذلك واقسم ان لا يفعلوا ذلك ما داموا قـد دخلوا الإسـلام راغبين غير مكرهين، ووبخهم معتبراً طلبهم غدراً وخيانةً للرسول (صـلى الله عليه و آله) وغوايةً من الشـيطان وجهلاً بالـدين فلما رأى قومه ذلك منه استـجابوا لـداعي الإيمان وندموا على ما هموا به(2) وسـار مع عـدي الف فارس من قومه لمحاربة المرتدين(3) .

الفتوحات

الفتوح الإسـلامية هي الحروب التي خاضـها العرب المسـلمون بعد وفاة النبي (صلى الله عليه و آله) في العهدين الراشدي والاموي، التي كان نتاجها نشـر الإسـلام واللغـة العربيـة وظهور الحضارة العربية، واختلاطها بحضارات اخرى إضافة إلى المردودات الاقتصادية للفتوح، ففي العام الرابع عشر فتحت بعلبك وحمص(4) وفي العام

1- الشريف المرتضى: الشافي في الإمامة، 4/ 263

2- الإمام الشافعي (ت204ه/ 819م): الرسالة، تحقيق أحمد محمود شاكر، بيروت- المكتبة العلمية (د. ت): 415

3- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 40/ 81- 82

4- ابن عساكر، تاريخ دمشق، 28/ 134؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 12/ 290

الخامس عشر فتحت المدائن(1) وبعدها اليرموك سنة15ه والقادسية سنة15ه(2) وفتوح الشام(3) وفتوح العراق(4) وفي سنة16ه فتحت حلب وانطاكية(5) وفي سنة17ه كانت معركة جلولاء وفتحها وكان فيها من الفيء ثمانية عشر الف درهم(6) ثم فتحت الأهواز في العام نفسه(7) وفي سنة18ه فتحت حران والموصل ونصيبين(8) وفي سنة19ه فتحت تكريت وقيسارية(9) وكذلك الجزيرة وأرمينيا(10) وفي سنة20ه فتحت مصر(11) ، وفي سنة22ه فتحت اذربيجان وجرجان(12) ...الخ، ففتحت البلدان وتوسعت الدولة الإسلامية ودخل سكان البلدان المفتوحة في الدين الإسلامي بفضل شريعة الجهاد، وقد استعان عمر بن الخطاب منذ انطلاق الفتوحات العربية الإسلامية بالإمام علي (عليه السلام) رأياً وسيفاً وصحابته الذين كانوا أبطال الفتوحات وقادتها، فقد كان لحذيفة بن اليمان دور كبير في فتح نهاوند

1- ينظر: خليفة، طبقات خليفة، 549؛ ابن ماكولا، اكمال الكمال، 1/ 327

2- ابن الاثير، اسد الغابة، 2/ 291؛ المزي، تهذيب الكمال، 5/ 383

3- البلاذري، فتوح البلدان، 1/ 17

4- الكوراني، جواهر التاريخ، 2/ 351

5- ابن الاثير، الكامل، 2/ 494؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 12/ 384

6- الدينوري، الاخبار الطوال، 127

7- ابن الاثير، الكامل، 2/ 542

8- ابن خلدون، تاريخ بن خلدون، ج2ق2: 10

9- خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، تحقيق سهيل زكار، بيروت- دار الفكر (د. ت)، 99

10- الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر (ت207ه/ 822م): فتوح الشام، بيروت- دار الجيل (ط1- 1982م)،/ 175؛ المقريزي، امتناع الاسماع، 4/ 246

11- ابن الاثير، الكامل، 2/ 564

12- البلاذري، فتوح البلدان: 2/ 400؛ الطبري، تاريخ الطبري: 3/ 228

والدينور وهمدان(1) ففي معركة نهاوند اوصى النعمان بن مقرن(2) بالقيادة لحذيفة في حال استشهاده وبالفعل كانت له الشهادة، فتولى القيادة حذيفة وأخذ الراية، ففتحت نهاوند وسمى المسلمون ذلك الفتح بفتح الفتوح(3) ، ثم غزى حذيفة أذربيجان وبعدها بلاد الدينور وافتتحها عنوة ثم غزا ماسبدان(4) وفتحها(5) ثم غزى الري وإليها انتهت فتوحه(6) اما أبو ذر الغفاري فإنه قد قضى قرابة عشرين عاماً من حياته في الشام وكان احد قادة الفتوح فيها أيام الخليفة عمر وذكر انه أُمّر على خمسائة فارس فحمل الراية وأخذ ينشد:

سأمضي للعداة بلا اكتئاب وقلبي للقا والحرب صابي وإن صال الجميع بيوم حرب لكان الكل عندي كالكلاب اذلهم بأبيض جوهري طليق الحد فيهم غيري آبي وكان له دور هام ايضا في فتح مصر، فقد روي انه شوهد وهو يمرّغ فرساً

1- ينظر: ابن حبان، الثقات، 2/ 233؛ البلاذري، فتوح البلدان، 296- 297؛ ياقوت، معجم البلدان، 5/ 313

2- النعمان بن المقرن بن عائذ بن ميجا بن هبمير أبو عمرو المزي، من ابطال الإسلام، كان اول مشاهده الاحزاب كنيته أبو حكيم، قتل سنة21ه، الذهبي، سير اعلام النبلاء، 1/ 403

3- قدامة بن جعفر (ت337ه/ 948م): الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، بغداد، دار الرشيد، ط1- (د. ت)، 370- 371؛ الطبري، تاريخ الطبري، 2/ 528؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 1/ 32

4- ماسيدان كورة تقع بن حلوان باتجاه همذان في صحراء بن جبال كثيرة الزجاج والاماح. (ياقوت، معجم البلدان، 1/ 167)

5- اليعقوبي: البلدان، ليدن (بريل) (1914)، 4؛ الطبري، تاريخ الطبري، 2/ 591؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، 1/ 129؛ خالد محمد خالد، رجال حول الرسول، بيروت- دار الكتاب العربي، 144

6- خليفة، تاريخ خليفة، 107؛ الدينوري، الاخبار الطوال، 136؛ ابن اعثم، الفتوح، 2/ 277

له ويقول: ليس من ليلـة إلاـ والفرس يـدعو فيقول: ربّ انـك سـخرتني لابن ادم وجعلت رزقي في يـده، اللهم فاجعلني إليه أحب من أهله وولده، فمنها المسـتجاب ومنها غير المستجاب، ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا(1) . إضافـة إلى أن أبا ذر شارك في فتح قبرص(2) وشهد فتح بيت المقدس والجابية(3) .

اما سلمان الفارسي فكان من ابطال معركة القادسية(4) وشارك في فتح المدائن(5) وفي فتح ارمينية كان سلمان قائد المدد الذي أرسله عمر بن الخطاب سنة18ه/ 639م لتعزيز جند القائد عبد الرحمن بن ربيعة الباهلي(6) ويذكر ان شرحبيل بن السمط رأى سلمان الفارسي وهو مرابط بساحل حمص، فقال: مالك على هذا؟ فقال سـلمان: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: رباط يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطاً جرى عليه عمله الذي كان في ويبعث يوم

1- الواقـدي: فتوح الشـام، 2 / 254؛ أبو نعيم الاصـفهاني، حليـة الأوليـاء، 8 / 387؛ الـدميري، محمد بن موسـى بن عيسـى (ت808ه/ 1405م): حيـاة الحيوان الكبرى، بيروت- المكتبـة العلميـة (ط1- 2001)، 1 / 930؛ الصـالحي الشامي، محمـد بن يوسف (ت942ه/ 1535م)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، بيروت- دار الكتب العلمية (ط-1993)، 7/ 388؛ السيوطي، الدر المنثور، 3/ 197

2- ابو نعيم الاصـفهاني، حليـة الأولياء، 5/ 134؛ البلاذري، فتـح البلدان، 182؛ ابن عساكر، تاريـخ مدينـة دمشق، 66/ 193؛ الاميني، الغدير، 8/ 293

3- الذهبي، سير اعلام النبلاء، 2/ 46- 47؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 66/ 174- 176

4- ينظر: أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء، 1/ 189؛ الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 489، 4/ 14؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/ 37

5- الخطيب البغـدادي، تاريـخ بغـداد، 1 / 175؛ حسـن صـاحب المعـالم (ت1011 ه/ 1602م): التحرير الطاووسـي، تحقيق فاضـل الجواهري- قم (ط1- 1971): 283

6- المزي، تهذيب الكمال: 34/ 61؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/ 70

القيامة شهيدا(1) ، اضافة إلى مشاركته في جلولاء ونهاوند(2) واشتراكه في فتح بلنجر (وهي مدينة في بلاد الروم)(3) .

وقد فتحت مرو الروذ و بلخ على يد الأحنف بن قيس(4) وشارك في فتوح خوز والكاريان و الغشجمان و تخارستان و الجوزجان و الغاريان و الطالقان و السيرجان وذالق و ناشب و باشروذ و ابرشهر و سرخس و هراة، وكان هو الذي اشار على عمر بالتوجه نحو بلاد العجم(5) وقيل انه فتح قم عنوة سنة23ه(6) .

وقد ابلى في جميع هذه الفتوح بلاءً حسناً، حتى انه كان يحمل على عسكر العدو وهو ينشد الشعر، ومن ذلك قوله(7) :

ان على كل رئيس حقا ان يخضب القناة أو تندقا وكذلك كان عدي بن حاتم الطائي ممن شهد فتوح العراق ووقعة القادسية،ووقعة مهران(8) ويوم الجسر(9) مع أبي عبيدة اضافة إلى انه من ابطال فتح نهاوند

1- الطبراني، المعجم الكبير، 6/ 267

2- ينظر: ابن أبي شيبة، المصنف، 7/ 704

3- البكري، عبدالله بن عبد العزيز (ت487ه/ 1094م): معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، بيروت- عالم الكتب (ط3- 1984)، 1/ 276

4- خليفة، تاريخ خليفة: 164؛ ابن اعثم، الفتوح، 2/ 340؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 33

5- ابن كثير، البداية والنهاية، 7/ 101

6- ياقوت، معجم البلدان، 4/ 397

7- ينظر: خليفة، تاريخ خليفة، 119- 121؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 166- 167

8- وقعة مهران وهي المعركة التي وقعت بين العرب المسلمين والفرس في ايام عمر بن الخطاب وتمكن المسلمون فيها من قتل الفارس الفارسي القائد مهران فكسر الفرس اثر ذلك وتخليدا لها سمي اليوم الذي قتل فيه مهران باسمه. (ينظر: فتوح البلدان، 2/ 310)

9- يوم الجسر حدثت معركة بن المسلمين والمجوس ابان خلافة عمر بن الخطاب سنة13ه وقيل 14ه بين الحيرة والقادسية انتصر فيها المسلمون وغنموا اموالا عظيمة (الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/ 126- 128)

و جلولاء والمدائن(1) .

أما هاشم بن عتبة المرقال فقد كان احد القادة الفرسان في فتوح العراق، واشترك في القادسية، إذ كان على رأس اثني عشر الف فارسٍ، وفي جلولاء كان يقاتل ويرتجز قائلاً(2) :

يوم جولاء ويوم رستم ويوم زحف الكوفة المقدم بين أيام خلون صرّم شيّبن اصداغي فهنّ هرّم وكذلك تولى رياسة كردوس الفرسان في معركة اليرموك التي تعد من أكبر حروب الشام، مما يدل على شجاعته ومكانته بين جند المسلمين، وقد فقئت عينه فيها (اليرموك) واستقتل في الحرب حتى قيل أنه كان سبب الفتح على المسلمين(3) .

وتمكن من فتح بعض قرى خراسان صلحاً بالاتفاق مع دهاقينها على مبالغ من المال(4) وكان فيمن فتح الماهان و ماسبذان(5) .

أما مالك الأشتر فقد شهد له أبو بكر بالبطولة والبسالة حينما كتب إلى

1- الواقدي، فتوح الشام، 2/ 56؛ البيهقي، ابراهيم بن محمد (ت320ه/ 932م): المحاسن و المساوئ، بيروت- دار صادر (د. ت): 1/ 72؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 6/ 376؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 3/ 162- 165

2- الطبري، تاريخ الطبري: / 140- 141؛ البلاذري، فتوح البلدان، 264؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 1546

3- ابن عساكر، تاريخ دمشق، 2/ 147- 148؛ محسن الامين، اعيان الشيعة، 10/ 250- 252

4- ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 5/ 233؛ علي خان المدني، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، 375- 377

5- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، 1/ 140

خالـد بن الوليد، بعد أن اجتمع بالمدينة نحو تسـعة آلاف فارس للتوجه نحو الشام بالقول: (قد تقدم إليك أبطال اليمن وأبطال مكة ويكفيك بن معـد يكرب الزيدي ومالك الأشتر)(1) ، واشترك أيضاً في فتح الموصـل(2) ،وكان له دور في فتوح تركيا في (أمـد و ميافارقين) عنـدما شاهـد قوة الحصن ومنـاعته فاحتـال بـأن أمر من معه من المقـاتلين بـالتكبير فكـبروا بصوت واحـد، حـتى ظن من خلف الحصن أن عـدد المسـلمين يفوق العشـرة آلاف فارس فطلبوا الصلح ودفعوا خمسة آلاف دينار نقداً(3) وشـهد اليرموك وهي من أهم معارك المسلمين مع الروم وفيها صـرع قائـد الروم وبطلهم (ماهان)(4) . أما حجر بن عـدي فقـد شارك في معركـة القادسـية إضافـة إلى أنه هو الـذي فتـح مرج عذراء(5) .

وقـد كـان لأبي أيوب الأنصاري باعٌ طويلٌ في فتوحات المسـلمين حيث لم يتخلف عن أي منها حتى وفاته عام52ه الا عاما واحدا بسبب مرضه، وشرّف بأن كانت وفاته في التوجه لفتح القسطنطينية ودفن بجوار حصنها(6) .

1- الواقدي، فتوح الشام، 1/ 140

2- م. ن، 1/ 462؛ المفيد، الارشاد، 1/ 275

3- ابن اعثم، الكوفي، الفتوح، 1/ 257- 259

4- الواقدي، فتوح الشام: 2/ 24؛ ابن اعثم، الفتوح، 1/ 268؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 2/ 143

5- ابن سـعد، الطبقـات، 6/ 217؛ اليعقـوبي، تاريـخ اليعقوبي، 2/ 218؛ أبو الفرج الاصـفهاني، الاغـاني، 16/ 15؛ المقدسـي، البدء والتاريخ، 5/ 108؛ ابن عساكر، تاريـخ مدينة دمشق، 4/ 85؛ ياقوت الحموي، معجم البلـدان، 4/ 91؛ ابن الاثير، الكامل في التاريـخ، 3/ 485؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، 1/ 314، 2/ 33

6- الصـنعاني، عبد الرزاق (211ه/ 826م): المصـنف، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، قم، (د. ت)، 5/ 279؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 77؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 1/ 57

وكان عمار بن ياسر ممن شارك في فتح تستر وأسهم في تعبئة الجيوش لفتح الري ونهاوند وبعض مدن بلاد فارس(1) . ويوضح ذلك رسالته التي بعثها إلى عمر بن الخطاب والتي جاء فيها (بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله عمر بن الخطاب من عمار بن ياسر، سلام عليك، اما بعد فإن ذا السطوات والنقمات المنعم على اوليائه المنتقم من اعدائه هو الناصر لأهل طاعته على أهل الانكار والجحود من أهل معصيته؛ ومما حدث ان أهل الري وسمنان و ساوة و همذان و نهاوند و اصفهان و قم و قاشان و راوند و اسفندهان و كرمان و ضواحي اذربيجان قد اجتمعوا بارض نهاوند في خمسين ومائة الف فارس وراجل من الكفار، وقد امروا عليهم اربعة من ملوك الاعاجم منهم ذو الحاجب خرزاد بن هرمز و سنفاد بن حشرو و خهائيل بن فيروز و اشرومیان بن اسفندیار وانهم قد تعاهدوا وتعاقدوا وتحالفوا وتكاتبوا وتواثقوا عى انهم يخرجوننا من ارضنا ويأتوكم من بعدنا وهم ذوي جمع عتيد وبأس شديد ودواب وفرة وسلاح شاك، ويد الله فوق ايديهم، واخبرك انهم قتلوا كل من كان منا في مدنهم، وقد تقاربوا مما كنا فتحناه من ارضهم وقد عزموا على ان يقصدوا المدائن ويعبروا منها إلى الكوفة، وقد والله هالنا ذلك وما أتانا من امرهم وخبرهم، وكتبت هذا الكتاب لك لتكون انت الذي ترشدنا وتأمرنا، والله الموفق الصانع بحوله وقوته وهو حسبنا ونعم الوكيل، فرأيك اسعدك الله فيما كتبته والسلام)- وتدل هذه الرسالة على أمور عدة لعل أبرزها: عظمة الجيش الذي أعده العدو لملاقاة المسلمين، وقوة الجانب الاستخباراتي للمسلمين ومعرفتهم بما يدور في جيش

1- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: 1/ 144؛ قدامة بن جعفر، الخراج، 370- 372؛ الطبري، تاريخ الطبري، 4/ 41، 4/ 137- 138؛ ابن الاثير، الكامل، 2/ 512، 3/ 9

العدو- ومن ثم الإيمان والشجاعة المطلقة لدرجة أن تلك الجيوش لم تزعزع إيمانه ولم تثن عزيمته.

ولما ورد الكتاب على عمر وقرأه وفهم ما فيه وقعت عليه الرعدة والنفضة حتى سمع المسلمون أطيط اضراسه ثم دخل المسجد وجعل ينادي: اين المهاجرون والانصار اجتمعوا رحمكم الله واعينوني اعانكم الله(1) .

فبادر الإمام علي (عليه السلام) بتقديم النصح وأشار على عمر ان يبدأ بمباغتتهم قبل أن يقوموا بذلك وأن يكون النعمان بن مقرن قائداً للمسلمين فإن استشهد فيحل محله حذيفة بن اليمان(2) .

وبذلك يقول الإمام علي (عليه السلام): «فَخَشِيتُ إِنْ لَمْ أَنْصُرِ الْإِسْلاَمَ أَهْلَهُ أَنْ أَرَى فِيهِ ثَلْماًأَوْ هَدْماً، تَكُونُ الْمُصِيبَةُ بِهِ عَلَيَّ أَعْظَمَ مِنْ فَوْتِ وِلاَيَتِكُمُ الَّتِي إِنَّمَا هِيَ مَتَاعُ أَيَّام قَلاَئِلَ، يَزُولُ مِنْهَا مَا كَانَ، كَمَا يَزُولُ السَّرَابُ، أَوْ كَمَا يَتَقَشَّعُ السَّحَابُ، فَنَهَضْتُ فِي تِلْكَ الأَحْدَاثِ حَتَّى زَاحَ الْبَاطِلُ وَزَهَقَ، وَاطْمَأَنَّ الدِّينُ وَتَنَهْنَهَ»(3) .

وكذلك كان المقداد بن عمرو من أبطال فتوح مصر وكان مقرئ الجند وفقيههم في اليرموك(4) وأحد من أسهم في فتح قبرص(5) .

وكذلك كان قرضة بن كعب من المشاركين في فتح الري، وفتح همذان إذ كان

1- ينظر: ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 2/ 290- 292

2- م. ن، 2/ 293

3- الإمام علي، نهج البلاغة، جمع الشريف الرضي، تحقيق محمد عبده، مصر (1974)، 3/ 118

4- ينظر: الواقدي، فتوح الشام، 2/ 56- 64؛ ابن عدي عبد البر، الاستيعاب، 4/ 1481؛ ابن حجر، الإصابة، 3/ 454

5- ابن سعد، الطبقات، 3/ 163؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 171؛ الاميني، الغدير، 9/ 116

على رأس أبطال المسلمين فيها(1) . أما عبدالله بن عباس فقد كان من ابطال فتوح أفريقيا(2) .

وقد كان لقثم بن العباس مشاركة في فتح خراسان وما وراء النهر، وكانت شـهادته بسمرقند(3) ، وكذلك كان اخوه الفضل بن العباس ممن اشترك في فتوح الشام في اجنادين ومرج الصفر واليرموك التي استشهد فيها وقيل مات بعدها في طاعون عمواس سنة18ه(4) .

واشترك زيد بن صوحان في الفتوحات العربية الإسـلامية، وقطعت يده في نهاوند وقيل في جلولاء وقيل في القادسـية مما يدل على اشتراكه فيها جميعاً.

وقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد تنبأ له بذلك فقال: انه رجل يسبقه عضو منه إلى الجنة ثم سائر جسده(5) .

اما معقل بن قيس فقد كان مرافقا لعمار بن ياسر في جميع فتوحه، وارسله عمار

1- خليفة، تاريخ خليفة، 1/ 157؛ الطبري، تاريخ الطبري، 2/ 536؛ البلاذري، فتوح البلدان، 2/ 467- 469؛ الطوسي، رجال الطوسي، 88- 89؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 24/ 169؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 4/ 202؛ الكامل، 3/ 24- 25؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 8/ 368؛ فتح الباري، 3/ 130

2- ابن الاثير، الكامل، 3/ 36؛ الدباغ، أبي زيد الاسيدي (ت696ه/ 1296م)، معالم الإيمان، مصر (1968)، 1/ 111

3- ابن حبـان، مشـاهير علمـاء الامصار، 28؛؛ البلاـذري، فتوح البلـدان، 3 / 509؛ ابن عبـد البر، الاستيعـاب، 3 / 1304؛ السمعاني، الانساب،4/ 305، الصفدي، الوافي بالوفيات، 24/ 150؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 4/ 197؛ الذهبي، تاريخ الإسلام: 4/ 287؛ سير اعلام النبلاء، 3/ 440

4- ابن حجر، الإصابة، 5/ 320

5- ينظر: الواقدي، فتوح الشام، 1/ 279؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/ 271

بن ياسر ليبشر عمر بن الخطاب بفتح تستر(1) .

وقد كان لعبدالله بن بديل بن ورقاء الفضل في فتح رستاق سنجق بأصبهان، وكذلك الطبسين وكرمان فطلب من عمر ان يقطعه إياهما فأراد عمر أن يفعل ذلك فقيل له انهما رستاقان عظيمان، فامتنع عمّا اراد(2) .

وشارك محمد بن أبي حنيفة في فتوح الشام(3) . اما حكيم بن جبلة فقد فتح مكران ثم غزا القيقان(4) وقد كان عبد الله بن مسعود من قواد الجيش الإسلامي في اليرموك(5) .

وكذلك كان علقمة بن قيس ممن غزا خرسان وخوارزم ومرو(6) . وقد شارك قيس بن سعد في فتح مصر(7) .

اما خالد بن سعيد بن العاص فكان من أمراء جملة الفتوح وقد شارك في

1- الثقفي، الغارات، 2/ 782؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 461- 465؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 15/ 92

2- خليفة، تاريخ خليفة، 117؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 157؛ البلاذري، فتوح البلدان، 2/ 387؛ ابن اعثم: الفتوح، 2/ 314- 315؛ ياقوت، معجم البلدان، 3/ 264

3- ينظر: ابن سعد، الطبقات، 5/ 37- 39؛ الطبري، تاريخ الرسل، 5/ 108؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 5/ 70- 71؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/ 157

4- خليفة، تاريخ خليفة، 1/ 180؛ أبو يوسف، الخراج: 413؛ البلاذري، فتوح البلدان، 532؛ ياقوت، معجم البلدان، 5/ 179؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 214- 215

5- ابن سعد، الطبقات، 3/ 106؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 1/ 416- 69؛ابن حجر، الإصابة، 4/ 198- 201

6- ابن حبان، الثقات، 5/ 207- 208؛ مشاهير علماء الامصار، 161

7- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 12/ 293- 294

اجنادين وفحل ومرج الصفر(1) .

وقد أسهم شريح بن هاني في فتح سجستان(2) ، اما جعدة بن هبيرة فقد بعثه الإمام علي (عليه السلام) بعد صفين إلى خراسان، فوصل إلى نيسابور فصالحه أهل نيسابور ومرو(3) .

تولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة

بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان وايماناً من المسلمين بأحقية الإمام علي (عليه السلام) بمنصب الخلافة وجدارته به كونه تلميذ الرسول (صلى الله عليه و آله) المؤهل لخلافته، طلبوا منه تسلم منصب الخلافة إلا أنه رفض تقلد الخلافة لعلمه بما ينوي البعض منهم، الا انهم اخذوا يتوافدون عليه معلنين حاجتهم إليه ورفضهم لغيره، قائلين: إنّا لا نعلم أحدا أحق بها منك ولا أقدم سابقة ولا أقرب من رسول (صلى الله عليه و آله) فقال: إني لكم وزير خير مني أمير(4) (وفعلاً كان بمثابة الوزير في خلافة أبو بكر وعمر) ويؤيد ذلك أقوال عمر الشهيرة فيه كقوله: (لولا عي لهلك عمر)(5) فبايعه الناس وهو لها كاره وكان اول من بايعه طلحة والزبير، ثم صحابته الذي كان اولهم مالك الاشتر(6) .

1- ينظر: ابن سعد، الطبقات، 4/ 98- 99؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 13/ 153؛ ابن الاثير، الكامل، 2/ 402؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/ 39

2- ابن حجر، تهذيب التهذيب، 4/ 330؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 508

3- الطبري، تاريخ الرسل، 4/ 46؛ البلاذري، فتوح البلدان، 2/ 505؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 326

4- ابن الاثير، الكامل، 3/ 190- 191

5- زيد بن علي، مسند زيد بن علي، قم (ط1- 1990)، 25؛ الحلي، الرسالة السعدية، تحقيق محمود المرعشي، بيروت- مكتبة الحياة (د. ت)، 335

6- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة،47

وخير دليل على ملازمة أصحاب الإمام علي (عليه السلام) له في السلم والحرب هو ان بيعته تمت في دار احدهم وهو عمر بن محصن(1) .

ولما سمع حذيفة بن اليمان خبر تولية الإمام علي (عليه السلام) وكان حذيفة (مريضاً) وهو على المدائن. قال: احملوني، فوضع على المنبر، ونادى بالصلاة الجامعة فأثنى على الله وحمده، وقال: ايها الناس بايعوا علياً- وعليكم بتقوى الله- بايعوه وانصروه وآزروه فوالله انه لعلى الحق اخراً واولاً وانه لخير من مضى بعد نبيكم ومن بقي إلى يوم القيامة ثم قال: اللهم اشهد اني بايعت علياً، ثم اوصى ولديه ان يكونا مع الإمام علي (عليه السلام) ثم مات حذيفة بعد ذلك بسبعة أيام(2) .

وقد عبرّ بعض صحابة الإمام عن فرحهم بذلك فقد قال صعصعة بن صوحان للإمام علي حين بايعه: يا أمير المؤمنين لقد زِنْتَ الخلافة وما زانتك، ورفعتها وما رفعتك وهي إليك أحوج منك اليها، وكذلك كان ثابت بن قيس الذي قال: والله يا أمير المؤمنين لئن سبقوك في الولاية فما يقدمونك في الدين وكنت لا يخفى موضعك ولا يجهل مكانك، يحتاجون إليك فيما يعملون وما احتجت أحداً مع علمك، ثم قام خزيمة ذو الشهادتين وقال: يا أمير المؤمنين: ما وجدنا لأمرنا هذا غيرك أنت أقدم الناس إيماناً وأعلمهم بالله وأولى المؤمنين برسوله(3) ثم انشد(4) :

1- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/ 145

2- ينظر: الامين، اعيان الشيعة، 4/ 592

3- ينظر: الامين، اعيان الشعية، 4/ 592

4- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 179؛ المازندراني، مولي محمد صالح (ت1081ه/ 1670م)، شرح اصول الكافي، بيروت، دار إحياء التراث العربي (ط1- د. ت) 7/ 203

اذا نحن بايعنا علياً فحسبنا ابو حسن مما نخاف من الفتن وجدناه أولى الناس بالناس انه اطبّ قريش بالكتاب وبالسنن وخطب مالك الأشتر بالناس فقال: ايها الناس هـذا وصـي الأوصـياء ووارث علم الأنبياء، العظيم البلاء، الحسن الفناء الذي شـهد له كتاب الله بالإيمان ورسوله بجنة الرضوان من كملت فيه الفضائل ولم يشك في سابقته وعلمه وفضله الأواخر ولا الاوائل(1) .

اما عمار بن ياسـر فقـد وضـح وجهة نظره في بيعة الإمام علي حينما علم ان المغيرة بن شـعبة لم يبايع، اذ اقبل إليه وقال: معاذ الله يا مغيرة تقعـد اعمى بعـد ان كنت بصـيراً، يغلبـك من غلبته ويسـبقك من سـبقته، انظر مـا ترى ومـا تقول ومـا تفعل فأما انا فلا اكون إلا في الرعيل الأول(2) .

ووصفه هنا مبايعي الإمام علي (عليه السلام) وصحابته وأنصاره والسالكين طريقه بالرعيل الأول هو خير دليل على إيمانه بقضية الإمام علي (عليه السلام) وأحقيته بالخلافة وجدارته بها وأهليته لها.

وقـد عبّر هاشم بن عتبـة عن اعتزازه بـذلك و انصـياعه لأمر الإمام علي وانه أحق بنفسه منه بقوله: لي شـمالي ويميني لعلي، وانشد في ذلك شعراً(3) .

وقد كان قيس بن سعد على مصر لما بلغه خبر تولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة

1- ينظر: أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء، 1/ 68؛ ابن الصديق المغربي، فتح الملك العلي، طهران- مكتبة الإمام علي (ط3- 1982)، 73؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، 3/ 144

2- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 50

3- ينظر: ابن اعثم، الفتوح، 2/ 438- 439

فحمـد الله وعمـل على اخـذ البيعـة من أهـل مصـر للإمام علي وخطب بالناس قائلاً: الحمـد لله الـذي جاء بالحق وأمات الباطل وكبت الظالمين، ايها الناس انّا قـد بايعنا خير من نعلم بعد نبينا محمد (صـلى الله عليه و آله) فقوموا ايها الناس بايعوا على كتاب الله وسـنة رسوله (صلى الله عليه و آله)(1) .

وكان عبدالله بن عباس في البصـرة فخطب بالناس على منبرها قائلاً: اللهم انصر علياً أنه على الحق- وقيل ان اول خليفة دعي له على المنابر كان علي بن أبي طالب (صلى الله عليه و آله) وكان من دعا له هو عبدالله بن عباس على منبر مسجد البصرة(2) .

وكـذلك كان عـدي بن حاتم من الملازمين للإمام علي (عليه السـلام) المؤيدين له في جميع آرائه وادواره ومواقفه المدافعين عنه المتفانين في ذلك، فقد اشترك عدي في حروب علي (عليه السـلام) جميعها واوصى اولاده ان يكونوا معه فكانوا من سيوف جيش الإمام وقد استشهد منهم اربعـة بين يـدي الإمام (عليه السـلام) في حروبه وهم ظريف والطرماح ويزيـد وعبدالله، ويقال: ان احد بنيه وهو طرفة مال عن الحق ولحق بمعاوية فدعا عدي عليه وحرض عليه وخرج في طلبه وحذر الناس منه(3) .

وكل ذلك يدل على مؤازرة صحابة الإمام علي (عليه السلام) له ومعرفتهم بحقه ورغبتهم بتعريف الناس بذلك، كلا سنحت لهم الفرصة.

1- الطبري، تاريخ الطبري، 5/ 228؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 2/ 23؛ الاميني، الغدير، 9/ 126- 127

2- القلقشندي، مآثر الانافة، 2/ 231

3- ينظر: ابـن مزاحـم، صـفين، 143 ، 522 - 523؛ الجاحظ، العثمانيـة، 126؛ الـدينوري، الاخبـار الطوال، 205؛ البلاـذري، أنساب الأشراف، 306؛ الطبري، تاريخ الطبري، 4/ 55؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 3/ 336؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2ق2/ 579؛ الامين، اعيان الشيعة، 1/ 524

حرب الجمل

من الاحداث الخطيرة التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية هي معركة الجمل التي تعد اول حرب حدثت بين المسلمين انفسهم، وكان ذلك اثر مقتل بن عفان (24- 35ه) اذ اضطربت الاوضاع في المدينة المنورة وبقيت بدون سلطة سياسية-مما ادى إلى تدافع الصحابة لبيعة الإمام علي(1) .وبعد ذلك طلب كل من طلحة والزبير أن يوليهما الإمام الكوفة لطلحة والبصرة للزبير فرفض ذلك، فاستأذناه في الذهاب للعمرة-فعرّفهما بما ينويان من غدرة وليس عمرة-ولم يمنعهما من ترك المدينة، وبعد ان خرجا التقيا بالسيدة عائشة أم المؤمنين في طريق عودتها من العمرة، واخبراها بمقتل عثمان، وكانت ممن يبغضه ففرحت لمقتله ولكنها استاءت من مبايعة الإمام علي من قبل الناس وخلافة رسول الله في المسلمين، فنادت بدم عثمان وعادت برفقتهم لطلب النصرة على قتلة عثمان من القبائل التي تقطنها(2) . ثم سار المتمردون على الخليفة يدّعون المطالبة بدم عثمان، إلى البصرة، وكان عثمان بن حنيف خرج في أصحابه إلى طلحة والزبير فناشدهم الله والاسلام، وذكرهما ببيعتهما للإمام علي (عليه السلام) فقالا له: نطلب بدم عثمان !، فقال لها: ما انتما وعثمان؟ اين بنوه؟ اين بنو عمه؟ الذين هم احق به منكم، كلاـ والله لكنكما حسدتما علياً (عليه السلام) حيث اجتمع الناس عليه، وكنتما ترجوان هذا الأمر وتعملان له، وهل كان احد اشد على عثمان منكا؟ فشتماه شتماً قبيحاً

1- ينظر: أبو مخنف، لوط بن يحيى: الجمل وصفين والنهروان، تحقيق حسن حميد السنيد، بيروت- دار الإسلام (ط1- 2002)، 121 - 122

2- ينظر: الطبري، تاريخ الرسل، 3/ 419؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 253؛ ابن الاثير، الكامل،3/ 220؛ ابن حاتم العاملي، الدر النظيم، 433 ؛ المقريزي، امتاع الاسماع، 3/ 845؛ الرازي، الجرح والتعديل، 6/ 146؛ الإصابة، 1/ 63؛ علي المحمودي، نهج السعادة، 1/ 270 - 271

وضربوه ونتفوا لحيته واخرجوه من البصرة(1) .

وما ان وصل الخبر إلى الإمام علي (عليه السلام) حتى سار بمجموعة من المهاجرين والانصار إلى البصرة؛ ولما وصلها انضم إليه بعض أهلها في حين انضمت مجموعة اخرى إلى أصحاب الجمل، اما أهل الكوفة فكانوا جميعا في عسكر علي (عليه السلام)(2) .

وكان لصحابة الإمام علي (عليه السلام) الدور المشرف فيها، فقد أرسلت السيدة عائشة إلى زيد بن صوحان كتاباً جاء فيه: (من أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر زوجة رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان، سلام عليك، أمابعد فإن أباك كان رأسا في الجاهلية وسيداً في الإسلام، وإنك بمنزلة أبيك وقد بلغك الذي كان في الإسلام من مصاب عثمان بن عفان، ونحن قادمون عليك، والعيان لك أشفى من الخبر، فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصرنا على أمرنا هذا، فإن لم تفعل فثبط الناس عن علي بن أبي طالب، وكن مكانك حتى يأتيك أمري والسلام)(3) .

فرد عليها زيد قائلاً: أما بعد فإن الله أمرك بأمر وأمرنا بأمر، أمرك أن تقري في بيتك وأمرنا أن نقاتل الناس حتى لا تكون فتنة، فتركتِ ما امرك الله به وأمرتِنا بترك ما أمرنا به، فأمرك عندنا غير مطاع، وكتابك غير مجاب، وأنا ابنك المخلص

1- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 57؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد، 2 / 278؛ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: 2 / 81؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 2 / 320 - 321؛ ابن حجر، الإصابة، 2 / 452؛ الاميني، الغدير، 9 / 106

2- ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، 13؛ الشريف المرتضى، الفصول المختارة، 142

3- الشيخ المفيد، محمد النعمان بن المعلم أبي عبدالله العكبري البغدادي (ت 413 ه/ 1022 م)، الجمل، إيران، قم مكتبة الدواري (د.ت)، 230؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 2 / 80؛ المدني، ضامن بن شدقم (ت 1082 ه/ 1671 م) الجمل،تحقيق تحسين شبيب، قم، 1999، 31 - 32

ان اعتزلتِ هذا الأمر وإلا فأنا ممن نابذكِ(1) ثم التحق بعلي (عليه السلام) وقاتل معه في الجمل حتى استشهد(2) فقال فيه أمير المؤمنين: رحمك الله يا زيد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة)(3) .

وفي الوقت نفسه الـذي كتبت فيه السـيدة عائشـة لزيد فإنها كتبت لأخيه صعصـعة بن صوحان كتاباً جاء فيه: (ان اكر سـيفك واجلس بيتك، فكتب اليها قائلاً، أتاني كتابك تأمريني فيه بما أمرك الله من القرار في البيت وترك الفساد، فاتقي الله وارجعي إلى البيت الذي امرت، وانا في اثر كتابي خارج مع علي، فالقرار في البيت فعل من ضربت الصفائح عى هودجها تتقي السهام بها)(4) .

وعندما وصل علي (عليه السـلام) إلى ذي قار كان صعصـعة هو الرسول الذي أرسـله الإمام علي (عليه السـلام) إلى طلحة والزبير وعائشـة فخوفهم مما صنعوه وقبح ما ارتكبوه ووعظهم ودعاهم للطاعة إلا أنهم لم يستجيبوا، حتى ان طلحة تهكم به قائلاً: الآن حين عضت ابن أبي طالب الحرب ترفّق لنا(5) .

1- الطبري، تاريخ الطبري، 4 / 476؛ مهدي حجازي: درر الاخبار، ترجمة خسرو شاهي، بيروت - 1997 ، 224 - 226؛ سعيد ايوب، معالم الفتن، قم، دار احياء الثقافة الإسلامية (ط 1 - 1993)، 415

2- خليفـة، الطبقات، 1 / 243؛ البخـاري، التاريـخ الكبير، 3 / 397؛ أبو نعيم الأصـفهاني، حليـة الأوليـاء، 2 / 204؛ ابن عبـد البر، الاستيعاب، 2 / 555

3- ينظر: ابن سـعد، الطبقات، 1 / 144؛ العيني، عمـدة القارئ، 12 / 281؛ ابن الاـثير، الكامل، 3 / 110؛ صاحب المعالم، التحرير الطاووسي، 223

4- علي يونس العاملي، الصراط المستقيم - قم (د.ت)، 3 / 162؛ محمد حسن القمي: العقد النضيد والدر الفريد، 137

5- المفيد، الجمل، 167

وعندما اندلعت الحرب كان من فرسانها الشجعان، وكذلك فانه خسر في الجمل أخويه زيداً وسيحان اللذين كانا من خطبائها(1) .

وثمة دور سياسي لبعض أصحاب الإمام علي (عليه السلام) في معركة الجمل قبل دورهم العسكري العظيم، فقد ارسل مالك الاشتر رسالة إلى السيدة عائشة يحذرها فيها من محاربة الإمام علي (عليه السلام)، جاء فيها: (أما بعد فإنك ظعينة رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقد امرك ان تقري في بيتك، فإن فعلت فهو خير لك وإن أبيت إلا أن تأخذي منسأتك(2) وتلقي جلبابك وتبدي الناس شعيرتك، قاتلتك حتى اردك إلى بيتك والموضع الذي يرضاه لك ربك، إلا ان السيدة عائشة لم تقتنع بذلك وردت عليه رداً قاسياً(3) ، فلما قامت الحرب كان الاشتر في طليعة فرسانها الشجعان والأبطال المشهورين، إذ تبارز هو وابن الزبير فتماسكا،وكان ابن الزبير أيضا من الأبطال فجعلا يصعد أحدهما صدر الآخر حتى يئس عبدالله بن الزبير من نفسه فجعل يقول:

اقتلاني و مالكاً واقتلا مالكاً معي حتى افلت منه ابن الزبير وبه من مالك ضربات،ثم قال عبدالله بعدها: لاقيت الأشتر النخعي يوم الجمل فما ضربته ضربة حتى ردها ستا أو سبعاً ثم أخذ برجلي وألقاني في خندق وقال: والله لولا قرابتك لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ما تركت

1- ينظر: ابن سعد، الطبقات، 6/ 221؛ ابن عبد البر،الاستيعاب، 2/ 717- 718؛ شرف الدين، المراجعات، 137- 140

2- منسأتك، عصاتك (ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، 3/ 81)

3- ينظر: ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: 6/ 225؛ المدني، ضامن بن شدقم، 29؛ المجلسي، بحار الانوار، 32/ 138؛ شرف الدين، النص والاجتهاد، قم- مطبعة سيد الشهداء (ط1- 1984)، 432

عضوا منك يجتمع إلى عضو ابداً(1) . وكذلك يذكر ان السيدة عائشة اعطت من بشرها بإفلات ابن اختها عبدالله بن الزبير من الأشتر عشرة آلاف درهم لأنها كانت قد يئست منه حيث علمت بمنازلته لمالك(2) . وكذلك خاطب عمار بن ياسر السيدة عائشة مسدياً لها النصح ومذكراً إياها ببعض الأمور، فقال: أنشدك بالله الذي أنزل الكتاب على رسوله (صلى الله عليه و آله) أتعلمن أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) جعل علياً وصياً على أهله، قالت: اللهم نعم، قال لها: فلمَ تقاتلينه؟ قالت: أطلب بدم عثمان(3) ثم التحم القتال وكان عمار من أبطال أنصار علي(4) ، وكان يهتف: والله لو قاتلونا حتى يبلغونا سعفات هجر فأنا أعرف أننا على الحق وأنهم على الباطل، وحينما فرغ المسلمون من الجمل التقى عمار بن ياسر بالسيدة عائشة فقال لها: يا أم المؤمنين ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك، قالت: أبو اليقضان!؟ قال: نعم، قالت: والله إنك ما علمت قوال بالحق. قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك(5) .

وكذلك فإن أبا الأسود الدؤلي التقى بالسيدة عائشة وطلحة قبل وصولهما إلى

1- ينظر: البخاري، التاريخ الكبير، 7/ 25؛ الطبري، تاريخ الطبري، 4/ 26؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 2/ 314؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/ 150؛ أبو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء، 1/ 139؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 6/ 220؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 1/ 406؛ ابن حجر الإصابة، 2/ 505؛ الامين، اعيان الشيعة، 8/ 372

2- ابن خلكان، وفيات الاعيان، 7/ 195- 196

3- الفضل بن شاذان الازدي (ت260ه/ 873م): الايضاح، طهران (ط1- د.ت)،78؛ الهيثمي، أحمد بن حجر (ت974ه/ 10011م): تطهر الجنان واللسان، اعداد عبد الوهاب اللطيف، القاهرة- مكتبة القاهرة (ط2- 1975

4- الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 61

5- المسعودي، مروج الذهب، 2/ 391

البصرة وعرف ما يرغبان به من دون ان يوضح لهما رايه، حتى انهما كانا يحاولان كسبه إلى صفهما فقد قالت له السيدة عائشة: (يا أبا الأسود اياك ان يقودك الهوى إلى النار) والترفق به، فلم يمل عن الحق وما كان منه الا ان سارع لتحذير عثمان بن حنيف من قدوم جيش الجمل البصرة قائلاً له: يا ابن حنيف قد اتيت فأنفر(1) وطاعن القوم وجالد واصبر و أبرز لهم وشمّر(2) . ثم كان بعدها يدور بين المقاتلين في المعركة (الجمل) وينشد(3) :

ان عليا لكم مصحر يماثله الأسد الأسود أما أنه أول العابدين بمكة والله لا يعبد فقد كان من المخلصين للإمام علي (عليه السلام) وأل بيته وأبطال جنده الصابرين الصادقين الذين لم يكتنفوا بتفانيهم في الدفاع عنه فحسب، وإنما في تحريض الناس على ركوب طريق الإمام(4) .

وكانت السيدة عائشة لما قدمت البصرة أرسلت إلى الأحنف بن قيس تترفق به وتستميله إلى جانبها فأبى عليها ثم ارسلت إليه تستقدمه عليها فأتاها، فقالت ويحك يا احنف بمَ تعتذر إلى الله بتركك جهاد قتلة أمير المؤمنين عثمان؟! أمنِ قلة عدد أو انك لا تطاع في العشيرة؟، فقال: يا أم المؤمنين ما كبرت السن ولا طال العهد، وان عهدي بك عام أول تقولين فيه وتنالين منه، قالت ويحك يا احنف انهم ماصوه موص الاناء ثم قتلوه، قال: يا أم المؤمنين اني آخذ برأيك

1- استعد للقتال وادعو جندك (الي النفير)

2- المفيد، الكافئة، تحقيق علي أكبر زماني، بيروت، دار المفيد (ط2- 1993)، 215؛ 121- 122

3- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 12/ 232

4- ينظر: ابن الاسكافي، المعيار والموازنة، 57؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 2/ 255

وأنت راضية وأدعه وأنت ساخطة(1) .

ثم انه اتى طلحة فقال: يا أبا محمد ما الذي اقدمك وما الذي اشخصك، وما تريد؟ فقال: قتلوا عثمان! قال: مررت بك عام اول بالمدينة، وانا اريد العمرة وقد جمع الناس على قتل عثمان ورمي الحجارة وحيل بينه وبين الماء فقلت لكم: انكم أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) لو تشاؤون ان تردوا عنه فعلتم، فقلت انت: انه دبّر فأدبر، فقلت لك: فإلى من؟ فقلت لي: إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام)(2) ، ثم ردّ الاحنف إلى السيدة عائشة وقال لها: هل عهد اليك رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذا المسير؟ فقالت: اللهم لا، قال: فهل وجدتِ في شي من كتاب الله؟ فقالت: ما نقرأ إلا ما تقرأون، قال: فهل رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) استعان بشيء من نسائه اذ كان في قلة والمشركون في كثرة؟ قالت: اللهم لا، فقال: فإذاً لا ذنب لنا(3) .

أما عبدالله بن عباس فقد كان ممن ناقش السيدة عائشة قبل المعركة محاولا ان يثنيها عن رأيها، فقالت له: (لا طاقة لي بحجج علي) فقال بن عباس: (لا طاقة لك بحجج المخلوق فكيف طاقتك بحجج الخالق)(4) إلا أن ابن عباس كسابقيه ممن حاول الوصول إلى حل سلمي مع أصحاب الجمل، ولم يصل إلى نتيجة،

1- ابن الاثير، اسد الغابة، 3/ 15؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 716؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار، 1/ 381- 381؛ الاميني، الغدير، 9/ 81

2- المفيد، الكافئة، 22- 23؛ المجلسي، بحار الانوار، 32- 142

3- البيهقي، المحاسن و المساوئ، 1/ 35؛ شرف الدين، النص والاجتهاد، 439؛ الميانجي، مواقف الشيعة، 1/ 255

4- ابن اعثم، الفتوح، 2/ 467؛ ابن شهر اشوب، مشير الدين أبو عبدالله (ت588ه/ 1191م): مناقب ال أبي طالب، النجف الاشرف- المطبعة الحيدرية (1956)، 2/ 339؛ المجلسي، بحار الانوار، 32/ 56؛ حسين الشاكري، الاعلام من الصحابة والتابعين، 8/ 45

وعندما قامت حرب الجمل فإنه كان على مقدمة جند الإمام علي (عليه السلام) وقيل انه كان على الميمنة(1) .

وقد كان جارية بن قدامة ممن طلب من السيدة عائشة العدول عن القتال والعودة من حيث اتت فقد قال لها قبل بدء الحرب: (لقتل عثمان اهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون وعرضة للساح، وقد كان لك من الله ستر وحرمة فأبحت سترك وهتكت حرمتك، ان كنت قد اتيت طائعة فارجعي إلى منزلك وان كنت قد اتيتنا مكرهة فاستعيني بالناس)(2) .

وقد أسهم الموسرون من صحابة الإمام علي (عليه السلام) بتوفير الدعم المالي لإخوانهم المقاتلين لتلبية احتياجاتهم كالساح والمؤونة، إذ قام عمرو بن محصن بتجهيز الإمام علي (عليه السلام) بمائة ألف درهم في مسيره إلى حرب الجمل(3) .

أما أبو رافع فإنه حين سمع بالاستعدادات لحرب الجمل وكان بالمدينة وهو شيخ كبير، باع داره وأرضا له، وخرج وأولاده لنصرة أمير المؤمنين بالمال والنفس، إلا أنه لم يصل البصرة إلا وقد كانت حرب الجمل قد انتهت وترك

1- الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 39؛ المفيد، الجمل، 171- 172

2- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 61؛ الطبري، تاريخ الطبري، 5/ 176؛ سبط بن الجوزي، يوسف بن عبد الله (ت654ه/ 1256م): تذكرة الخواص، ترجمه عن الفارسية محمد صادق بحر العلوم، بيروت، دار العلوم (ط1- 2004)، 67؛ الميانجي، مواقف الشيعة، 2/ 375؛ شرف الدين، النص والاجتهاد، 437

3- ابن سعد، الطبقات، 4/ 104؛ الطبري، تاريخ الطبري، 4/ 32؛ ابن حيان، الثقات، 3/ 292؛ الطوسي، رجال الطوسي، 73؛ ابن اعثم، الفتوح، 2/ 234؛ الحلي، خلاصة الاقوال: 4/ 212؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 3/ 288؛ ابن حجر، الإصابة، 4/ 143؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 1/ 627

الإمام علي (عليه السلام) البصرة(1) .

وعمل جماعة من صحابة الإمام علي (عليه السلام) على تأجيج الروح الحماسية في عسكر الإمام عن طريق الخطب وإلقاء الأشعار، ومن أولئك سعيد بن قيس الهمذاني الذي كان يقود خيل الميسرة ويرتجز بقوله(2) :

أية حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغى جيرانها قل للوصي أقبلت قحطانها فأدع بها تكفيكها حمدانها هم بنوها وهم اخوانها وكذلك فإن أبا الهيثم مالك بن التيهان خطب في العسكر ثم صال وانشد قائلاً(3) :

قل للزبير وقل لطلحة اننا نحن الذين شعارنا الانصار نحن الذين رأت قريش فعلنا يوم القليب أولئك الكفار كنا شعار نبينا ودثاره فداه منا الروح والأبصار ان الوصي امامنا وولينا برح الخفاء وباحث الاسرار وقد كان لصحابة الإمام علي (عليه السلام) جميعهم دورهم المشرف بين رجال قبائلهم خاصة ورجال المسلمين عامة في حرب الجمل، وجسد ذلك مواقفهم البطولية فيها وبذلهم النفس في سبيل الدين وتضحيتهم بكل ما يملكون في سبيل الدفاع

1- ينظر: ابن طاووس، سعد السعود، قم- منشورات الرضا (1953)، 96- 97؛ القاضي النعمان، شرح الاخبار، 2/ 17؛ المجلسي، بحار الانوار، 22/ 103

2- ابن الاثير، الكامل: 3/ 221- 222؛ فارس حسون كريم، الروض النظير، 185- 187؛ مرتضى العسكري؛ معالم المدرستين، 1/ 226

3- ابن الاثير، الكامل: 3/ 221- 222؛ فارس حسون كريم، الروض النظير، 185- 187؛ مرتضى العسكري؛ معالم المدرستين، 1/ 226

عن حقوق أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، ودل عى ذلك استقتالهم في حرب الجمل طلبا لإحدى الحسنيين النصر أو الشهادة التي تمنوها لهم ولمن احبوا خلف الإمام علي (عليه السلام) ومن أولئك ثابت بن قيس، وحكيم بن جبلة،و قيس بن سعد، ومعقل بن قيس، وسيحان بن صوحان، وعمرو بن الحمق وهاشم بن عتبة المرقال، وعبدالله بن أبي رافع، وابو ايوب، وسليمان بن الصرد، ومحمد بن أبي بكر، وعبدالله بن بديل، وحجر بن عدي وعدي بن حاتم، ومخنف بن سليم(1) .

فتنة ابن الحضرمي

عندما سار الإمام علي (عليه السلام) سنة37ه لقتال معاوية بن أبي سفيان في صفين، سار عبدالله بن عباس إلى الكوفة واستخلف على البصرة زياداً (قبل استلحاق معاوية له) فوجه معاوية بن أبي سفيان سنة38ه عبدالله الحضرمي(2) في جماعة إلى البصرة(3) فعلم زياد بقدوم ابن الحضرمي فارسل إلى زعماء القبائل يستنجدهم قائلاً: (امنعوني حتى أرسل إلى أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ويأتيني رده)(4) ، ووصلت انباء ذلك إلى ابن عباس فأبلغ الإمام علياً (عليه السلام) فأرسل أعن بن ضبيعة فقتل،

1- ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، 135؛ الثقفي، الغارات،2/ 782؛ الطوسي، الامالي، 715؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1/ 259؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 2/ 80؛ ابن حزم، المحلى، 4/ 115؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 10/ 282- 283؛ ابن ماكولا، اكمال الكمال، 4/ 383؛ ابن حجر الإصابة: 1/ 405؛ تقريب التهذيب، 1/ 532؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 1546؛ المدني الدرجات الرفيعة376؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، 2/ 318؛ الاميني، الغدير، 186؛ الزركلي، الاعلام، 3/ 127

2- عبدالله بن عامر الحضرمي الصدفي ابن أخي العلاء بن الحضرمي الصدفي، يقال أن له صحبة وكنيته أبو ايوب. خليفة، تاريخ خليفة، 148- 149؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، 199

3- الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 136

4- الثقفي، الغارات، 2/ 373

فعزز الإمام علي بجارية بن قدامة، الذي قام بجملة من الأمور لتهدئة الأوضاع في البصـرة، وكان نتيجة اعمال جارية في البصرة أن أعاد زياداً إلى دار الإمارة، بعـد ان كان مسـتجيراً بالأزديين، وقضـى على ابن الحضـرمي في سـبعين رجلاً من رجاله في الدار التي كانوا فيها، فسـمي جارية بعدها ب (المحرق)(1) .

حرب صفين

كانت المعركة الثانية بعد استخلاف الإمام علي (عليه السلام) هي معركة صفين سنة37ه، وهي تعد أقوى المعارك التي خاضها الإمام علي (عليه السـلام) ضد معاوية بن أبي سـفيان الذي اعلن العصـيان في الشام وجمع من حوله جنده الشاميين مغدقاً عليهم الهدايا والهبات(2) وتعسـرّ على الإمام علي (عليه السـلام) الوصول إلى حلول سـلمية لذلك، فقد اصرّ معاوية على عدم الاعتراف بشرعية خلافته واتهمه بأن له يـداً في قتـل الخليفـة عثمـان، في حين ان الإمـام علي كان يوصل الماء بنفسه لبيت عثمان، حين حاصـره الثائرون عليه، اضافـة إلى تكليفه الحسنين (عليه السلام) بحراسته(3) .

وعنـدما تعذر على الإمام علي (عليه السـلام) الوصول إلى حل سـلمي رغم الرسائل التي دارت بينه وبين معاوية ومحاولات بعض صـحبه الاصلاح، كعبيدة السلماني، الذي حاول جاهداً الإصلاح ففشل(4) ، لم يجد الإمام (عليه السلام) بدّاً من السير بجيشه

1- أعين بن ضبيعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سـفيان بن مجاشع التميمي الحنظلي الدارمي ابن اخي صعصـعة بن ناجية جد الفرزدق ووالد النوار زوجة الفرزدق، من جند الإمام علي وقواده (البلاذري، أنساب الأشراف، 249؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 9/ 172؛ ابن حجر، الإصابة، 1/ 96)

2- سيد أمير علي، مختصر تاريخ العرب، بيروت- دار التراث العربي (1986)، 56

3- ينظر: طه حسين، الفتنة الكبرى (عثمان)، مصر- دار المعارف (1972)، 126- 131

4- ينظر: التفرشي، نقد الرجال، 3/ 187؛ العجلي، معرفة الثقات، 1/ 100؛ الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 5/ 201؛ عبد الرضا الزبيدي، الرسائل السياسية بن الإمام علي ومعاوية، دراسة وتحليل، قم- دار الكتاب الإسلامي (ط1- 2000)، 317- 322

إلى معاوية، فجمع أصحابه وشيعته وقال: اما بعد فإنكم ميامين الرأي، مراجيح الحلم، مقاويل بالحق مباركوا الفعل والأمر، وقد اردنا المسير إلى عدونا وعدوكم، فأشيروا علينا برأيكم فوافقوه الرأي(1) وشدّوا من أزره، فقد قام عمرو بن الحمق قبل المسير لمعاوية خطيبا في جيش الإمام علي (عليه السلام) فقال (والله إني ما بايعت عليا ولا اجبته على قرابة بيني وبينه، ولا ارادة مال يؤتينيه أو سلطان يرفع به ذكري ولكني اجبته بخصال خمس: انه ابن عم رسول الله واول من امن به وزوج سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه و آله) ووصيه أبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله، واعظم المهاجرين سهما في الجهاد، فلو اني كلفت بنقل الجبال الرواسي ونزح البحور الطوامي، حتى يأتي عليّ يومي في امر اقوي به ولايته وأهين به عدوه، ما رأيت اني قد اديت فيه كل الذي يحق عليَّ من حقه)، فأثنى عليه الإمام علي (عليه السلام) ودعا له بقوله: اللهم نور قلبه بالتقى واهده إلى صراطك المستقيم، ليت في جندي مئة مثلك، فقال حجر بن عدي، اذاً والله صح جندك وقلّ فيهم من يغشك(2) .

ثم قام عمار بن ياسر فقال: يا أمير المؤمنين اشخص بنا لقتالهم قبل استعار نارهم فإن ردوا إلى الحق سعدوا وإن أبوا إلا حربنا فوالله إن سفك دمائهم والجد

1- نصر بن مزاحم، صفين، 92

2- نصربن مزاحم، صفين، 92؛ ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 109؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب: 2/ 119؛ ابن حجر، الإصابة، 4/ 115؛ تهذيب التهذيب، 8/ 22؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1173؛ الحائري، محمد مهدي: شجرة طوبى، النجف الاشرف- المكتبة الحيدرية (ط1- 1985)، 81

في جهادهم لقربة عند الله(1) .

وتحدث بمثل ذلك قيس بن عبادة، وطلب من الإمام الاسراع بهم لمواجهة معاوية وجنده، وتلاه مالك الاشتر مؤيداً لهم(2) .

وتوالت الآراء بتأييد السير لمواجهة جند الشام ومعاوية(3) فسار جند الإمام علي (عليه السلام) برفقته حتى تقابلوا مع جند معاوية بالقرب من صفين، ولم تجد نفعاً محاولات درء القتال فتقدم عسكر الإمام (عليه السلام) للقتال وكانت الراية بيد هاشم المرقال(4) . واستبسل في القتال جند الإمام علي (عليه السلام) عامة وصحبه خاصة فقد أدى مالك الأشتر في صفين دوراً بطولياً منقطع النظير(5) وكان لعبد الله بن عباس دور هام في رفع معنويات جند الإمام علي (عليه السلام) من خلال خطبه فيهم وحثهم على القتال(6) .

ودارت المعركة لصالح الإمام علي (عليه السلام) وجنده حتى كان معاوية قاب قوسين أو أدنى من الهزيمة أو الفرار، الا ان عمرو بن العاص قام بمناورة سياسية تمكن بواسطتها من انقاذ موقف معاوية وعسكره حيث أمر الجند برفع المصاحف على اسنة الرماح والرايات والدعوة إلى التحكيم، وقد عرف الإمام علي (عليه السلام) حقيقة

1- ابن مزاحم، صفين: 92- 93؛ الاسكافي، المعيار والموازنة، 127؛ المحمودي، نهج السعادة، 2/ 93

2- ابن اعثم، الفتوح: 2/ 539؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 3/ 172؛ الاميني، اعيان الشيعة، 1/ 473

3- ينظر: نصر بن مزاحم، صفين، 93- 101، ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1/ 628

4- الذهبي، سير اعلام النبلاء، 3/ 486؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 3/ 171- 172؛ ابن حجر، الإصابة، 6/ 404- 406؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 1546- 1547

5- المجلسي، بحار الانوار، 32/ 456- 460

6- الاسكافي، المعيار والموازنة، 144- 146

نوايـا عمرو بن العـاص ومعاويـة وطلب من الجنـد مواصـلة القتـال، الا ان الأمر التبس عليهم، فألحّوا عليه وقف القتال، واختار الكوفيون أبا موسـى الأشعري حكماً دون موافقة الإمام علي(1) كما ان البعض رفضوا التحكيم وأنكروه. وهكـذا انتهت صـفين دون ان تحقق الهـدف الذي قامت لأجله وقد كان لأصـحاب الإمام علي (عليه السـلام) الدور البطولي فيها سواءً في تأييد الإمام (عليه السـلام) أو تحفيز الجند أو مناظرتهم للعـدو أو قتاله، وهم بـذلك عبرّوا عن موقفهم إزاء أمير المؤمنين علي (عليه السـلام) من خال مؤازرته ونصـرته... وقد أوضـحت معركة صـفين لعامة المسـلمين أن الإمام علي (عليه السـلام) كان على الحق وأن خصمه كان على غير ذلك، فقد أستشهد في هذه المعركة عمار بن ياسـر الذي قال له الرسول (صـلى الله عليه و آله: (أنه سـتقتلك الفئة الباغية، فبقتل عمار اتضحت الفئة الباغية حتى أن خزيمة كان حاضراً في الجمل ولم يقاتل، وفي صفين لم يقاتل إلاّ بعد أن استشهد عمار، لتيقنه بأن عمار سيقتل مناصراً للحق(2) .

وكان صـحابة الإمام علي (عليه السـلام) قـد تفانوا في القتال من أجل نصـرة امامهم واعلاء كلمـة الحق ما اسـتطاعوا إلى ذلك سبيلا، سواء بسيوفهم أو بألسنتهم، فقد عاتب سهل بن حنيف الخارجين عن طاعة الإمام علي (عليه السلام) في صفين ومحملاً اياهم نتائج ذلك(3) .

وكذلك فإن سليمان بن صرد الخزاعي، أقبل على الإمام علي (عليه السلام) في صفين

1- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 287؛ الطبري، تاريخ الرسل، 5/ 36- 39

2- ابن سـعد، الطبقـات: 3 / 259؛ الخطيب التبريزي، الاكمـال في اسـماء الرجـال، 58؛ ابـن حجر، الإصابـة: 1 / 424؛ ابن عبـد البر، الاستيعاب، 2/ 448؛ المجلسي، بحار الانوار، 33/ 15

3- العيني، عمدة القارئ، 13/ 278

عندما مال الناس إلى التحكيم وبوجهه جراح من ضربات السيوف فنظر إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقرأ قوله تعالى: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىَ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً»(1) وأنت ممن ينتظر وممن لم يبدلوا، فقال له سليمان بن الصرد: (والله لقد مشيت في المعسكر التمس أعواناً ليعودوا إلى أمرهم الأول فما وجدت إلا قليلا، وما في الناس خير، وكان سليمان حينها يرأس رجالة الميمنة)(2) .

ونلاحظ أن بعض الأخوان جمعهم حبهم لعلي ولنصرة الحق فقاتلوا بين يدي الإمام علي (عليه السلام) في صفين، فكما جمع ابناء صوحان زيد وصعصعة وسليمان، فإن سهلاً وعثمان ابنا حنيف كانا ممن يقاتل بين يدي الإمام علي (عليه السلام)(3) .

وقام بعض أصحاب الإمام (عليه السلام) علي بدور تثقيفي وتوعوي للمسلمين عن طريق كشف الحقائق التاريخية والدينية، فقد كان يزيد بن قيس يوضح للعسكر حقيقة الامويين وأهل الشام وغرضهم من محاربة أمير المؤمنين إضافة إلى استبساله في القتال وحتى نيله شرف الشهادة بين يدي الإمام (عليه السلام).

أما سعيد بن قيس الهمذاني فقد كان يرتجز بصفين بين العسكرين متفاخراً بوقوفه مع الحق متمثلاً بالإمام علي (عليه السلام) وموضحاً شجاعته قائلاً(4) :

هذا علي وابن عم المصطفى أول من اجابه فيما روى هو الإمام لا يبالي من غوى

1- سورة الاحزاب، اية33

2- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 185- 187؛ الاسكافي، المعيار والموازنة، 181

3- الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، 4/ 137

4- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 13/ 232

وكان لصحابة الإمام علي (عليه السلام) جميعهم الدور البطولي المشرف والمشرق في صفين الذي خلدته لهم الأيام على صفحات التاريخ ومنهم (كميل بن زياد، وأويس القرني، وزياد بن النظر، وشريح بن هاني، وعدي بن حاتم، وسعد بن مسعود، وقرضة بن كعب، والأصبغ بن نباتة، ومعقل بن قيس والأحنف بن قيس، وسعد بن قيس)، كما استشهد فيها جماعة من صحابة الإمام ك (عبدالله بن بديل، وعبدالله بن كعب، وأبو الهيثم مالك بن التيهان، وجعدة بن هبيرة، وعلقمة بن قيس، وعمرو بن محصن)(1) .

حرب النهروان

ما ان انتهت معركة صفين بحادثة التحكيم التي انتهت بخديعة عمرو ابن العاص لأبي موسى الاشعري، والتي لم يكن الإمام علي (عليه السلام) أو صحابته المقربون مقتنعين بها أو موافقين عليها و إنما زجوا اليها زجّا حتى عاد الإمام علي (عليه السلام) بجنده إلى الكوفة، وفوجئ بخروج طائفة من جيشه تبلغ ثمانية الاف رجل معلنة تمرّدها على الإمام علي (عليه السلام)، ولم تدخل معه الكوفة و إنما ذهبت

1- ينظر: ابن سعد، الطبقات، 6/ 21- 22؛ الثقفي، الغارات، 1/ 51؛ نصر بن مزاحم، صفين؛ البلاذري، أنساب الأشراف، 303- 306؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/ 203- 204؛ ابن اعثم، الفتوح: 2/ 314؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 13/ 233؛ المفيد، الاختصاص: 82؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 3/ 327؛ اسد الغابة، 3/ 374؛ اللباب في تهذيب الانساب، 2/ 252؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 508؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 4/ 330؛ الإصابة، 3/ 314؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 1/ 109؛ ابن شعبة، تحف العقول: 213- 214؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 8/ 27- 28؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، 1/ 189؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1348؛ البراقي، تاريخ الكوفة، 284؛ الاميني، اعيان الشيعة: 10/ 131؛ المجلسي، بحار الانوار: 32/ 428؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 15/ 85؛ محمد جواد مغنية، الشيعة في الميزان، 102؛ الزركلي، الاعلام، 5/ 234؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 2/ 144

إلى حروراء(1) واتخذتها مقراً لها(2) وأعلنوا مبررات خروجهم عن جيش الإمام تحت شعار (لا ـ حكم إلا ـ لله، ولا ـ نرضى بأن تحكم الرجال في دين الله، قد أمضى الله حكمه في معاوية واصحابه ان يقتلوا أو يدخلوا معنا في حكمنا عليهم، وقد كانت منا خطيئة وزلة حين رضينا بالحكمين وقد تبنا إلى ربنا ورجعنا عن ذلك فأرجع «قاصدين الإمام علي (عليه السلام) كما رجعنا وإلا فنحن منك براء)(3) .

فقال لهم الإمام علي (عليه السلام): ويحكم أبعد الرضا والميثاق والعهد أرجع؟(4) ، ولم يصغ الخوارج إلى الإمام علي (عليه السلام) وتعاظم خطرهم وازداد عددهم وكفّروا ما سواهم من المسلمين واستباحوا دماءهم(5) ، وقتلوا رسول الإمام علي (عليه السلام) اليهم الحارث بن مرّة(6) مما حدا بأصحاب الإمام علي إلى التحرك نحوهم فعملوا على مفاوضتهم ومحاورتهم بالطرق السلمية، وكان اول رسول اليهم بعد الحارث بن

1- حروراء، قرية بظاهر الكوفة لجأ اليها الخوارج عند خروجهم عن الإمام علي (عليه السلام) بعد النهروان واتخذوها مقراً لهم وتسموا بها (ياقوت، معجم البلدان، 2/ 245؛ ابن نجيم المصري، زين الدين ابن ابراهيم بن محمد (ت970ه/ 1562م): البحر الرائق، تحقيق زكريا عميريات، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1997)، 1/ 338

2- النووي، المجموع، 19/ 195؛ الشوكاني، محمد بن علي (ت1255ه/ 1839م): نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار، بيروت- دار الجيل (1973)، 7/ 340

3- ينظر: نر بن مزاحم، صفين، 517؛ المحمودي، نهج السعادة، 2/ 276؛ الكوراني، جواهر التاريخ، 1/ 351؛ يوليوس فلهاوزن، الخوارج والشيعة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، الكويت (ط1- 1976)،32

4- نصر بن مزاحم، صفين، 517؛ القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، 2/ 21

5- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 119؛ القلقشندي، أحمد بن علي (ت821ه/ 1418م): صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق يوسف علي الطويل، بيروت، دار الفكر (ط1- 1983)، 1/ 381- 383

6- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 1/ 127؛ أبو حنيفة الدينوري، الاخبار الطوال، 207؛ الطبري، تاريخ الرسل، 4/ 61؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 342

مرة، قيس بن سعد، وابو ايوب الانصاري(1) .

وقد نالت مساعي قيس بن سعد وابي ايوب شيئاً من التوفيق اذ انسحب بعض الخوارج وتركوا أصحابهم(2) في حين أصّر الباقون منهم، وكان عددهم قد قلّ حتى بلغ اربعة الاف بعد ان كان قبل مفاوضة قيس وأبي أيوب لهم اثني عشر ألفاً، وأمر الإمام علي (عليه السلام) جنده بعدم بدء القتال حتى يبدأ به الخوارج، ثم وقف الإمام علي (عليه السلام) بن العسكرين خطيباً ليوضح لهم حقيقة ما التبس عليهم من أمر التحكيم الذي لم يكن له فيه يدٌ، فانسحب قوم من الخوارج منهم فروة بن نوفل الاشجعي وكان من قوادهم(3) .

ولما يأس الإمام علي (عليه السلام) من عدول الباقيين منهم عن موقفهم أمر أصحابه أن يحملوا عليهم، فقال: احملوا عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا يسلم منهم عشرة، فهجم عليهم صحبه وجنده فقتلوهم جميعاً الا ثمانية هربوا واستشهد من جند الإمام علي (عليه السلام) تسعة(4) .

فقيل للإمام علي (عليه السلام): يا أمير المؤمنين هلك القوم بأجمعهم، فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون اخرهم لصوصاً سلابين(5) .

1- الطبري، تاريخ الطبري، 6/ 47؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 137

2- البلاذري، أنساب الأشراف، 2/ 376

3- الطبري، تاريخ الطبري، 4/ 65

4- ينظر: ابن الاثير، الكامل، 3/ 345؛ محمد بن طليحة الشافعي (ت652ه/ 1254م) مطالب السؤول في مناقب ال الرسول، تحقيق ماجد أحمد العطية، بيروت- دار الكتب، (ط1- 1984)، 232؛ المجلسي، بحار الانوار، 33/ 349

5- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: 5/ 14؛ ابن العمراني، محمد (ت679ه/ 1280م): شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين، تحقيق جلال الدين الحسيني، قم (د. ت)، 382؛ محمد مهدي الريشهري: ميزان الحكمة، قم- مكتب الاعلام الإسلامي (1984)، 1/ 737؛ سعيد ايوب، معالم الفتن، 2/ 127

وقـد أدى صـحابة الإمام علي (عليه السـلام) دوراً هاماً في محاربـة أهل النهروان من الخوارج، فقد كان لحبر الامة عبدالله بن عباس معهم مناظرات لتعريفهم بأخطائهم، وأن علياً على الحق وان من غيره على الباطل(1) ، وكذلك زياد بن النظر اذ ان الخوارج لمّا اجتمعوا بحروراء قالوا: البيعة لله عز وجل وقد اسـتبقتم أنتم واهل الشام إلى الكفر كفرسي رهان بايع أهل الشام معاوية على ما احبوا وكرهوا وبايعتم انتم علياً على انكم أولياء من والاه وأعـداء من عاداه، فقال لهم زياد بن النظر: والله ما بسط عليٌّ (عليه السـلام) يده فبايعناه الا على كتاب الله وسـنة نبيه ولكنكم لمّـا خـالفتموه جاءته شـيعته، فقالوا له: نحن أولياء من واليت وأعـداء من عاديت، ونحن كـذلك وهو على الحق والهـدى ومن خالفه ضال مضل(2) .

وكان لصعصعة بن صوحان معهم مناظرات، حيث بعثه الإمام علي (عليه السلام) رسولاً لهم، فقالوا له: أرأيت لو كان عليٌ معنا في موضعنا أتكون معه؟ قال:نعم، فقالوا: أنت إذاً مقلد علي دينك؟ فقال لهم صعصعة: ويلكم ألا أقلد علياً ألا اقلد من قلد الله فأحسن التقليد، ولم يزل رسول الله إذا اشتدت به الحرب قدمه

1- الطبري، تاريخ الرسل: 3/ 117؛ الطوسي، المبسوط في فقه الإمامية، طهران- المكتبة الحيدرية (1977)، 7/ 266؛ الكليني، الكافي، 6/ 442؛ ابن عبـد البر، الاستيعاب، 2/ 352؛ ابن الاـثير، الكامل، 3/ 327- 328؛ سـبط الجوزي، تذكرة الخواص، 61؛ الديار بكري، حسين (ت966ه/ 1559م): تاريـخ الخميس في احـوال انفس نفيس، بروت- دار صـادر (د. ت): 1/ 189؛ الميانجي الاحمدي، مواقف الشيعة، 1/ 174؛ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطيب العرب، 1/ 401

2- ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 109- 110؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، 3/ 203؛ الاميني، اعيان الشيعة، 7/ 86- 87

في لهواتها فيطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها فأنى تصرفون وأين تذهبون؟! وإلى من ترغبون وعمن تصدفون؟! أعن القمر الباهر والسراج الزاهر وصراط الله المستقيم، طاشت عقولكم وغارت حلومكم وشاهت وجوهكم، لقد علوتم القلة من الجبل وباعدتم العلة من السهل، اتستهدفون أمير المؤمنين ووصي رسول رب العالمين، لقد سوّلت لكم انفسكم خسراناً مبيناً فبعداً وسحقاً للكفرة الظالمين، عدل بكم عن القصد الشيطان وعمى لكم عن واضح المحبة الحرمان(1) . وله غير هذا الموقف معهم الكثير من المناظرات والخطب فضلاً عن استبساله البطولي في المعركة(2) .

وكان قيس بن سعد بن عبادة يشجع جند الإمام علي من خلال اراجيزه واشعاره التي كان يتمثل فيها ابان المعركة، ومنها قوله(3) :

قلت لمّا بغوا علينا حسبنا الله ونعم الوكيل وعليّ امامنا وامام لسوانا اتى به التنزيل يوم قال النبي من كنت مولاه فهذا مولاه خطب جليل أن علياً لإمام على الأمة حتمٌ ما فيه قال وقيل وقد أدى صحابة الإمام علي (عليه السلام) إلى جانب دورهم في مناظرة الخوارج

1- ينظر: المفيد، الاختصاص، 121- 122؛ الطبرسي، الاحتجاج، 73؛ الاحمدي، مواقف الشيعة، 2/ 87- 89

2- القاضي النعان، شرح الاخبار، 2/ 53- 54؛ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، 1/ 380؛ 1/ 405؛ 1/ 440- 441

3- خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، 1/ 197، ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1389؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، 33، الاميني، الغدير، 1/ 207؛ حامد النقوي، عبقات الانوار، قم- مؤسة البعثة(ط1- 1984)، 8/ 327- 328

والتعريف بحق الإمام علي (عليه السلام) ووعظهم الخوارج دوراً عسكرياً بطولياً في قتال أهل النهراون ك (كميل بن زياد، وسعد بن مسعود، ومعقل بن قيس، وجارية ابن قدامة، وشريح بن هاني، وحبة بن جوين، وعمرو بن الحمق، وعدي بن حاتم، وأبو أيوب الأنصاري)(1) .

وبعد ان انتهت معركة النهروان اخذ معاوية يفرق جيوشه بإرسالها إلى المناطق الخاضعة للإمام علي (عليه السلام)، محاولة منه في زعزعة الاستقرار فيها، ومن ثمّ إضعاف الخلافة متمثلة بأمير المؤمنين علي (عليه السلام)، فما كان من أصحاب الإمام الا التصدي لتلك المحاولات، ومن اهم تلك المواقف ما كان من مالك بن كعب، ومخنف ابن سليم من صد الهجوم الذي قاده النعمان بن بشير حين ارسله معاوية إلى عين تمر(2) وفيها مالك بن كعب في مسلحة لأمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)(3) .

وكذلك حجر بن عدي وكميل بن زياد اذ تصدوا للجند التي ارسلها معاوية بقيادة الضحاك بن قيس لقتل من كان في طاعة الإمام علي (عليه السلام) من أهل البوادي(4) .

1- ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 218- 220؛ المفيد، الجمل، 1717- 172؛ الثقفي، الغارات، 1/ 51؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 8/ 69؛ المسعودي، مروج الذهب، 3/ 28؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 430؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 8/ 27؛ ابن حجر، الإصابة، 2/ 508

2- عين تمر بلدة في طرف البادية على غربي الفرات وحولها قرىً وهي كثيرة النخل ويحمل منها التمر ليباع في سائر الاماكن. (ياقوت، معجم البلدان، 4/ 176)

3- ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 149؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/ 320؛ ابن الأثير، الكامل، 3/ 344

4- ينظر: أبو الفرج الاصفهاني، الاغاني، 5/ 44؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 3/ 333؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 1/ 435؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/ 65؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 19/ 93

أما معقل بن قيس فقد قام بالقضاء على الجيش الذي أرسله معاوية بقيادة ابن عوف الغامدي إلى الأنبار سنة39ه(1) .

استشهاد الإمام علي (عليه السلام)

كان لاستشهاد الإمام علي (عليه السلام) سنة40ه الأثر البالغ في نفوس المسلمين عامة وأصحاب الإمام علي (عليه السلام) وذويه خاصة الذين كانوا يرون انهم باتباعهم اياه يسيرون على الصراط المستقيم والنهج القويم بوصفه وارث علم النبي ووصيه، وقد عبروا عن تأثرهم بذلك الحدث الجلل نثراً وشعراً كلما ذُكر الإمام (عليه السلام) ولعل البحث لا يكفي لذكر جميع ما رثوه به إذ لا مجال لذكره في بحثنا هذا لضيق البحث ووفرة رثائهم له، فضاً عن أن موضوع رثاء أصحاب الإمام علي (عليه السلام) له (وحده) يستحق بحثاً خاصاً به، ومع كل هذا لابد من ذكر نماذج من ذلك الرثاء أو الإشارة إليها، فقد قال حجر بن عدي(2) :

فيا أسفي على المولى التقي أبو الأطهار حيدرة الزكي قتله كافر حنث زنيم لعين فاسق نغل شقي فيلعن ربنا من حاد عنكم ويبرأ منكم لعن وبي لأنكم بيوم الحشر ذخري وأنتم عترة الهادي النبي وقال صعصعة بن صوحان(3) :

1- الثقفي، الغارات، 2/ 783- 784؛ ابن اعثم، الفتوح، 4/ 242- 245؛ ابن حجر، الإصابة، 6/ 241

2- الحائري، شجرة طوبى، 87

3- الأصفهاني، الأغاني، 12/ 329؛ المسعودي، مروج الذهب، 2/ 286؛ الطبراني، المعجم الكبير، 1/ 103؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص: 189

ألا من لي بنشـرك يا اخيّا ومن لي ان ابثك ما اريّا طوتك خطوب دهر قـد تولى كـذاك خطوبه نشـراً وطيا وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم أوعظ منك حيا وقال أبو الأسود الدؤلي(1) :

الاـ ابلغ معاويـة بن حرب ولا قرت عيون الشامتينا أفي الشـهر الحرام فجعتمونا بخير الناس طرّا اجمعينا قتلتم خير من ركب المطايا وأردفها ومن ركب السفينا ومن لبس النعال ومن حذاها ومن قرأ المثاني و المبينا فقد علمت قريش حيث كانت بانك خيرها حسبا ودينا

بيعة الإمام الحسن (عليه السلام)

عندما استشـهد الإمام علي (عليه السلام) قام الإمام الحسن خطيبا في الناس فقال: (لقد قبض هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون، لقـد كان يجاهـد مع رسول الله (صـلى الله عليه و آله) فيقيه بنفسه، ولقد كان يوجهه برايته، فيكتنفه جبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، فلا يرجع حتى يفتح الله عليه، ولقد توفي في الليلة التي قبض فيها موسى بن عمران، ورفع بها عيسى ابن مريم، وأنزل القرآن، وما خلّف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه، اراد ان يبتاع بها خادماً لأهله)(2) .

1- الطبري، تاريخ الطبري، 5/ 150؛ النيسابوري، روضة الواعظين، 537

2- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 190؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 16

وفي اليوم نفسه الذي استشـهد فيه الإمام علي وهو يوم21/ رمضان/ 40ه بايع أهل الكوفة الإمام الحسن (عليه السـلام) وتبعهم أهل البصرة التي جاءت بيعتها برسالـة من ابن عباس إلى الإمام الحسن، والمـدائن والعراق كافة، ثم الحجاز واليمن على يد صاحب ابيه جارية بن قدامة الـذي ما لبث ان جاء إلى الإمام الحسن فضـرب على يـده يبايعه وعزاه وقال: ما يجلسك؟ سـر يرحمك الله إلى عـدوك قبل أن يسار إليك، فقال: لو كان الناس كلهم مثلك سـرت بهم(1) . وهذا يدل على أن أصـحاب الإمام علي (عليه السـلام) كانوا أول من بايع الإمام الحسـن (عليه السـلام) بعـده، وإن كانوا خارج الكوفـة أما في داخلها فقـد كانوا السابقين للبيعـة فقـد كان قيس بن سـعد أول من بايعه(2) وتلاه أبو الأسود(3) وتبعهم العامة. وسار الإمام الحسن منذ تقلده الخلافة على نهج أبيه (عليه السلام) فأحبه الناس حباً شديداً(4) .

ويبـدو أن ذلك أثار الحسد والحقد في نفوس بعض الأمويين وانصارهم ممن كان يسـكن الكوفة ك (عمرو بن حريث(5) وعمارة بن الوليد بن عقبة(6) وحجر

1- ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 4/ 283- 284؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، 2/ 58- 59؛ ابن أبي الحديد، شـرح نهج البلاغة، 4/ 691

2- الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 164؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 8/ 14

3- ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، 12/ 380- 381

4- ابن كثير، البداية والنهاية، 8/ 41

5- عمر بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشـي المخزومي، يكنى أبا سـعيد، يجتمع هو وخالد بن الوليد وابو جهل بن هشام في عبدالله، ولي الكوفة اياماً لبني أمية، توفي سنة85ه (ينظر ابن الاثير، اسد الغابة، 6/ 103)

6- عمارة بن الوليـد بن المغيرة المخزومي اخو خالـد بن الوليد، من اكثر الذين اظهروا العداء للنبي وللإسام وهو الذي اقترحته قريش بديلاً عن الرسول (صلى الله عليه و آله) لابي طالب وكان ذا جمال وجاه، أسلم متاخراً (ابن حجر، الإصابة، 5/ 213)

ابن عمرو(1) وعمر بن سعد(2) وأبو بردة بن أبي موسى(3) واسماعيل واسحاق ابناء طلحة بن عبيد الله وانصارهم من ذوي النفوذ(4) ، فكاتبوا معاوية واستحثوه على السير نحوهم و واعدوه بالفتك بالإمام الحسن (عليه السلام)(5) .

وكان الإمام الحسن (عليه السلام) مصمماً على قتال معاوية، ولم يخف ذلك الأمر و إنما صرّح به في رسائله إليه وخاصة تلك التي حملها إلى معاوية احد تلامذة الإمام علي (عليه السلام) وصحبه وهو جندب بن عبدالله الأزدي والتي دلت على عمق فهم الإمام (عليه السلام) للوضع السياسي و إصراره على مواجهة معاوية ويقينه من موقفه(6) .

ولكن معاوية سرعان ما هاجم العراق دون ان يمهل الإمام الحسن (عليه السلام) إلا ان الإمام الحسن (عليه السلام) نظم جنده وشرع في الزحف على الشام لقتال معاوية مع عدم استعداده فوجد في جنده عدم رغبة في القتال اضافة إلى ان معاوية اشترى ضمائر البعض بالأموال، وظهرت بوادر العصيان والانشقاق في داخل جيش الإمام الحسن (عليه السلام) حتى هجموا عليه وانتهبوا مصلاه وطعنه بعضهم في فخذه

1- حجر بن عمرو بن النعمان بن عمرو بن عرفجة بن العاتك بن امرىء القيس بن ذهل بن معاوية ابن الحارث الاكبر (ابن حجر، الإصابة، 2/ 294)

2- عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني، من الموالين للأمويين سيره عبيد الله بن زياد على راس اربعة الاف شخص لقتال الديلم وكتب له عهداً على الري، ثم لما علم ابن زياد بمسير الحسن (عليه السلام) إلى الكوفة كتب إليه فولاه قتال الحسين (عليه السلام). (ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/ 197؛ السمعاني، الانساب، 2/ 237؛ ابن الاثير، اسد الغابة، 4/ 336

3- ابو بردة بن أبي موسى عبدالله بن قيس بن حفار الاشعري عمل على قضاء الكوفة زمن الأمويين وكان من انصارهم توفي سنة103ه (ابو نعيم الاصفهاني، حلية الأولياء، 5/ 83)

4- راضي آل ياسين، محمد: صلح الحسن، بيروت- منشورات ناصر خسرو (ط3- 1978)، 68- 69

5- المفيد، الارشاد، 170؛ ابن الاثير، الكامل، 6/ 42؛ البيهقي، المحاسن والمساوئ، 2/ 200

6- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 4/ 12- 14

وتدهور الموقف داخل صـفوف جنده وأحس بالضـعف أمام خصـمه وأراد بكل ما يملك من قوة وصمود أن يستأنف القتال من جديد ولكن أرغم على المصالحة لما شاهد من ضـعف ما بقي معه من عسـكره، وتفوق عسكر معاوية في العددوالعدة، ووضح رأيه في خطبة ألقاها بعد الصـلح قال فيها: «أيها الناس ان الله هـداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا، وقد سالمت معاوية، وإن أدري لعله فتنة ومتاع إلى حين... الخ»، وكانت شروط الصلح توحي بعظمة الإمام الحسن وقوته فقد اشتملت على العمل بكتاب الله وسنة نبيه وعدم استخلاف أحد من بعده وترك الناس آمنين وعدم سب الإمام علي (عليه السلام) على المنابر(1) .

وفي خضم هذه الأحداث كان من أقرب المسـلمين إلى الإمام الحسن (عليه السلام) صحابة أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد كان قيس بن سعد من أوائل المبايعين له بعد استشهاد الإمام علي (عليه السلام) ومن السائرين معه لقتال معاوية والثابتين إلى جانبه حين خذله بعض قواده، وعند عقده الصلح مع معاوية فقد عاد معه قيس إلى المدينة ايضاً(2) .

وكان حجر بن عـدي ممن اسـتنفر الناس لقتال معاويـة بن أبي سـفيان، وحينما تم الصـلح بن الحسن (عليه السـلام) ومعاويـة، ابدى حجر اسـتغرابه واندهاشه واعرب عن استيائه من الامور التي أدت بالإمام الحسن (عليه السلام) إلى عقد الصلح متمنياً الموت بدلاً عن ذلك بقوله يخاطب الإمام الحسن (عليه السلام): وددت أنّا متنا معك

1- ينظر: المسعودي، مروج الذهب، 3/؛ الدينوري، الاخبار الطوال، 2004؛ أبو الفرج الاصـفهاني: مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، بيروت- منشورات الاعلمي (د. ت)، 26؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 4/ 15- 16؛ سبط بن الجوزي، تذكرة الخواص، 206؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، 144؛ المجلسي، بحار الانوار، 10/ 15

2- ابن سعد، الطبقات، 6/ 52- 53؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 214؛ ابن حجر، الإصابة، 2/ 72

قبل هذا اليوم أو لم يكن ما كان، انّا رجعنا راغمين بما كرهنا، ورجعوا مسرورين بما أحبوا) فما كان من الإمام الحسن (عليه السلام) إلا أن قال مثنياً على حجر وموضحاً شجاعته التي لا يملكها الكثير ممن حوله: «يا حجر ليس كل الناس يحب ما تحب ولا رأيه كرأيك وما فعلت ما فعلت إلا إبقاءً عليكم»(1) .

في حين لم يظهر سليمان بن صرد الخزاعي عدم رضاه عن الصلح مع معاوية إلا بعد سنتين من الصلح(2) .

وقد وضح لهم الإمام الحسن (عليه السلام) الدوافع التي دفعته لهذا الموقف المسالم ومنها الحفاظ على البقية الباقية من المؤمنين الأبطال الذين تألموا لوقوع الإمام (عليه السلام) في مثل هذه الظروف التي دفعته للصلح مع معاوية وهي مشابهة للظروف التي دفعت بأبيه (عليه السلام) إلى قبول التحكيم.

موقف أصحاب الإمام علي (عليه السلام) من خلافة معاوية

لما آل الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان استقبل المسلمون حكومته بالذعر والفزع وخافه الناس على نفوسهم وأموالهم ودينهم وساد الظلم والجور وحُصرت الثروة بيد فئة قليلة وهم الأمويون وأتباعهم.

وقد بالغ معاوية في محاولاته اذلال العلويين عامة وصحابة الإمام علي (عليه السلام) خاصة إلا أن ذلك لم يثنهم عن ولائهم المطلق للإمام علي وذريته، فيروى ان معاوية اجتاز جماعة فقاموا إليه تكريماً وفيهم ابن عباس فلم يقم، فقال له معاوية: يا

1- ينظر: الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، 39؛ ابن أبي الحديد، شرح النهج، 16/ 26- 38؛ الامين، اعيان الشيعة، 4/ 574؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 8/ 151

2- ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، 6/ 92- 93؛ الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، 36

بن عباس ما منعك من القيام كما قام أصحابك الا لموجدة عليَّ بقتالي اياكم يوم صفين، يا بن عباس ان ابن عمي عثمان قتل مظلوماً، فرد عليه ابن عباس قائلاً: فعمر بن الخطاب قتل مظلوماً ايضاً، فسلم الأمر إلى ولده هذا وأشار إلى عبدالله ابن عمر، فأفحمه(1) .

وكذلك يذكر ان له مناظرات عديدة مع ابن عباس، منها أنه قال لابن عباس: أنكم تريدون ان تحرزوا الإمامة كما اختصصتم بالنبوة وحجتكم في الخلافة مشتبهة على الناس، وليس الأمر كما تظنون، ان الخلافة تتقلب في أحياء قريش، فقال بن عباس: يا معاوية قولك اننا نحتج بالنبوة في استحقاق الخلافة فهو والله كذلك، فإن لن نستحق الخلافة بالنبوة فبما تستحق، وأما قولك انهما النبوة والخلافة لا يجتمعان لأحد فأين قول الله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلىَ مَا آتَاهُمُ الله مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالِحكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»(2) .

فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك هو الخلافة فنحن آل إبراهيم والحكم جار فينا، وأما دعواك علينا بأن صحبتنا مشتبهة فليس كذلك، وصحبتنا أوضح من ضوء الشمس، وإنك تعلم ذلك ولكن ثنا عطفك قتلنا أخاك وجدك وخالك وعمك، فلا تبكِ على ارواح في النار هالكة، ولا تغضب لدماء اراقها الشرك، وأحلها الكفر، وأما افتخارك بالملك الذي توصلت إليه بالباطل فقد ملك قبلك

1- ينظر: مؤلف مجهول (ت ق3ه): اخبار الدولة العباسية، تحقيق عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، بيروت- دار الطليعة (د. ت)، 46؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 4/ 56- 62؛ الطبرسي، الاحتجاج: 2/ 15؛ المجلسي، بحار الانوار، 33/ 178؛ الاميني، الغدير، 10/ 257؛ عبدالله الحسن، المناظرات في الإمامة، طهران، انوار الهدى للنشر (ط1- 1993)، 112

2- سورة النساء، اية54

فرعون، فأهلكه الله(1) .

وقد ذكرت العديد من المصادر التاريخية الكثير من المناظرات التي دارت بين ابن عباس ومعاوية والتي كانت تحسم لصالح ابن عباس لقوة حجته، لتتلمذه على يد الإمام علي ابن عمه وصاحبه، إضافة إلى إيمانه المطلق بوقوفه إلى جانب الحق(2) .

ولم يكن صحابة الإمام علي (عليه السلام) يثنهم عن الحق شيء كلوم لائم أو خوف سلطان، فقد قال معاوية لقيس بن سعد حيث لم يستقبل أهل المدينة معاوية: مالكم لا تستقبلوني؟ فقال قيس: أقعدنا- ولم تكن لنا دواب نستقبلك عليها، فقال معاوية: فأين النواضح؟ قال قيس: أفنيناها يوم بدر ويوم أحد وما بعدها من مشاهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين ضربناك وأباك على الإسلام حتى ظهر أمر الله وأنتم كارهون، وقد قال لنا الرسول (صلى الله عليه و آله) إننا سنرى بعده هذا، فقال معاوية: وبمَ أمركم؟ قال قيس: أمرنا بالصبر، قال معاوية: فأصبروا حتى تلقوه، قال قيس: تعيرنا بنواضحنا والله لقد لقيناكم عليها يوم بدر وانتم تقاتلوننا على اطفاء نور الله، وتريدون أن تكون كلمة الشيطان هي العليا(3) وقد أراد معاوية امتحان قلوب بعض رجال الإمام علي (عليه السلام) وتلامذته فأشار على عمرو بن

1- ينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة133- 134؛ ابن مزاحم، صفين، 141؛ ابن اعثم، الفتوح، 3/ 254؛ ابن طاووس، الملاحم والفتن، اصفهان- مؤسسة صاحب الأمر (ط1- 1995)، 240- 241؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، 9/ 158- 160؛ الاميني، الغدير، 10/ 241؛ الميانجي، مواقف الشيعة، 2/ 444- 245؛ القمي، محمد حسن، العقد النضيد، 147- 148

2- ابن أبي شيبة، المصنف، 7/ 278؛ ابن مزاحم، صفين، 511؛ الطبري، تاريخ الطبري، 5/ 321؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 2/ 298؛ الميانجي، مواقف الشيعة، 1/ 202- 205؛ الاميني، الغدير، 10/ 207؛ الشاكري، الاعلام من الصحابة والتابعين، 5/ 47

3- ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 94

العاص أن يقرب أبا الأسود الـدؤلي ليتقي لسانه بن الناس، فأرسل معاوية إلى أبي الأسود فجاءه، فقال معاوية: خلوت أنا وعمرو وتناجزنا في أصـحاب محمد (صلى الله عليه و آله) وقد أحببت أن اكون من رأيك على يقين. قال: سَل عما بدا لك. فقال معاوية: يا أبا الأسود أيهم كان احب إلى رسول الله (صـلى الله عليه و آله)؟ فقال: أشدهم حباً لرسول الله (صلى الله عليه و آله) واوقاهم له بنفسه، فنظر معاوية إلى عمرو وحرك رأسهُ ثم قال فأيهم كان افضل عندك؟ قال:أتقاهم لربه، وأشدهم خوفاً لدينه. فاغتاظ معاوية على عمرو، ثم قال: فأيهم كان اعلم؟ قال: اقولهم للصواب، وافضـلهم للخطاب. قال معاوية: فأيهم كان اشـجع؟ قال: أعظمهم بلاء وأحسـنهم عفاءاً وأصبرهم عى اللقاء، قال معاوية: فأيهم كان أوثق عنده؟ قال: من أوصـى إليه فيما بعده، فأقبل معاوية على عمرو وقال: لا جزاك الله خيراً، هل تسـتطيع أن ترد مما قال شـيئاً؟ فقال أبو الاسود: إني قـد عرفت من أين أتيت فهل تأذن لي فيه. قال: نعم، فقال أبو الاسود، إن عمرو هجى رسول الله (صـلى الله عليه و آله) بأبيات، فقال رسول الله (صـلى الله عليه و آله) اللهم إني لا احسن قول الشـعر فألعن عمرو بكل بيت لعنـة، أتراه بعـد هـذا نائلاً فلاحلاً، أو مدركاً رباحاً؟ فهدده عمرو وتوعده، فخرج أبو الأسود غير مبالٍ به وهو ينشد(1) :

ألا إن عمرو رام ليثاً خفيـةً وكيف ينال الكلب ليث عرين وقال معاوية يوماً لأبي الأسود: بلغني أن علياً، أراد أن يجعلك احد الحكمين (بدلاً من أبي موسى) فما كنت تحكم؟ قال: لو جعلني أحدهما لجعلت ألفاً من المهاجرين وابناءهم وألفاً من الانصار وابناءهم، ثم ناشدتهم الله أعليٌ أولى بهذا

1- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 7/ 104- 106؛ الاميني، الغدير، 2/ 147- 148؛ الميانجي، مواقف الشيعة، 2/ 381- 384؛ الشاكري، الاعلام من الصحابة والتابعين، 1/ 108

الأمر؟ أم الطلقاء؟، فقال معاوية: لله ابوك أي حكم انت؟(1) ، وسأله زياد يوماً عند معاوية: يا أبا الأسود كيف حبك لعلي؟ قال حباً يزداد له شـدةً كما يزداد بغضك له شـده، وتزداد لمعاوية حُباً، وأيم الله أني لأريد بذلك الآخرة وما عند الله، وإنك تريد الدنيا وزخرفها، وذلك عنك زائل بعد قليل، فقال له زياد ؛ أنت شيخ قد خرفت، فقال أبو الأسود(2) :

غضب الأمير بأن صَدقتُ وربما غضب الأمير على البريء المسلم الله يعلم أن حبي صادق لبني النبي وللوحي الأكرم ثم قال:

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتُم وأنتم آخر الأمم بأهل بيتي وانصاري ومحرمتي منهم أُسارى وقتلى ضـرجوا بدم ما كان هذا جزائي إن نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي(3)

1- ينظر: ابن عبـد ربه، العقد الفريد، 4/ 319- 324؛ ابن الدمشـقي، شمس الدين أبو البركات (ت871ه/ 1466م): جواهر المطالب في منـاقب الإمـام علي بن أبي طالب، قم (ط1- 1996)، 2/ 53- 54؛ السـيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مصـر، مطبعة السعادة (ط1- 1963)، 201

2- الجاحظ، البيان والتبين: 1/ 203؛ ابن العماد، شذرات الذهب؛ 1/ 59؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/ 193؛ القمي، الكنى والالقاب، 1/ 9- 12؛ المرزبـاني الخرساني (ت384ه/ 1994م)، مختصـر اختيـار الشـيعة، تحقيق محمـد هادي الامين، بيروت- الكتبي للطباعة (ط2- 1993)، 2/ 32؛ الميانجي، مواقف الشيعة، 2/ 411

3- ينظر، ابن أبي الحديـد، شـرح نهج البلاغة، 17/ 114؛ المحمودي، نهج السـعادة، 2/ 48؛ حسن الشـاكري، علي في الكتاب والأدب والسـنة، تحقيق فرات الأسدي (ط1- 1998)، 5/ 437؛ هـاشم البحراني (ت1107ه/ 1695م): حليـة الابـرار، تحقيق غلام رضا، قم- مؤسسة المعارف الإسلامية (ط1- 1994)، 2/ 233

وقد دخل الأحنف بن قيس يوماً على معاوية، فقدم له معاوية الواناً من الطعام الذي بولغ في تنويعه وإعداده وأوانيه وعُد خاصاً بمعاوية إذ لم تعهده العرب ولم يعرفه المسلمون ومن ذلك طعامٌ من مصارين البط محشوة بالفستق والمخ و مذرورة بالسكر، فبكى الأحنف، فقال معاوية: ما يبكيك يا أحنف؟ فقال: لله در ابن أبي طالب لقد جاء على نفسه بما لم تسمح به انت ولا غيرك.

فقال معاوية وكيف؟ قال: دخلت عليه ليلة عند افطاره، فقال لي: قم فتعشى مع الحسن والحسين (عليه السلام)، ثم قام إلى الصلاة، فلما فرغ، دعا بجراب مختوم بخاتميه فأخرج منه شعيراً مطحوناً ثم ختمه فقلت له: لم اعهدك بخيلاً يا أمير المؤمنين، فقال (عليه السلام): لم أختتمه بخلا ولكن خفت ان يبسه الحسن أو الحسن بسمن أو اهالة. فقلت: أحرام هو؟ فقال: لا ولكن على ائمة الحق أن يتأسوا بأضعف رعيتهم حالاً في الأكل واللبس ولا يتميزوا عليهم بشيء، ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ويراهم الغني فيزداد تواضعاً(1) .

وقد وفد الأحنف في جماعه مرةً إلى معاوية، فقال له معاوية وقد بلغه عنه أخبار: أنت الساعي على أمير المؤمنين عثمان وخاذل أم المؤمنين عائشة والوارد الماء على علي بصفين؟ فقال الأحنف: من ذلك ما اعرف ومنه ما انكر، أما عثمان فأنتم خذلتموه وقتلتموه ونحن بمعزل وكنتم بين خاذل وقاتل، وأما عائشة فإني خذلتها في طول باع وذلك أني لم أجد في كتاب الله إلا أن تقر في بيتها، وأما ورودي

1- المحمودي، نهج السعادة، 2/ 48؛ الشاكري، علي في الكتاب والادب والسنة، 5/ 437؛ هاشم البحراني (ت1107ه/ 1695م): حلية الابرار، تحقيق غلام رضا، قم- مؤسسة المعارف الإسلامية (ط1- 1994)، 2/ 233

الماء بصفين فإني وردت حين أردت أن تُقَطع قلوبنا عطشاً، فقام معاوية وتفرق الناس(1) .

وحينما عهـد معاويـة بالولايـة إلى يزيد اقعده في جبةٍ حمراء وجعل الناس يسـلمون عليه، ثم يميلون إلى يزيد، حتى جاء رجل ففعل مثل ذلك ثم رجع إلى معاويـة فقال: يا أمير المؤمنين اعلم انك لو لم تولِ هـذا لضاع المسـلمون، والأحنف جالس، فقال له معاويـة: ما بالك لا تقول شـيئا؟ فقال الأحنف: أخاف الله إن كـذبت وأخافكم إن صدقت، فقال معاوية: جزاك الله عن الطاعة خيراً، فخرج الأحنف، فلقي ذلك الرجل بالباب، فقال له: يا أبا بحر إني لأعلم أن شـر من خلق الله سـبحانه وتعالى هـذا وابنه، اسـتوثقوا من هـذا بالأموال والأبواب والأقفال، فليس نطمع في استخراجها إلا بما سمعت، فقال له الأحنف: أمسك عليك(2) .

ولم يتمكن معاويـة من بلوغ مـأربه حينما أمر الأحنف بسب علي (عليه السـلام) و التبرئ منه، فما كان من الأحنف إلا أن قال له: يا معاوية إتق الله ودع عنك علياً فقـد لقى ربه وأفُرد في قبره وخلا بعمله وكان والله المبرز بسـبقه الطاهر بقلبه وخلقه الميمون نقيبه، والعظيم مصـيبه، فقال معاويـة: لقد اغضـبت العين على القذى وأيم الله لتصـعدنَ المنبر فلتلعننه طوعاً أو كرهاً، فقال الأحنف: أن تعضـني فهو خيرٌ لك وأن تجبرني على ذلك فوالله لا تجري به شفتاي أبداً(3) .

1- الكشي، رجال الكشي، 60؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 20/ 134، الثقفي، الغارات، 2/ 754؛ الطوسي، اختيار معرفة الرجال، 1/ 304

2- الأبشـيهي، شهاب الدين محمد أحمد (ت852ه/ 1448م): المسـتطرف في كل فن مستظرف، تحقيق صلاح الدين الهواري، بيروت- مكتبة الهلال للطباعة والنشر (ط1- 2000): 2/ 18؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، 2/ 500

3- الاصفهاني، الاغاني، 16/ 7؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 157- 158؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 304

وهـذا يـدل على ثبـات الأـحنف وولاـئه لأـمير المؤمنين علي (عليه السـلام) على الرغم من التغيرات السياسـية الـتي طرأت على الـدولة الإسلامية والتضييق الذي كان يفرضه الأمويون على الموالين لآل البيت (عليه السلام).

وقد كان هذا الولاء والثبات لعلي (عليه السـلام) هو شـيمة صـحبه وصـفتهم، فقد سأل معاوية عامر بن واثلة قائلاً: أكنت ممن قتل عثمان؟ قال: لا، ولكن ممن شهد قتله فلم ينصره، إذ لـم ينصره المهاجرون أو الأنصار. فقال معاوية: والله إن نُصرَتَه كانت واجبة عليكم و فرضاً لازماً وحقـاً، فـإذ ضـيعتموه فقـد فعل الله بكم ما أنتم أهله وأصاركم إلى ما رأيتم. فقال عامر: ما منعك يا معاويـة وقـد كان معك جنـد الشام من نصرته؟ فقال معاوية: ألم ترني أطلب بدمه؟، فضحك عامر وقال(1) :

لا ألفينك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زاداً وكذلك كان عبد الله بن هاشم المرقال، بعد أن ارسله زياد بن أبيه من البصرة مشدود الوثاق إلى معاوية، فوضـعه في سـجنه، فلم يثنه ذلك من ان يكتب قصيدة يهجو بها معاوية ويرسلها له، ويفتخر بموقفه وأبيه إلى جانب علي (عليه السلام) وشجاعتهما وتفانيهما (غير مبالٍ بما اشار به عمرو بن العاص على معاوية من قتله)، فيقول(2) :

قد كان منا يوم صفين نقرةٌ جناها عليك هاشم وابن هاشم.

1- ينظر ابن قتيبـة، الإمامة والسـياسة، 165 - 166؛ ابن الأثير، اسـد الغابة، 5/ 234؛ الذهبي، سـير اعلام النبلاء، 3/ 468 - 370؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 26/ 116؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: 4/ 1697؛ حامد النقوي، خلاصة عبقات الانوار، 9/ 49

2- المسعودي، مروج الذهب، 3/ 19- 20؛ ابن اعثم، الفتوح، 3/ 304

وقد أخذ أصحاب الإمام علي (عليه السلام) هؤلاء عنه الشجاعة والجرأة و الفصاحة والبداهة، وعدم المجاملة في قول ما في نفوسهم وإن كان يصعب على غيرهم قوله، أو يصعب على الموجه إليهم قبوله، فقد لقي جارية بن قدامة معاوية، فقال له معاوية: أنت الساعي مع علي (عليه السلام) وموقد النار وسافك دماء العرب؟ فقال:

دع عنك علياً فما أبغضنا علياً مذ أحببناه ولا غششناه مذ صحبناه. قال معاوية: ويحك يا جارية ما أهونك على أهلك إذ سموك جارية هل انت إلا نحلة؟ فقال جارية: لقد شبهتني بها وهي حامية اللسعة حلوة البصاق، ولكن أنت ما كان اهونك على أهلك انت إذ سموك معاوية وهل هي إلا كلبة تعاوي الكلاب؟ فقال معاوية: لا أم لك يا جارية. فقال جارية: أمي ولدتني للسيوف التي قاتلناك بها في أيدينا. فقال معاوية: أتهددني؟ قال جارية: أما والله إن القلوب التي أبغضناك بها لبن جوانحنا والسيوف التي قاتلناك بها لفي أيدينا، وإنك لم تفتحنا عنوة ولكن اعطيتنا عهداً وميثاقاً، فإن وفيت وفينا، وإن فزعت إلى غير ذلك فإن وراءنا رجالاً شداداً وألسنة حداداً(1) .

ومن ذلك أيضاً أن عدي بن حاتم حضر عند معاوية، وكان عنده عبد الله بن الزبير وقد حاول الأخير النيل من عدي، فقال لعدي: يا أبا طريف متى فقئت عينك؟ قال عدي: يوم فر أبوك، وضربك الأشتر على أستك ففررت من الزحف هارباً (يشير إلى معركة الجمل) وأنشد(2) :

1- ابن عبد ربه، العقد الفريد، 4/ 15؛ الطوسي، الأمالي، 192؛ المزي، تهذيب الكمال، 4/ 481؛ ابن حجر، فتح الباري: 13/ 23- 24؛ الاميني، الغدير، 10/ 171؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 4/ 350- 352

2- الاربلي، أبو الحسن بن عيسى (ت692ه/ 1292م): كشف الغمة في معرفة الائمة، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 2001)، 1/ 244؛ المجلسي، بحار الأنوار، 33/ 251- 253

أمـا وأبي يـا بن الزبير لو أنني لقيتـك يوم الزحف ما رمت لي سـخطاً وكان أبي في طي وأبو أبي صـحيحين لـم تترع عروقهما القبطا ولو رمت شتمي عند عدلٍ قضاؤه لرمت به يا بن الزبير مدىً شحطا وكان لمحمد بن أبي بكر في هذا المجال رسائل إلى معاوية تنم عن شجاعة وجرأة وبلاغـة ودين إضافـة إلى بر التلميـذ بأسـتاذه والصاحب بصاحبه، فهو يوضح فيها تجاوز معاوية على ما ليس له من الأمر و التعدي على آل الرسول (صلى الله عليه و آله)(1) .

وقـد حاول معاويـة بطرق شتى ك (القتل أو المال أو الاحتيال أو الخـداع) ابعاد صـحابة الإمام علي (عليه السـلام) عن أهل بيته من دون أن يفلح، ومن قوله لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب: ما أشد تعظيمك للحسن والحسـين وما هما بخيرٍ منك ولا ابوهما بخير من ابوك، ولولا أن فاطمـة بنت رسول الله لقلت ولاـ أمهما خيرٌ من أمك، إلا أن مأرب معاويـة لـم يفت على عبـد الله بن جعفر، فسـرعان ما غضب ورَدَ على معاويـة قائلاًـ: أنت قليـلُ المعرفـةِ بهمـا وبأبيهـا وبأمهما، وقـد سـمعت رسول الله (صـلى الله عليه و آله) يقول فيها قولاً وأنا صبي فحفظته ورعيته(2) .

وكـذلك فإنه (معاويـة) حبس ابن خالته محمد بن أبي حذيفة، وبعد أن آل إليه الأمر اخرجه من حبسه وقال له: ألم يأن لك أن تعرف ماكنت عليه من الضلالة

1- ابن عبـد ربه، العقـد الفريـد، 4 / 317؛ المفيـد، الاختصاص، 124 - 127؛ الطبرسـي، الاحتجاج،269 - 272؛ عبـد الله الحسن، مناظرات في الإمامة، 86- 89

2- المحقق الحلي، نجم الـدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت676ه/ 1277م): المعتبر، قم- مؤسـسة سيد الشهداء (1974)، 1/ 24- 25؛ ابن حاتم العاملي، الدر النظيم، 497، ابن يوسف الحلي، علي (ت705/ 1305م): العدد القوية، تحقيق مهدي الرجائي، قم (ط1- 1988)، 466؛ المدني، الدرجات الرفيعة، 169- 172

بنصرتك علياً، فهو من دس في قتل عثمان. فقال محمد بن أبي حذيفة: والله الذي لا إله إلا هو ما اعلم أحداً اشترك في دم عثمان بدءاً وأخيراً غيرك وغير طلحة والزبير وعائشة وشاركهم عليه الأنصار، وأنك تلومني على حب علي (عليه السلام) وإن معه كل صوام قوام من المهاجرين والانصار وما معك إلا المنافقين والطلقاء خدعتهم عن دينهم وخدعوك عن دنياك والله ما خفي عليك ما صنعت وما خفي عليهم ما صنعوا والله لا أزال أحب علياً لله ولرسوله، وابغضك في الله ورسوله ابداً ما بقيت، فسخط عليه معاوية ورده إلى السجن وبقي فيه حتى مات(1) .

وقد كان إصرار أصحاب الإمام علي (عليه السلام) على الإخلاص له ولأهل بيته مطلقاً فقد كتب معاوية إلى زياد واليه على العراق، أن أبعث خطباء العراق وابعث لي صعصعة بن صوحان، ففعل فلما قدموا عليه خطب معاوية فقال: مرحباً بكم يا أهل العراق قدمتم على إمامكم وهو جنة لكم يعطيكم مسألتكم ولا يعظم في عينه كبيراً ولا يحقر لكم صغيراً، وقد قدمتم على أرض المحشر والمنشر والارض المقدسة وأرض هجرة الانبياء، ثم قال في خطبته: لو أن أبا سفيان ولد الناس جميعاً لكانوا كلهم اكياساً، ولما فرغ قال لصعصعة قم واخطب يا صعصعة، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن معاوية ذكر أنا قدمنا على إمامنا وهو جنة لنا، فما يكون حالنا إذا انخرقت الجنة وذكر إنا قدمنا على أرض المحشر والمنشر والأرض المقدسة وأرض هجرة الأنبياء، فالمحشر والمنشر لا يضر بعدهما مؤمناً ولا ينفع قربهما كافر والأرض لا تقدس أحداً وإنما يقدس العباد أعمالهم ولقد وطأها من الفراعنة والجبابرة أكثر ممن وطأها من الأنبياء، وذكر أن أبا سفيان لو كان

1- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 9/ 16؛ ابن داوود، رجال بن داوود، 158؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1369؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 15/ 247

ولـد الناس كلهم لكانوا أكياساً. فقـد ولدهم من هو خير من أبي سـفيان آدم فكان منهم الكيس والأحمق والجاهل والعالم، فغضب معاوية وقال: أسـكت لا أم لك ولا أب ولا أرض. قال صعصـعة: الأب والأم ولـداني ومن الارض خرجت وإليها اعود. فرده إلى زياد وقال له: أقمه للناس وأمره أن يلعن علياً، فإن لـم يفعل فأقتله.

فأصـعده زيـاد المنبر فقـال: ايهـا النـاس ان معاويـة أمرني أن العن عليـاً فـالعنوه لعنه الله ونزل. فقال زياد وما أراك إلا لعنت معاويـة. فقال صعصـعة: اتركها مبهمة ولا أبينها لهم بلعن معاوية، فقال زياد لتفعل أو لأنفذ فيك أمر الخليفة، فصـعد المنبر وقال أيها الناس أنهم أبوا عليَ إلا أن اسب علياً وقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: من سب علياً فقد سبني ومن سبني فقد سب الله وماكنت بالذي اسب الله ورسوله، فكتب زياد بذلك إلى معاوية فأمر بقطع عطائه وهدم داره. فجمع له من أحب علياً وأهل بيته مالاً عظيماً(1) .

وتمادى معاويـة في مجاهرته بالعداء للإمام علي وأهل بيته والفتك بمصاحبته حتى كان يوصـي ولاته وعماله بشـتم الأمام علي (صـلى الله عليه و آله) على المنابر والتنكيل بأصحابه(2) حتى راح ضحية هذه السياسة ثلة من خيرة أصحاب الإمام علي (عليه السلام) على يد معاوية ورجاله كحجر بن عـدي الـذي أرسـله زياد في جماعـة من الموالين لعلي (عليه السـلام) إلى معاويـة بعـد أن أعطاهم الأمان إلا أنهُ قتلهم جميعاً(3) وكذلك

1- المسـعودي، مروج الذهب: 3/ 40؛ القاضـي النعمان، شرح الاخبار: 1/ 170؛ الذهبي، تأريخ الإسـلام: 1/ 36؛ الميانجي، مواقف الشيعة: 1/ 253؛ الاميني، الغدير: 10/ 174

2- ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، 16/ 4؛ الطبري، تاريخ الطبري، 4/ 90؛ المسعودي، مروج الذهب، 3/ 4؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 8/ 94؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 4/ 193- 194سير اعلام النبلاء، 3/ 462؛ الميانجي، مواقف الشيعة، 2/

3- الطبري، تاريخ الطبري، 6/ 141؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 3/ 15

عمرو بن الحمق، ورشيد الهجري، وجويرية بن مسهر(1) وغيرهم.

ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)

لم يبايع الإمام الحسين (عليه السلام) يزيد بن معاوية بعد وفاة معاوية لأن ذلك ينافي شروط صلح الإمام الحسن مع معاوية، مما حدا بالوليد بن عتبة والي المدينة بطلب البيعة ليزيد من الإمام الحسين لكن الإمام (عليه السلام) امتنع عن ذلك قائلاً: «إن مثلي لا يبايع سراً، ولكن إذا اجتمع الناس نظروا ونظرت»(2)، ومن ثم ترك الإمام الحسين (عليه السلام) المدينة وذهب إلى مكة، وفرح أهلها بحضور الحسين (عليه السلام) إليهم ورحبوا به(3) وراسله أهل الكوفة لسخطهم من الأمويين وما عرف عن يزيد من فسق وفجور، فأرسل مسلم بن عقيل فبايعه منهم قرابة ثمانية عشر ألفاً إلا أنهم سرعان ما تنصلوا عن بيعتهم ولم ينصروه فاستشهد مسلم وهانئ بن عروة وقام عبيد الله بن زياد بتصفية مؤيدي آل البيت (عليه السلام)(4) . فقرر الإمام الحسين التوجه نحو الكوفة. ورغم إن من بقي حياً من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) كانوا قليلي العدد إلا انه وعلى الرغم من ذلك فقد كان لهم دور مهم في نصرة الحسين (عليه السلام) فمنهم من نصحه برأي ومنهم من كان سيفاً من سيوفه ومنهم من كبر وهرم فأرسل بنيه محله وحتى أن بعضهم توفي وكان قد أوصى بنيه بنصرة الحسين (عليه السلام) كما فعل حذيفة بن اليمان، ومنهم من لم يكن حاضراً في مكة أو في الكوفة وكان

1- ينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة: 88؛ الطبري، تاريخ الطبري، 4/ 188، ابن حجر، الإصابة، 2/ 526، تهذيب التهذيب، 9/ 64؛ البراقي، تاريخ الكوفة، 339

2- ينظر: ابن طباطبا العلوي، محمد بن ابراهيم (ت199ه/ 815م)، الفخري في الآداب السلطانية، مصر -دار المعارف (1968)، 92

3- المسعودي، مروج الذهب، 3/ 69- 70

4- ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 294

ممن يتمنى الشهادة بن يدي الحسين (عليه السلام).

وقد كان أول من اسدى النصح للإمام الحسين (عليه السلام) هو عبد الله بن عباس وكان قد أسن، فقال له الحسين (عليه السلام) إني عزمت المسير إلى الكوفة في أحد يومي هذين إن شاء الله. فقال له ابن عباس: إني اعيذك بالله من ذلك، أخبرني هل قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم فإن كان قد فعلوا ذلك فسر إليهم، وإن كانوا إنما دعوك للحرب والقتال ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك ويكونوا أشد الناس عليك(1) .

أما عبد الله بن جعفر فحينها كان مريضاً وكتب إلى الإمام الحسين (عليه السلام) يثنيه عن السفر إلى الكوفة ولما رأى اصرار الحسين وتعذر إمكانية السير معه فإنه قرر إرسال بنيه الإثنين (عون ومحمد)(2) وأمهما السيدة زينب مع خالهما إلى الكوفة، وقد وضح الإمام الحسن غايته من التوجه إلى الكوفة بقوله: «إني لم اخرج اشراً ولا بطراً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي، أريد أن أمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»(3) وقد حال الأمويون دون دخول الإمام الحسين (عليه السلام) الكوفة، فتوجه إلى كربلاء وحدثت هناك واقعة الطف التي كان من أمرها ما كان، إذ لم يكن هناك أي تكافؤ بن الجيشين في العدد أو العدة، إلا أن ذلك لم يزعزع بطولة الإمام الحسين (عليه السلام) وصحبه إذ كانوا يعرفون بنتيجة المعركة وفرحين بما سيصيرون إليه(4) ولم يثنهم ذلك من إظهار شجاعتهم والتفاخر بقتالهم مع الحسين (عليه السلام)، ومن ذلك

1- ابن الاثير، الكامل، 4/ 37؛ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، 2/ 42

2- ابو مخنف، مقتل الحسين (عليه السلام): 69؛ المفيد، الارشاد، 27

3- الدينوري، الاخبار الطوال، 219

4- ينظر: ابن طباطبا العلوي، الفخري، 92- 93

أن حبيب بن مظاهر برز بين العسكرين وهو ينشد(1) :

أنا حبيب وأبي مظاهر فارس هيجاء وليثٌ مشور ونحن أعلى صيحة وأظهر حقاً وأتقى منكم وأعذر سبط النبي إذ أتى يستنصر يا شر قوم في الورى وأكفر وكان ممن قد كتب إلى الإمام الحسين (عليه السلام) يستقدمه إلى الكوفة(2) ، وقد عبرّ من بقي من صحابة الإمام الحسين (عليه السلام) عن ألمه المرير لاستشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) فقد قال أبو الأسود الدؤلي وكان شيخاً هرماً(3) أيرجو معشرٌ قتلوا حسيناً شفاعة جده يوم الحساب ولما وصل خبر استشهاد عون ومحمد أبناء عبد الله بن جعفر بن أبي طالب مع خالها الحسين (عليه السلام) إلى أبيهما أقام مأتماً فأتاه رجل وقال: هذا مالقينا ودخل علينا من الحسين، فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله، وقال يا ابن اللخناء أللحسين تقول هذا؟! والله لو شهدته لأحببت أن لا أفارقه حتى أُقتل معه والله إنه لما يستحي بنفسي عنهما ويهون عليَ المصاب بهما أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي الحسين (عليه السلام) مواسين له وصابرين معه، لقد عزَّ علي بمصرع الحسين لا اكون قد أسيته فقد آساه ولداي(4) :

1- القندوزي، ينابيع المودة لذوي القربى، 3/ 71

2- الطبري، تاريخ الطبري، 3/ 337؛ ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 3/ 252؛ شمس الدين، محمد مهدي، انصار الحسين، 81- 82

3- الطباطبائي، عبد العزيز: الإمام الحسين في طبقات بن سعد، بيروت، مؤسسة الدراسات التاريخيه (2- 1996)، 93

4- المسعودي، إثبات الوصية، 173؛ المفيد، الارشاد، 227؛ مرتضى العسكري، معالم المدرستين، 3/ 153

أقول وذاك من جزعٍ ووجـدِ أزال الله ملك بني زيادِ وأبعـدهم بما غدروا و خانوا كما بعدت ثمودُ وقوم عادِ هم خثموا الانوف وكن شّـماً بقتل ابن القعـاس أخو مرادِ قتيـل السوق يا لك من قتيل به نضـح من أجمر كالجسادِ وأهل نبينا من قبل كانوا ذوي كرم دعائم للبلالـدِ حسـين ذو الفضائـل وذو المعـالي يزين الحاضـرين وكل بادي أصاب العز مهلكـة فأضـحى عميـداً بعـد مصـرعه فؤادي ويرسم لنا جابر بن عبـد الله الانصاري أسطورة في حب أهل البيت (عليه السلام) وولائه المطلق لهم، حيث جاء من المدينة إلى كربلاء على الرغم من كبر سنه وعماه، فوصل بعد اربعين يوماً من استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام)، وجلس إلى قبره باكياً(1) .

أما سـليمان بن صـرد الخزاعي فكان ممن كاتب الإمام الحسـين (عليه السلام) يحثه على المجيء للكوفة إلا أنه عجز عن نصرته حيث رأى تخاذل الناس عنه، أما استشـهاد الإمام الحسـين (عليه السـلام) فندم ندماً شديداً وتجمع حوله النادمون على عدم نصـرتهم للإمام الحسين (عليه السلام) حتى عرفوا بالتوابين وأعلنوا عصيانهم بوجه الأمويين سنة65ه(2) .

1- مغنية، الشيعة في الميزان، 96

2- البلاذري، أنساب الأشـراف، 3 / 151؛ المسـعودي، مروج الـذهب، 3 / 150؛ العيني، عمـدة القـارئ، 5 / 126؛ الصـفدي، الوافي بالوفيات، 15/ 240؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 5/ 122- 123؛ سير أعلام النبلاء، 3/ 394؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 9/ 283

الفصل الثالث الأثر الفكري لصحابة الإمام علي (عليه السلام)

اشارة

ص: 153

من الأـمور الـتي برز فيهـا صـحابة أمير المؤمنين علي (عليه السـلام) إضافـة إلى مؤازرتهم له ولآـل بيته (عليه السـلام) وشـجاعتهم الفـذة وأدوارهم السياسـية التي كان لها الأثر العظيم في تاريخ الإسـلام، حيث كان لهم باع طويل في النواحي الفكرية بمختلف ميادينها فقد برز منهم المفسـرون والمحدثون والمصـنفون والأدباء والشـعراء الذين تركوا بصـماتهم واضحةً في هذه الميادين التي وضّحوا فيها أن صحبتهم للإمام علي (عليه السـلام) أثرت فيهم على مختلف الأصـعدة، فقـد كان (عليه السـلام) المدرسـة التي خرجتهم والمصبّ الذي نهلوا منه فورثوا الإبداع وورّثوه، ولعل أهم المجالات التي جسّدت أدوارهم الفكرية هي:

القرآن الكريم وتفسيره:

القرآن الكريم هو كلام الله المنزّل على نبيّه محمد (صـلى الله عليه و آله) وهو المصدر الأساسي للتشريع الإسلامي، وتفسيره احد العلوم الشـرعية المتعلقة به، إذ يهدف إلى اسـتنباط الأحكام الشـرعية منه بشـكل صحيح، وليس من المبالغة القول بأن أصحاب الإمام علي (عليه السـلام) كانوا الرواد الـذين أدّوا الـدور الأكبر والاساسـي في المحافظـة على كتاب الله، وإيصاله إلينا بهـذه الصورة، فقد شـهد لهم عموم المسـلمين بالتفوق في هذا المضـمار، إذ لم يكن الصحابة جميعهم على درجة واحدة من العلم والفقه ولا مستوى واحد من الإدراك حتى إن ابن خلـدون قـال في ذلك: (ولم يكن الصـحابة جميعا أهل فتيا، ولا كان الـدين يؤخـذ عنهم جميعاً، وإنما كان ذلك مختصاً بالحاملين للقرآن الكريم العارفين بناسـخه و منسوخه ومتشابهه ومحكمه وسائر دلالته)(1) ، فيـذكر إن رجلاً جاء إلى عمر بن الخطاب وهو بعرفات، فقال: جئتك من الكوفة،

1- ابن خلدون، المقدمة، 83

وتركت بهـا رجلاً يحكي المصـحف عن ظهر قلبه، فغضب عمر غضـباً شديـداً! (خوفاً من أن يكون أحـدٌ ينسب إلى القرآن الكريم ما ليس منه)، فقال: ويحك من هو؟! فقال له: هو عبد الله بن مسـعود، فذهب غضب عمر بن الخطاب وسـكن وعاد إلى حاله! ثم قال: والله ما اعلم من الناس بالكوفة رجلاً أحق بذلك منه (وقد كان عمر بعث إلى الكوفة عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود، وكتب إلى أهلها: إني بعثت لكم عمار بن ياسـر أميراً، وعبد الله بن مسـعود معلماً ووزيراً فاقتدوا بهما واسـمعوا قولها وقد آثرتكم بعبد الله بن مسـعود على نفسي)(1) ، مما يدل على مكانته الفقهية المرموقة.

ولم يكن ذلك غريباً من عبـد الله بن مسـعود فقـد كان أول من جهر بالقران الكريم على المأ في مكة في وقتٍ كان ذلك يُعد فيه هدماً وثلماً كبيراً لكل ما كان يعتقد به المجتمع غير المسلم في مكة(2) .

ويُعـد حذيفـة بن اليمـان أول من بـادر من الصـحابة لجمع القرآن الكريم حيث تنبّه لاختلاف القراءات في القرآن، فنصـح الخليفـة عثمان بضرورة توحيد المصاحف، إذ يُذكر انه اجتمع لغزو أذربيجان وأرمينيا أهل الشام وأهل العراق فتذاكروا القرآن فاختلفوا فيه، حتى كاد ينشب بينهم قتـال، فلمـا رأى حذيفـة ذلك الاختلاف،ركب إلى عثمان بن عفان فأخبره بـذلك، وأشار عليه بتوحيـد القرآن الكريم، قائلاً: إن الناس اختلفوا في القرآن، ؛حتى إني والله لأخشى أن يصيبهم ما أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف، ففزع عثمان لذلك فزعاً شديداً وأرسل

1- ابن سعد، الطبقات الكبرى، 3/ 151- 152؛ ابن حجر، الإصابة، 4/ 199- 201

2- ينظر: خليفة بن خياط، طبقات خليفة، 47؛ الطوسي، الخاف، 4/ 378- 379؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 992- 994

إلى حفصة فاستخرج الصحف التي كانت لديها فنسخ منها المصاحف وبعث بها إلى الآفاق(1) . إذ نسخوا الصحف في المصاحف ورد عثمان الصحف إلى حفصة، وأمر بكل ما خالفها من صحيفة أو مصحف أن يحرق(2) ، وهذا يوحي بعظمة دور حذيفة في ذلك وحرصه على عدم تحريف القرآن الكريم أو أدعّاء ما ليس منه بأنه من كلام الله تعالى.

وقد أثرت في حذيفة مصاحبته للرسول الكريم (صلى الله عليه و آله) وللإمام علي (عليه السلام) من بعده، فكان من خيرة تلامذة مدرستهما القرآنية، عارفاً بالآيات الكريمة وتفسيرها وأسباب نزولها وأحكامها مفتيا للناس بها، فقد سأله سعيد بن العاص في فتح طبرستان عن صلاة الخوف كيف صلاّها النبي (صلى الله عليه و آله)، فعلمه بها فصلاّها بالمسلمين(3) ، كما كانت لحذيفة حلقة دراسية لتعليم القرآن الكريم

1- ينظر: ابن حبان، الثقات، 7/ 45؛ الشافعي، محمد بن إدريس (ت204ه/ 819م): أحكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الفكر (د. ت)، 2/ 608؛ البيهقي، أحمد بن الحسين (ت458ه/ 1065م): السنن الكبرى، بيروت- دار،2/ 41- 42؛ ابن حزم، الأحكام، تحقيق أحمد شاكر، بيروت، مطبعة (العاصمة (د. ت)، 4/ 523؛ ابن كثير، البداية والنهاية، 7/ 150؛ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل، بيروت- دار إحياء الكتب العربية (ط1- 1957)، 1/ 236؛ العيني،عمدة القارئ في شرح البخاري،16/ 283؛ السيوطي، الدر المنثور، 1/ 317؛ المتقي الهندي، كنز العمال، 2/ 581؛ الخوئي، البيان في تفسير القرآن، بيروت- دار الزهراء للطباعة والنشر (ط4- 1975)، 241

2- سيف بن عمر الضبي الأسدي (ت200ه/ 815م): الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق أحمد راتب عرموش، بيروت، دار النفائس (ط1- 1969)، 10؛ ابن حجر، فتح الباري، 9/ 14؛ الصالح، مباحث في علوم القرآن، 107؛ مير محمد رزندي، بحوث في تاريخ القرآن وعلومه، قم (2000)، 31- 32

3- الطبري: تاريخ الطبري، 2/ 604

وتفسيره(1) ، وقـد ذكر ابن كثير إن رجلاً جاء إلى ابن عباس وكان عنده حذيفة، فقال الرجل لابن عباس: اخبرني عن قول الله تعالى (حم) و (عسق)، فقال له حذيفة أنا أنبئك بها(2) .

إما ابن عباس الذي لقبه الرسول الكريم ب (حبر الأمة) لكثرة علمه، فيعدّ من مؤسسـي علم التفسـير حيث كان يجلس في المسـجد يفسـر آيات القرآن الكريم لعموم المسلمين(3) ، وحتى في أبان ولايته على البصـرة للإمام علي (عليه السـلام) بعد حرب الجمل لم يأخذه عمله الإداري كوالٍ عليها من الانصـياع للخوض بالدراسات القرآنية والتفسير وغيرها من العلوم الإسلامية التي عرف بها حيث كان يغشى الناس بالمسجد في شهر رمضان وهو أمير فما ينقضي الشهر حتى يفقههم، حتى صار زعيماً لمدرسة البصرة القرآنية(4) .

وكـذلك قام ابن عباس بتقسـيم وجوه تفسـير القرآن الكريم إلى أربعـة أقسام: تفسـيرٌ لا يعـذر احد بجهالته، وتفسـيرٌ تعرفه العرب بكلامها، وتفسـيرٌ يعلمه العلماء، وتفسـير لا يعلمه إلا الله عز وجل، فأما الـذي لا يعـذر احد بجهالته فهو ما يلزم الكافة من الشـرائع التي في القرآن الكريم، وأما الذي تعرفه العرب بكلامها فهو حقائق اللغة ومصوغ الكلام، وأما الذي يعلمه العلماء فهو تأويل المتشابه وفروع الأحكام، وأما الذي لا يعلمه إلا الله فهو مجرى الغيوب وقيام الساعة(5) .

1- السـهمي، حمزة بن يوسف (ت427ه/ 1034م): تاريـخ جرجـان، بيروت- عالم الكتب (ط4- 1987)، 47؛ محسن الأمين، أعيان الشيعة، 4/ 599

2- ابن كثير، تفسير ابن كثير، بيروت- دار الفكر العربي (ط1- 1981)، 4/ 95

3- ابن سعد، الطبقات، 2/ 288

4- ينظر: ابن حجر، الإصابة، 2/ 334

5- ينظر: ابن تيمية، أحمد أبو العباس حراني (ت758ه/ 1356م): التفسير الكبير، تحقيق عبد الرحمن عميرة، بيروت- دار الكتب العلمية (د. ت)، 3/ 193- 195؛ الثعالبي، أبو منصور (ت875ه/ 1470م): تفسير الثعالبي، تحقيق عبد الفتاح أبو سنة، بيروت- دار احياء التراث العربي (ط1- 1989)، 1/ 56- 62؛ المحقق الكركي، علي بن الحسين (ت940ه/ 1533م): جامع المقاصد، بيروت- دار إحياء التراث العربي (ط1- 1988)، 1/ 15- 16؛ المحقق الاردبيلي، الشـيخ أحمد (ت933ه/ 1585م): زبـدة البيان، تحقيق محمد الباقر البهبودي، طهران- المكتبة المرتضوية (د. ت)، 2- 4؛ جعفر السبحاني: مفاهيم القرآن، بيروت- دار الحديث (ط1- 2002)، 10/ 383- 384

وإضافة إلى تقسيمه وجوه التفسير وفق ما ذكرنا فقد كان له منهج خاص به في التفسير إذ كان كثيراً ما يستعين باللغة وشواهد الشعر على فهم القرآن الكريم وروي عنه انه قال: (إذا تعاجم عليكم شيءٌ من القرآن فانظروا في الشعر فإن الشعر عربي)، وبذلك كان أول من اعتمد اللغة والشعر في التفسير(1) ، وكانت حلقته القرآنية في مسجد جامع البصرة من اكبر الحلقات العلمية في العصر الأموي، قيل انه فسرّ فيها في إحدى ليالي رمضان سورة البقرة وال عمران(2) ، لذا فدور ابن عباس في مجال علوم القرآن الكريم لا ينكر وإنما أشير إليه بالبنان على مرّ التاريخ، حتى إن الحسن البصري وصفه بقوله(3) : (كان والله مثجاً يسيل غُرباً)(4) .

وكان لابن عباس تلامذة أخذوا عنه القرآن الكريم وعلومه(5) ، ولم يقتصر

1- الطبري، جامع البيان، 17/ 269

2- ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، 8/ 332

3- ابن كثير، البداية والنهاية، 8// 332

4- المثج الخطيب المفوّه والغُرب الماء الذي يسيل من الدلو أي إن الكلام كان يجري على لسانه كالماء من الدلو (الجاحظ، البيان والتبين، 1/ 317)

5- سفيان الثوري (ت161ه/ 777م): تفسير الثوري، تحقيق لجنة من الباحثين، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1-1983)، 5

تلامـذته على عامـة الناس فحسب وإنما لزم حضور حلقته الكثير من العلماء كأبي الجوزاء(1) الذي يقول: (لازمت ابن عباس اثنتي عشـر سنة، ما في كتاب الله آية إلا وسألته عنها)(2) .

وكذلك كان زميله في مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السـلام) أبو الأسود الدؤلي كان له الأثر الخالد في مجال القرآن الكريم الذي لا ينسى ولا يمحى ذكره، ألا وهو قيامه بتنقيط المصحف الشريف(3) حيث ان لهذا العمل الجليل أهمية كبرى تيسر على الدارسين عملية قراءة آيات القرآن الكريم أو كتابتها من غير إرباك أو عسر إذ تم التمييز بواسطة نقاط أبي الأسود ما بين حرف أو آخر(4) .

وقد تتلمذ على يد أبي الأسود في مجال القرآن الكريم، الكثير من العلماءوالمسلمين الذين دأبوا على الجلوس إلى حلقته العلمية(5) ويقال بأن أبا الأسود قام بإعراب القرآن الكريم أبان خلافة معاوية(6) وبذلك يكون أول من قام بهذا

1- أبو الجوزاء أوص بن عبـد الله الربعي ذو شأن بالفصاحة والخطابة، إضافة إلى ورع ودين وهو من أعلام المفسـرين المسـلمين (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 3/ 81)

2- ابن سعد، الطبقات الكبرى، 7/ 224

3- الأنبـاري، أبو البركـات كمـال الـدين عبـد الرحمن بن محمـد (ت577 ه/ 1181م): نزهـة الألبـاء في طبقـات الأدبـاء، تحقيق إبراهيم السامرائي، بغـداد- مكتبة الأندلس (ط1- 1970)، 16؛ السـيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق سـعد المنـدوب، بيروت- دار الفكر (ط1- 1996)، 2/ 457

4- ينظر: الأصفهاني: الأغاني، 11/ 102؛ ابن عطية الأندلسي (ت546ه/ 1151م): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت، دار الكتاب العلمية (ط1- 1993)، 1/ 50

5- ابن النديم،الفهرست، 46

6- السـيوطي، بغيـة الوعـاة في طبقـات اللغويين والنحاة، تحقيق محمـد أبو الفضل ابراهيم، بيروت- المكتبـة العصـرية (د. ت)، 2/ 33؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 83؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، 3/ 537، الشيخ الأنصاري، كتاب الصلاة، قم (ط1- 1995)، 355

العمل الجليل من علماء الأمة الإسلامية.

أما خزيمة بن ثابت فعندما جمعت المصاحف وتم توحيد القرآن أتى بآخر آيات سورة التوبة، ولم تكن عند غيره من المسلمين، وكانت كتابتها في المصحف تتطلب الاتفاق من اثنين من الثقات على سماعها من الرسول (صلى الله عليه و آله)، ولم تكن إلا عند خزيمة فقال زيد بن ثابت: اكتبوها فإن الرسول (صلى الله عليه و آله) جعل شهادة خزيمة بشهادة رجلين، فكتبت(1) .

وأيضاً عدّ جابر بن عبد الله الأنصاري من الطبقة الأولى من مفسري القرآن الكريم(2) وكذلك أبو سعيد الخدري الذي كان له دور هام في تعليم الناس القرآن الكريم إذ كان يجلس في المسجد ليقرئ المسلمين خمس آيات من القرآن لا ينتقل إلى سواها حتى يتقنوها(3) .

وقد كان قرضة بن كعب أحد الأنصار الذين أرسلهم عمر بن الخطاب إلى الكوفة، وكان لهم دور كبير في تعليم أهلها القرآن الكريم وترغيبهم فيه وحثهم عليه للاهتمام به وعدم الإنصراف إلى غيره(4) .

1- ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت256ه/ 869م): صحيح البخاري، بيروت- دار بن كثير (ط1- 2002)، باب جمع القرآن، 4/ 1720؛ السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 1/ 58

2- ينظر: المتقي الهندي، كنز العمال، 6/ 397؛ ابن العماد، شذرات الذهب.، 1/ 84؛ فارس حسون، الروض النظير، 222- 223

3- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، 3/ 63؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، 20/ 391

4- ابن حبان، الثقات، 3/ 221؛ الحلي، كشف اليقين (د. ط) (ط1- 1999)، 11- 12؛ البراقي، تاريخ الكوفة، 431- 432 ؛ عبد الرحمن البكري: حياة عمر بن الخطاب، بيروت- دار الإرشاد للطباعة (ط7- 2005)، 290- 291

وكان علقمة بن قيس يقوم بشرح الآيات الكريمة للمسلمين وتبيين معانيها وكذلك أن بعض المسلمين كان يستفتيه فيجيبهم ويسألونه عن معاني الآيات فيعرفهم إياها(1) حتى أنه وصِف بفقيه أهل الكوفة وعالمها ومقرئها وإمامها(2) .

وكذلك كان عبيدة السلماني ان ممن يقرئ الناس القرآن الكريم ويحفظهم إياه ويفتيهم فيه(3) .

وقيل إن ميثم كان من أوائل مفسرين القرآن الكريم حتى انه قال لابن عباس يوماً: سلني عما شئت من تفسير القرآن الكريم، فإني قرأت تنزيله عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعلمني تأويله، فأخذ بن عباس- عى علمه- وجعل يكتب عن ميثم(4) .

وهذا يدل على إن صحابة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) كانوا أول من تناول القرآن الكريم بالدراسة من دون سائر المسلمين لمعرفتهم بعلومه التي نهلوها من أستاذهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي وصفه الرسول الكريم ب (باب مدينة العلم) ومن ثم تبعهم تلامذتهم أو من جاء بعدهم من سائر المسلمين، في السير في طريق دراسة القرآن الكريم مستنيرا برواياتهم وآرائهم وفتاواهم بهذا المجال.

1- ابن حجر، الإصابة 7/ 105- 106؛ تهذيب التهذيب، 7/ 245- 246

2- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 53- 54

3- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 11/ 121- 122

4- الكشي، رجال الكشي، 47؛ جعفر السبحاني، رسائل ومقالات، 309؛ هدى جاسم محمد، المنهج الاثري في تفسير القرآن الكريم، بيروت دار الكتاب العلمية (ط1- 2003)، 45- 46

الحديث النبوي الشريف

الحديث لغةً ضد القديم، والحديث الرواية المنقولة شفاهاً(1) ، إما اصطلاحاً فهو كل ما ينسب إلى النبي (صلى الله عليه و آله) من قول أو فعل أو تقرير أو الصفات الخلقية(2) .

والحديث من العلوم التي أوجدها الإسلام ويأتي بعد القرآن الكريم، وله أهمية كبرى في المجتمع الإسلامي فهو المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي، ففي القرآن الكريم الأصول العامة للأحكام الشرعية من دون التعرض إلى تفصيلاتها، فمثلا ذكر القرآن الكريم الصلاة من دون أن يبين أوقاتها وأركانها وعدد ركعاتها وسجداتها، فوضحها الرسول (صلى الله عليه و آله) بأحاديثه الشريفة(3) ، والتي قد أمر الله تعالى بأن يطاع الرسول (صلى الله عليه و آله) فيما يأمر حيث قال الله تعالى: «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا»(4) .

وكان لصحابة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) دور بارز في رواية حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ اقتفوا أثره (عليه السلام) فقاموا بكتابة الحديث النبوي المروي عنه فجمعوا شذرات الحديث النبوي الشريف وشوارد السيرة وأصول الأخلاق(5) فقد قيل إن

1- ابن منظور، لسان العرب، 2/ 131

2- السيوطي، تدريب الراوي، مصر (ط1- 1978)، 1/ 40

3- الكنزاوي، مهند عبد الرضا حمدان: التعليم في البصرة في العصر الإسلامي، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي مقدمة إلى مجلس كلية التربية في جامعة البصرة بإشراف الأستاذ الدكتور جاسم ياسين الدرويش (2003)، 134- 135

4- سورة الحشر/ آية 7

5- الحلي، يحيى بن سعيد (ت689ه/ 1290م): الجامع للشرائع- قم، مؤسسة سيد الشهداء للطباعة العلمية (1985)، 5- 7

مؤسس علم الحديث هو أبو رافع(1) إذ إن أول كتاب في الحديث النبوي الشريف- ألف في الإسلام- كتاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) أملاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) وخطّه الإمام علي (عليه السلام) على صحيفة فيها كل حال وحرام، وله كذلك صحيفة في الديات كان يعلقها بقراب سيفه، ثم دوّن أبو رافع كتاب السنن والأحكام والقضايا(2) فكان غاية في الأهمية والتعظيم عند المسلمين رووه بطرقهم المختلفة وأسانيدهم المتعددة(3) ، لاشتماله على الصلاة والصيام والحج والزكاة وسائر القضايا في أبواب مرتبّة(4) .

وكان لولده علي بن أبي رافع بعده كتاب في الحديث وهو على قدر من الأهمية لاحتوائه على شتى صنوف العلم حتى انه كان يملى في المساجد ويعظّم من قبل سائر المسلمين(5) ، أما ولده عبيد الله- وهو من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) كما ذكرنا- فقد كان صاحب أول كتاب تدون فيه أسماء الصحابة الذين شايعوا علياً (عليه السلام)، وما شاركوا فيه من حروب، وأحاديثهم التي رووها عن الرسول

1- النجاشي، فهرست أسماء المصنفين من الشيعة: 194؛ محسن الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، 8 / 15؛ الجلالي، محمد رضا: تدوين السنة الشريفة، قم (ط 2- 1998): 227- 228؛ الأنصاري محمد علي: الموسوعة الفقهية المسيرة، قم- مجمع الفكر الإسلامي (ط1- 1991)، 1/ 40- 41

2- الكليني، أبو جعفر، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت329ه/ 940م): الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية (ط5- 1983)، 5/ 4؛ النجاشي، رجال النجاشي، 255؛ التبريزي، علي بن موسى: مرآة الكتب تحقيق محمد علي الحائري، قم- مكتبة اية الله المرعشي (ط1- 1994)، 42- 44؛ الخوئي، الاجتهاد والتقليد، قم- دار أنصاريان (ط1- 1990)، 5

3- النجاشي، رجال النجاشي، 6

4- الطبسي، محمد جعفر، رجال الشيعة في أسانيد السنة، قم مؤسسة المعارف (ط1- 2000)، 13- 14

5- ابن البراج، جواهر الفقه، 10

(صلى الله عليه و آله) وكان كتابه يسمى ب (كتاب عبيد الله بن أبي رافع، وهو كتاب شامل يضم التاريخ والتراجم والأحاديث النبوية الشريفة(1) ، بل عدّ هو الأول في الرجال والتاريخ واعتمده كبار المؤرخين والمحدثين كالطوسي وابن الأثير وابن عساكر وابن حجر(2) لبراعته بضبطه وتنقيحه(3) .

وكذلك وصف أبو سعيد الخدري بأنه من رواة الألوف من الأحاديث النبوية الشريفة(4) ، ولم يكن أحد من أحداث الصحابة أفقه منه(5) ، روى أحاديثه عن الثقات(6) ، وروى عنه علماء السنّة والشيعة المعتبرون(7) .

وكذلك يعد جابر الأنصاري من أشهر رواة الحديث عن النبي (صلى الله عليه و آله) إذ روى الكثير من الأحاديث الشريفة الصحيحة، وكانت له حلقة دراسية في المسجد يؤخذ عنه الحديث فيها(8) ، وروى عنه الكثير من الصحابة، ودوّن عنه كتّاب

1- الحلي، إيضاح الاشتباه، 79؛ التفرشي، نقد الرجال، 3/ 174؛ الطوسي، الفهرست، 174؛ ابن شعبة الحراني، تحف العقول، 176- 177

2- الجلالي، تدوين السنّة الشريفة، 226

3- الحر العاملي، وسائل الشيعة، 1/ 9؛ أصل الشيعة وأصولها، 153

4- المرتضى، شرح الأزهار، صنعاء (د. ت)، 1/ 17؛ الخزاز القمي، 316؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 2/ 289؛ الحر العاملي: وسائل الشيعة، 19/ 440؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 22/ 182

5- البحراني، هاشم: مدينة المعاجز، قم- ط1، 1983، 2/ 175؛ المدرسي، محمد رضا: التشيع في رأي التسنن (قم- 1964)، 347

6- ابن طاووس: إقبال الأعمال، تحقيق جواد القيومي، مكتب الاعلام الإسلامي (ط1- 1995)، 3/ 197؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، 5/ 551؛ الاحسائي، ابن جمهور (ت880ه/ 1475م): عوالي اللئالي، تحقيق اقا محسن العراقي، قم (ط1- 1983)، 1/ 100

7- البروجردي، جامع أحاديث الشيعة، قم، (د. ت)، 1/ 205- 206

8- ابن حبان، الثقات: 3/ 158؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، 6/ 486؛ السيوطي، إسعاف المبطأ، 23؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 4/ 327

الحديث ألفاً وخمسائة وأربعين حديثاً(1) . ويكاد يتفق رواة الحديث النبوي إن هناك صحيفة حوت الحديث الشريف تتصل بجابر بن عبد الله الأنصاري(2) مع العلم انه لم يكن يروي الحديث إلا إذا كان قد سمعه من الرسول (صلى الله عليه و آله) مباشرة، أو تحقق له كون مصدره صحيحاً حتى انه رحل إلى مصر للتوثق من حديث واحد سمعه في المدينة(3) .

وقد سار على هذا النهج (التوثق من الحديث الشريف قبل روايته أو الأخذ به) سائر صحابة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد اقتصرت رواية عبد الله بن جعفر للحديث على أن يكون قد أخذه عن النبي (صلى الله عليه و آله) أو عن الإمام علي (عليه السلام) أو من أمه أسماء بنت عميس أو عمار بن ياسر، وعنه روى الحديث الشريف جماعة من المسلمين(4) .

وأيضاً عمل عبد الله بن مسعود وكذلك أبو أيوب الأنصاري على التوثق من الأحاديث الشريفة وعدم قبولها إلا بعد ذلك، فقد رحل أبو أيوب الأنصاري إلى مصر لسماع حديث واحد كما فعل جابر الأنصاري من قبل، أما عبد الله بن

1- ابن قتيبة، المعارف، 133؛ محمد أبو زهو: الحديث والمحدثون، بيروت (ط- 1993)، 47

2- ابن سعد، الطبقات، 3/ 574؛ البخاري، التاريخ الكبير2/ 207؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 1/ 356؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/ 218؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، 1/ 89؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي (ت768ه/ 1366م)، مرآة الجنان وعبرة اليقضان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، بيروت (ط2- 1970)، 1/ 158؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 1/ 94

3- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، تحقيق عمر هاشم، بيروت- دار الكتاب العربي (ط1- 1985)، 41- 442؛ النمازي الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، 7/ 95

4- الرازي، الجرح والتعديل،5/ 21؛ الباجي، التجريح والتعديل، 2/ 891- 892؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 5/ 149- 150

مسعود فكان يقول: لو كنت اعلم أحداً اعلم بكتاب الله تعالى وسنّة نبيه (صلى الله عليه و آله) تبلغه الإبل لذهبت إليه لأسمع منه(1) .

أما عبد الله بن عباس (حبر الأمة) فإلى جانب نبوغه في القرآن الكريم وتفسيره، كان علماً من أعلام الحديث الشريف وروايته بل وشرحه وتعليله وتأويله والإفتاء على ضوئه(2) .

وكجميع تلامذة وأصحاب الإمام علي (عليه السلام) كان زر بن حبيش الذي اتفق جميع أصحاب الصحاح بكونه ثقة صحيح الحديث(3) كثيره(4) . روى عنه أهل الكوفة(5) كان يلحُ في التحقق من الحديث حتى إن رجلاً أنكر عليه ذلك، فقال له زر: ويحك أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: (إن الملائكة لتحط أجنحتها لطالب العلم)(6) .

وكان علقمة بن قيس عالماً بالحديث الشريف، قيل أن من بقي من الصحابة

1- الخطيب البغدادي، الكفاية في علم الرواية، 442

2- ينظر: ابن ماجة، سنن بن ماجة: بيروت، دار الفكر (ط2- 1982)، 1/ 156؛ الطري: جامع البيان، تحقيق خليل الميس، بيروت- دار الفكر (1995)، 6/ 83؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، 3/ 44؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 3/ 193

3- ينظر: الخطيب التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، 194؛ الرازي، التجريح والتعديل، 3/ 622؛ الباجي، التجريح والتعديل، 3/ 632

4- الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 167؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 3/ 278

5- ابن حبان، الثقات، 4/ 269؛ البيهقي: معرفة السنن والآثار، تحقيق كسروي حسن، بيروت- دار الكتب العلمية (د. ت)، 1/ 342

6- الطبراني، المعجم الكبير، 8/ 59- 60؛ النووي: رياض الصالحين، بيروت- دار الكتب (ط1- 1991)، 127؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 4/ 167؛ ابن عبد البر: التمهيد، تحقيق مصطفى بن احمد، محمد عبد الكريم، المغرب- وزارة عموم الاخبار والشؤون الإسلامية (1967)، 11/ 154

بعد الرسول (صـلى الله عليه و آله) كان يسأله في الحديث، حتى أن بعضـهم قال: ما أقرأ شـيئاً وما اعلم شـيئاً إلا وعلقمة يقرؤه ويعلمه(1) وهو ثقة كثير الحديث، روى عن الثقات وكبار الصحابة وأمير المؤمنين (عليه السلام)(2) ومروياته متفق عليها في الصحاح(3) .

وكـذلك فإن للأحنف بن قيس معرفـة بالحـديث إذ روى جملـة من الأحاديث الشـريفة ونقلها عنه الكثير من الصـحابة وكبار التابعين(4) . وكـذلك روي عن الحارث بن عبـد الله الهمذاني أحاديثُ شـريفة عن أمير المؤمنين (عليه السـلام) وانفرد بالحديث القائل: عن علي (عليه السـلام) قال: قال لي النبي (صـلى الله عليه و آله): أنين المريض تسبيحه وصياحه تهليله ونومه على الفراش عبادة ونفسه صدقة وتقلبه جنباً لجنب قتال لعـدوه، ويكتب له من الحسـنات مثل ما كان يعمل في صـحته فيقوم وما عليه خطيئة)(5) ، قيل انه كان من أوعيـة العلم إلا انه كان ينقل حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بلهجته هو فكذّبه بعض المحدثين والرواة، ووثّقه غيرهم لاتفاق مضامينه مع مبادئ السنة النبويـة، وذكر إن لهجته خاطئة أما حديثه فلا(6) ، أما سـلمان المحمدي فقد وصف بأنه كان محدثاً، حدثه الرسول (صـلى الله عليه و آله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) بما لا يحتمله

1- ابن سعد، الطبقات، 6/ 86؛ الرازي، الجرح والتعديل، 6/ 404؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1/ 48- 49

2- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 12/ 293- 294

3- ابن حبـان، الثقات، 5/ 208؛ الطـبراني، المعجم الكبير، 10/ 77؛ ابن حجر، تهـذيب التهذيب، 7/ 276؛ الأنصاري، محمد حياة: معجم الرجال والحديث، 1/ 153

4- ابن حبان، مشاهير علماء الامصار: 142

5- البخاري، صحيح البخاري، 437

6- ينظر: ابن حبـان، كتـاب المجروحين، تحقيق محمود إبراهيم، مكـة- دار البـاز للنشـر (د. ت)، 1/ 222؛ ابن أبي الحديد، شـرح نهج البلاغة، 18/ 42- 43؛ الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، 1/ 303؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، 1/ 175

غيره من مخزون علم الله ومكنونه(1) وقد صنّف كتاباً في حديث الجاثليق الذي بعثه ملك الروم بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله)(2) إضافةً إلى معرفته بالقرآن الكريم وتفسيره الحديث النبوي الشريف(3) .

وكان مصنف سلمان هذا أول مصنف ضمّ المناظرات في الإسلام، وكان هدفه منه، توضيح الأجوبة عن أسئلة الجاثليق إضافة إلى دفاعه عن أحقية الإمام علي

1- الصدوق، علل الشرائع، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، النجف الاشرف- المكتبة الحيدرية (1966)، 1/ 183

2- لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) وتقلد أبو بكر قدم المدينة جماعة من النصارى يقدمهم جاثليق (رجل دين كبير) له معرفة بالكلام والتوراة والانجيل وما فيهما، فقصد أبا بكر، فقال الجاثليق: انّا وجدنا في الانجيل رسولاً يخرج من بعد عيسى، وقد بلغنا خروج محمد يذكر انه ذلك الرسول، ففزعنا إلى ملكنا، فجمع وجوه قومنا، وانفذنا في التماس الحق فيما اتصل بنا وقد فاتنا نبيكم محمد، وفيما قرأنا ان الانبياء لا يخرجون من الدنيا حتى يقيموا أوصياءهم يخلفونهم في أممهم، يقتبس منهم الضياء فيما أشكل أفأنت ايها الامير وصيّه فأسألك عما أحتاج اليه؟ فقال عمر: هذا خليفة رسول الله (صلى الله عليه و آله)! فجثا الجاثليق على ركبتيه، وقال: اخبرنا ايها الامير عن فضلكم علينا في الدين فإنا جئنا نسأل عن ذلك؟ فقال أبو بكر: نحن مؤمنون وانتم كافرون والموحد خير من الكافر، فقال الجاثليق: هذه دعوى تحتاج إلى حجة، فخبرّني انت مؤمن عند الله أم عند نفسك؟ فقال أبو بكر: أنا مؤمن عند نفسي ولا علم لي بما عند الله. قال الجاثليق: فما أراك إلا شاكاً في نفسك ولست، على يقين من دينك، فخبرني ألك عند الله منزلة في الجنة تعرفها؟، قال أبو بكر: أجل ارجو ذلك. فقال الجاثليق: أراك راجيا خائفا على نفسك فما فضلك عليّ في العلم، ثم قال: هل احتويت علم الرسول المبعوث جميعه: قال أبو بكر: لا ولكن أعرف منه ما قضي إليّ علمه! قال: كيف صرت خليفةً للنبي وأنت لا تحيط علم ما تحتاج امته اليه، وكيف قدمك قومك على هذا؟ فقال عمر: كفٌ أيها النصراني وإلا- أبحنا دمك. فقال الجاثليق: ما هذا عدل على من جاء مسترشداً طالباً. (ينظر: ابن جبر، نهج الإيمان، 361- 362؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، 3/ 598؛ بحر العلوم، الفوائد الرجالية، قم (ط1- 2001)، 3/ 20- 21

3- الخطيب التبريزي، الاكمال، 96- 97؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 1/ 8

ابن أبي طالب (عليه السلام) بالخلافة، وتعبيراً عن ولائه المطلق له وتمسكه بنهجه، إذ رأى إن حادثة الجاثليق هي بمثابة نصرة إلهية للإمام علي (عليه السلام)، وكبح جماح من يرى غير ذلك وادحاض حججه سيما وأن من تقلد الخلافة قد عجز عن إجابة وفد النصارى مع مقدرة غيره من المسلمين على ذلك مما يدل على انه ليس بأعلمهم أو أفقههم، ومن ثمّ فإن منهم من هو أحق منه بذلك!!.

أما أبو ذر فقد كان بحرا زاخرا في كل مجالات الفكر الإسلامي ومنها الحديث فقد نقل عن الرسول (صلى الله عليه و آله) جملة من الأحاديث الشريفة مباشرة أو ممن تحققت له عدالته وثقته وروى عنه الكثير، ومن اهتمامه بالحديث و مواظبته على طلبه قوله:

ما ترك رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئاً مما صبّه جبرائيل وميكائيل في صدره إلا وقد صبّه في صدري(1) وقيل إن أبا ذر ثقة حسن الحديث لا يحتاج إلى تجريح أو تعديل ولا نقد فقد أزيل عنه غبار ذلك بنص قول الرسول (صلى الله عليه و آله): (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء اصدق لهجة من أبي ذر)(2) ، وله كتاب (الخطبة) يشرح فيه الأمور التي حدثت بعد النبي (صلى الله عليه و آله)(3) ولا تخلو جميع كتب الحديث من أن تورد جملة من الأحاديث التي رويت عن أبي ذر مع اتفاقها على صحتها(4) ، فقد وصف أبو

1- ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، 3/ 405- 409

2- الخزرجي، خلاصة تهذيب الكمال، 449

3- الطوسي، الفهرست، 46؛ المازندراني، مولي محمد صالح (ت1081ه/ 1670م)، معالم العلماء، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (د. ت)، 33

4- ابن ماجة، سنن ابن ماجة: 2/ 140؛ أبو داوود، سليمان بن الاشعث (ت275ه/ 888م): سنن أبي داوود، مصر- المكتبة التجارية (ط2- 1950)، 1/ 165؛ البخاري، صحيح البخاري، 1/ 102؛ الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279ه/ 892م): سنن الترمذي (الجامع الصحيح) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت- دار الفكر (ط3- 1983)، 1/ 3- 5؛ ابن حنبل، مسند ابن حنبل، 5/ 155

ذر بـأنه أول من تكلم في علم البقـاء والفناء (الحياة والموت) وثبت عى المشـقة والعناء وحفظ العهود والوصايا وصبر على المحن والرزايا، وتعلم الأصول ونبـذ الفضول، وكان يوازي ابن مسـعود في علمه(1) وهو أول من جمع كل حـديث إلى الـذي مثله في باب واحـد وعنوان واحد(2) ، وله أيضاً كتاب (وصايا النبي، والذي شرحه المجلسي وسماه (عن الحياة)(3) .

ويُشار إلى إن أبا ذر هو الـذي زرع بـذرة التشـيع في كثير من بلدان العالم الإسـلامي آنذاك لا سـيما البلدان التي رحل إليها إضافة إلى التي التقى ببعض أهلهـا، وكـان ذلـك عن طريق تركيزه على أحاديث الرسول الكريم في اسـتخلاف أمير المؤمنين علي (عليه السـلام) والإشادة بفضله في الإسلام وحقه في الخلافة والتعريف بمكانته من الرسول (صلى الله عليه و آله)(4) .

ولا يغفل ما كان من دوره في حفظ حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) وروايته لأغلب أصحاب الإمام علي (عليه السلام) الذي يضيق البحث عن الخـوض بتفصـيل أدوارهم ومرويـاتهم ومنـاهجهم في الجمع أو الروايـة ومن أبرزهم: الأصـبغ بن نبـاتة(5) وجندب الأزدي، ومخنف بن سليم(6) ، وأويس القرني(7) ، وحبّة بن

1- ينظر: الاميني، الغدير، 8/ 311- 312

2- حسن الصدر، الشيعة وفنون الإسلام، 31

3- محسن الأمين، أعيان الشيعة، 16/ 326- 328

4- الكوراني، جواهر التاريخ، 2/ 190- 191

5- المزي، تهذيب الكمال، 3/ 308؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، 1/ 316

6- ابن النديم، الفهرست: 105؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 4/ 141؛ الكامل في التاريخ، 3/ 251

7- ابن سـعد، الطبقات: 6/ 161- 163؛ الخوئي، معجم رجال الحديث: 4/ 154؛ محمـد حياة الأنصاري، معجم رجال والحديث: 1/ 35

جوين(1)، وقرضة بن كعب(2)، وقيس بن سعد(3)، ويزيد بن قيس(4)، وعامر بن وائلة(5).

الشعر

لأهمية الشعر من بين الكلام عند العرب فقد جعلوه ديوان علومهم وأخبارهم وشاهد صوابهم وخطأهم، وأصلاً يرجعون إليه في كثير من علومهم وحكمهم، وما ذكر في القرآن الكريم من تنديد بالشعراء بقوله تعالى: «وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ»(6) أُريد به الشعراء المأجورون المتاجرون به الذين يقلبون الحقائق ويصنعون من الظالم مظلوما وعكسه العكس.

وقد اعتز العرب بالشعر كثيراً ورأوا إن منه ما هو حكمة، يقول الدينوري(7): الشعر معدن علوم العرب وسفر حكمتها وديوان أخبارها، ومستودع أيامها،

1- ابن الأثير، اسد الغابة: 1/ 431

2- المقدسي، موفق الدين عبد الله بن قدامة (ت620ه/ 1223م): الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار، تحقيق علي نويهض، بيروت- دار الفكر العربي (د. ت)، 123- 124؛ ابن حجر، الإصابة، 3/ 231

3- خليفة بن خياط، طبقات خليفة، 235؛ البخاري، تاريخ البخاري، 7/ 141؛ ابن حبان، الثقات، 3/ 339؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 6/ 59؛ ابن العماد، شذرات الذهب، 1/ 52؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 14/ 93

4- الأصفهاني: ذكر أخبار اصفهان، 2/ 343

5- ابن سعد، الطبقات، 6/ 64؛ الخطيب التبريزي، الاكمال في اسماء الرجال، 119؛ ابن عدي، الكامل،/ 87؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 26/ 127- 128؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 4/ 115

6- سورة الشعراء/ اية 224

7- ابن قتيبة: عيون الأخبار، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1928، 2/ 185

والسور المضـروب على أثارها والخنـدق المحجوز على مفاخرها والشاهـد العـدل يوم النفار، والحجـة القاطعـة عنـد الخصام، من لـم يقـم عندهـم على شـرفه وما يدّعيه لسـلفه من المناقب الكريمة والفعال الحميدة بيت منه أو أكثر شنّت مساعيه وإن كانت مشهورة ودرست على مرور الأيام وإن كانت جساماً، ومن قيّدها بقوافي الشعر وأوثقها باوزانه، وأشهدها بالبيت النادر والمثل السائر والمعنى اللطيف أخلدها على الدهر وأخلصها من الجمد ورفع عنها كيد العدو وغيض المحسود).

وقـد كـان صـحابة الإمـام علي (عليه السـلام) كسائر العرب ممن يعنى بالشـعر وانتشاره والاستشـهاد به في جميع ما يمرون به من مواقف وأحـداث، إذ أوقف من نظم الشـعر منهم اشـعاره لخدمـة الكلمـة الحق وإعلاء شأن الدين الحنيف، وقد حوت مصادر التاريخ الإسـلامي الكثير من الشواهد على ذلك، اذ كان بعضـهم شـعراء أفذاذاً كقيس بن سـعد بن عبادة الأنصاري الذي جسّد في شـعره الأحداث التاريخية والمعارك التي شارك فيها منذ عصر الرسالة وحتى خلافة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام)، فله يفخر بنفسه(1) :

أنا ابن سـعد زانه عبادة والخزرجيون رجال سادة ليس فراري بالوغا بعادة إن الفرار للفتى قلادة يا رب انت لقني الشهادة والقتل خير من عناق غادة وفي الغرض نفسه له(2) :

وأني من القوم اليمانيين سيّد وما الناس الا سيّد ومسودُ

1- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 1/ 86، ابن كثير، البداية والنهاية، 8/ 99

2- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، 1/ 177، الـديلمي، أبو محمد الحسن بن أبي الحسن (ت711ه/ 1311م): ارشاد القلوب ، بيروت- مؤسسة الاعلمي (ط4-1978)، 2/ 201

وبزَّ جميع الناس أصلي ومنصبي وجسيمٌ به أعلو الرجال مديدُ وقد ذكرنا انه ذكر جميع معاركه كلها بشعره ومنها قوله(1) :

أننا الـذين اذا الفتـح شـهدنا و خيبراً وحنينا بعـد بـدر وتلك قاصـمة الظهر وأحد وبالنظير ثنينا وكذلك فإنه قال لما أرسـله الإمام علي (عليه السـلام) مع ولده الإمام الحسن (عليه السـلام) وعمار بن ياسر إلى الكوفة لدعوة أهلها إلى نصرته فأنشد بعد أن خطب الإمام الحسن (عليه السلام) وعمار قائلاً(2) :

رضـينا بقسم الله اذ كان قسـمنا علياً وأبناء النبي محمدِ و قلنا له أهلاً وسـهلاً ومرحباً نُقبّل أيديه من هوى وتوددِ فمرنا بما ترضـى نجبك إلى الرضا بصم الموالي والصـفيح المهندِ وتسويد من سوّدت غير مدافع وإن كان من سوّدت غير مسودِ فإن نلت ما تهوى فذاك نريده وإن تخط ما تهوى فغير تعمدّ وبعد ان أجاب أهل الكوفة أنشد:

جزى الله أهل الكوفة اليوم نصرة أجابوا ولم يأبوا بخذلان من خذل وقالوا عليٌّ خير حاف وناعل رضينا به من ناقضي العهد من بدل هما أبرز أزواج النبي تعمـداً يسوق بها الحادي المنيـخ على جمل فما هكـذا كانت وصاة نبيكم وما هكذا الانصاف من أعظم ذا المثل فهل بعد هذا من مقال لقائل ألا قبّح الله الأماني والعلل

1- المنقري، صفين، 226

2- الصدوق، الامالي، 85

وقد سـلّمه الإمام علي (عليه السـلام) اللواء في صـفين (وكان لواء رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذي لـم ير منذ وفاة الرسول (صلى الله عليه و آله) فقال قيس يبث روح الجهاد في العسكر(1) :

هـذا اللواء الـذي كنّا نخف به مع النبي وجبريل له مـدد ما ضـرّ من كانت الأنصار عيبة أن لا يكون له من غيرهم أحد قوم اذا حاربوا طالت أكفهم المشرفية حتى يفتح البلد وله يخاطب معاوية(2) :

يا بن هند دع التوثب في الحرب إذ نحن في البلاد تأينا نحن من قد رأيت فأدن اذا شئت بمن شئت في العجاج الينا ان برزنا بالجمع نلقك في الجمع وان شـئت محضـةً أسـرينا فألقنا في اللفيف نلقاك في الخزرج تـدعو في حربنا أبوينا أي هـذين ما أردت فخـذه ليس منّا وليس منك الهوينا أما أبو الأسود الدؤلي فقد كان شاعراً مجيداً، لـم يُستدل على انه ادرك الرسول (صلى الله عليه و آله) وشهد بدراً مع المسلمين إلا من خلال شعره(3) فضلاً عن أنه تميز من بين شعراء الإسلام عامة وشعراء العصر الأموي خاصة من خلال قصائده ونفسه الشعري(4) .

1- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 3/ 245؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 4/ 216؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 2/ 539

2- ابن عساكر، تاريخ دمشق، 3/ 246

3- ابو الفرج الاصفهاني، الاغاني، 12/ 297

4- القاضي النعمان: الفرق الإسلامية في الشعر الاموي، بيروت (ط1- 1998)، 564

وله ديوان شعر تناول فيه مختلف الأغراض الشعرية كالمديح والهجاء والرثاء والحكمة والزهد والوعظ، وكذلك جسّد بعض مواقفه مع شخصيات مجتمعه بأشعاره، وله أشعار كثيرة ورائعة في الإمام علي (عليه السلام) كقوله(1) :

إذا استقبلت وجه أبي حسين رأيت البدر راق الناظرينا وقد علمت قريش حيث كانت بأنك خيرها حسباً ودينا ومما يذكر أن زياد كان يوقع فيه ويبغي عليه لدى الإمام علي عليه السلام (قبل استلحاق معاوية له) فلامه أبو الأسود في مواضع عدّة منها قوله(2) :

نبئت أن زياداً ظلّ يشتمني والقول يكتب عند الله والعمل وقد لقيت زياداً ثم قلت له وقبل ذلك ما خبّت به الرسل حتى مَ تسرقني في كل مجمعة عرضي وأنت اذا ما شئت منتقلُ ومكفل الله بالعتبى ومعتف إن قد ظلمت ومستعفٌ ومعتذل كل امرئ صائر يوماً لشيمته في كل منزلة يبلى بها الرجل ورغم إلحاح زياد بالتعريض به وشتمه لم يكن أبو الأسود مبالياً به ويوضح

1- ابن بابويه: منتجب الدين (ت585ه/ 1186م)، الاربعون حديثاً، قم- مؤسسة الإمام المهدي (ط1- 1998)، 92، ابن شهر اشوب، مناقب آل أبي طالب، 98؛ المجلسي، بحار الانوار، 42/ 120؛ الحائري، محمد مهدي- شجرة طوبي، النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية، ط1- 1985، 1/ 104؛ الاحمدي، مواقف الشيعة: 1/ 413؛ المحمودي، نهج السعادة، 8/ 511؛ الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سلمان (ت807ه/ 1404م)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، دار الكتب العلمية (ط1- 1988): 9/ 144؛ الطبراني، المعجم الكبير، 1/ 102؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 1132

2- الاصفهاني، الاغاني، 11/ 108

ذلك قوله(1) :

رأيت زياداً يجتويني بشره وأعرض عنه وهو بادٍ مقاتله وكل امرٍ والله بالناس عالم له عادة قامت عليها شمائله تعودها فيما مضى من شبابه كذلك يدعو كل امر أوائله ويعجبهُ صفحي له وتحملي وذو الجهل يحذي الفحش من لا يعاجله فقلت له ذرني وشأني أننا كلانا عليه معمل فهو عامله وظل أبو الأسود موالياً للإمام علي (عليه السلام) وآل بيته حتى في الحقبة التي ضيّق الأمويون فيها على آل البيت (عليه السلام) وأنصارهم، إلا انه لم يخف في الحق لومة لائم وكان موقفه صريحاً وكثيراً ما عبرّ عنه بشعره فقد أنشد أثر سوء معاملة الأمويين للعلويين(2) :

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم بأهل بيتي وأنصاري ومحرمتي منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي أن نصحت لكم أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي وكثيراً ما عَدَّ أبو الأسود في البخلاء والصق به ذلك الوصف الذي كان يعلله بالزهد والاقتصاد وليس بخلاً، وقد وضح في شعره ان ذلك ضربٌ من الحكمة حيث قال(3) :

العيش لا عيش إلا ما اقتصدت فإن سرفت لقيت الضر والعطبا ولمكانة أبي الأسود العلمية يكاد لا يخلو شعره من التحريض على حب العلم

1- ديوان أبي الاسود، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد (ط1- 1964)، 68

2- أبو الأسود، الديوان، 81

3- أبو الأسود: الديوان، 69

والتعريف بمكانة العلماء فنراه يقول(1) :

العلم زينٌ وتشـريف لصاحبه فأطلب هُديت فنون العلم والادبا لا خير فيمن له أصل بلا أدب حتى يكون على ما زانه حدبا العلم كنز وذخر لا نفاذ له نعم القرين إذا ما صاحب صحبا كما وصف شعره بأنه كثير الحكمة والمواعظ كقوله(2) :

لا تحمدنَّ امرءا حتى تجرّبه ولا تذمَنّه من غير تجريب فحمدك المرء ما لم تبله سرفٌ وذمك المرء بعد الحمد تكذيب وقوله:

ألا ربّ نصُحٍ يُغلق الباب دونه وغشّ إلى جنب السرور يُقرّب ولم تخلُ قصائده من رثاء الحسين (عليه السلام) وذم قاتليه فهو القائل(3) :

أترجو أمـةٌ قتلت حسـيناً شـفاعة جـده يوم الحساب وعلى نهج أبي الأسود سار أبناؤه، فقد أرسل إليه معاوية يوماً هدية يتقرب إليه بها، ومنها حلوى، فقالت ابنته (وكانت صغيرة لم تبلغ بعد): من اين هذه يا ابي؟ فقال: بعثها معاوية يخدعنا بها عن ديننا! فقالت طفلته(4) :

1- م. ن، 91

2- حسن الصدر: تأسيس الشيعة، طهران- منشورات الاعلمي لعلوم الإسلام (د. ت)، 186

3- سبط بن الجوزي، يوسف بن عبد الله (ت654ه/ 1256م)، تذكرة الخواص، ترجمه عن الفارسية محمد صادق بحر العلوم، بيروت، دار العلوم (ط1- 2004)، 189

4- المرتضى، الامالي، 213

أبالشـهد المزعفر يـا بن حرب نبيع عليـك أحساباً ودينا معاذ الله كيف يكون هـذا ومولانا أمير المؤمنينا ولم يقتصـر شـعر أبي الأسود على ضرب واحـد من فنون الشـعر وهـذا يـدل على مقـدرة أدبية كبيرة، فقد كتب قصائد غزلية من أشـهرها تلك القصـيدة التي كتبها في جارة له نصرانية تدعى أم خالد قائلاً(1) :

يقولون نصـرانية أم خالـد فقلت ذروها كل نفس ودينها فإن تك نصـرانية أم خالـد فإن لها وجهاً جميلاً يزينها ولا عيب فيها غير زرقـة عينها كذاك عتاق الطير زرق عيونها وكثيراً ما نسخ الشـعراء أو انتحلوا درراً من أبيات أبي الأسود ونسـبوها لأنفسهم، بإبدال كلمة أو إضافة أخرى أو تقـديم حرف أو تـأخيره، فلاـ يكـاد امرءٌ يسـمع مطلع البيت القائـل: (وما طلب المعيشـة بالتمني) الا ويتبادر إلى ذهنه ان قائله هو- أحمد شوقي- إلا إن الحقيقة ان ذلك البيت هو لأبي الأسود الدؤلي قاله ضـمن قصيدة له قبل أربعة عشر قرناً، يخاطب بها ابنه (أبا حرب) لائماً إياه على تقاعسه عن طلب الرزق ولزومه الدار قائلاً فيها(2) :

وما طلب المعيشة بالتمني ولكن ألق دِلوك في الدلاء تجئك بملئها طوراً وطوراً تجئك بحمأة وقليل ماءِ

1- ديوان أبي الأسود: 97؛ السـيرافي، أبو سـعيد الحسن بن عبـد الله بن المرزبان (ت368ه/ 979م)، أخبار النحويين البصـريين، بعناية فرنسيس فرانكو، باريس، 1936، 11

2- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093ه/ 1682م): خزانة الادب، تحقيق محمد نبيل، اميل بديع، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1998)، 1/ 138؛ الأصفهاني، الأغاني، 12/ 329

ولاـ تقعـد على كسـل التمني تحيل على المقادر والقضاءِ فإن مقادر الرحمن تجري بأرزاق الرجال من السـماء مقـدّرة بعـج أو ببسط وعجز المرء اسـباب البلاـء وبعض الرزق في دعـةٍ وخفضٍ وبعض الرزق يكسب بالعنـاءِ وكـذلك كان لأبي الطفيل عامر بن واثلـة ديون شـعري، ووصف بأنه شاعر حسن الشعر(1) وقد ضمّن شعره كثيراً من الأبيات توضح حبه وولائه المطلق لأمير المؤمنين (عليه السلام) لا يبالي وإن أنشدها بحرة أعداء الإمام علي (عليه السـلام)(2) ، فعندما اسـتقر الأمر لمعاوية، كان معاوية يرغب بلقاء أبي الطفيل وكسـبه إلى صـفه لأنه كـان كثيراً ما ينال من معاويـة في شـعره، حتى ان أنصار معاويـة كانوا كثيراً ما يردون عليه ذلك تارة شـتماً وتارة تهديـداً، فقـد كان عمرو بن العاص ومروان بن الحكم كثيري الإساءة لأبي الطفيل حتى أنه قال(3) :

أيشـتمني عمرو ومروان ضـلةً بحكم ابن هند والشقي سعيد وحول ابن هند شائعون كأنهم اذا استفاضوا في الحديث قرود يعضّون من غيض على أكفهم وردّك ما لا تستطيع شديد وما مسّني إلا ابن هند وأنني لتلك التي يشجي بها لرصود

1- ابن الأثير، أسد الغابة، 5/ 233؛ الطهراني، اقا بزرك، الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت- دار الأضواء (ط3- 1983)، ج9ق1، 43

2- ابن مزاحم المنقري، صفين،554؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 16/ 377؛ الأمين، أعيان الشيعة، 7/ 408

3- ابن مزاحم، صـفين: 313؛ ابن عثم، الفتـوح: 3/ 102؛ المرزباني الخراساني، مختر أخبار شـعراء الشـيعة، 29- 31، الأمين، أعيان الشيعة، 7/ 408، الميانجي، مواقف الشيعة، 2/ 174

كما بلّغت ايام صـفين نفسه تراقبه والشامتون شـهود فلم يمنعوه والرماح تنوشه يخب بها رجب البنان عنود وطارت لعمرو في الفجاج شـفية ومروان عن وقع السـيوف يحيد وما لسـعيد همة غير نفسه وعندي له في الحادثات مزيد إلا أن معاوية قد عرف عنه الدهاء والمكر ومن ذلك انه كان يميل إلى كسب أعـدائه عن طريق اللين، فجعل يكاتبه ويتلطف له حتى أتاه فلما قـدم عليه، سأله معاوية قائلاً: يا أخا كنانة من أحب الناس إليك؟ فبكى أبو الطفيل ثم قال: ذاك إمام الأمـة وقائـدها وأشـجعها قلباً وأشـرفها أباً وجـداً وأطولها باعاً وأرجحها ذراعاً وأكرمها طباعاً وأشمخها ارتفاعاً، فزجره معاوية ثم قال: ما هذا أردنا كله! فقال أبو الطفيل: وهل أنا قلت العشُر من أفعاله ثم انشد(1) :

صهر النبي بذاك الله اكرمهُ اذ اصطفاه وذاك الصهر مُدّخرُ فقام بالأمر والتقوى أبو حسن بخٍ بخٍ هنالك فضل ما له خطرُ لا يسلم القَرن منه إن ألمّ به ولا يهاب وإن أعداؤه كثروا من رام صولته وافى منيته لا يدفع الثكل عن أقرانه الخدرُ ثم قال:

اشهد بالله وآلائه وآل ياسين وآل الزمر أن علي بن أبي طالب بعد رسول الله خير البشر

1- الأصـفهاني، الأغاني، 15 / 149؛ الموفـق الخـوارزمي، الموفق بن أحمـد المكي (ت568ه/ 1172م)، المناقب، قم، مؤسـسة النشر الإسلامي (د. ت)، 333

لو سـمعوا قول نبي الهدى من حاد عن حب علي كفر ولـم يقتصـر شـعر أبي الطفيل على الجانب السياسي الذي تركز على مفاخرة أعدائه أو الرد عليهم أو بيان أسـباب ولائه لأهل البيت (عليه السـلام)، وإنما تعـداه إلى أغراض الشـعر الأخرى فله أشـعار رائعـة في الحكمة والفخر والهجاء والغزل والمدح كقوله(1) :

لاـ در در الليـالي كيف تضـحكنا منها خطوب أعاجيب وتبكينا ومثل ما تحـدث الأيام من غِيرٍ يا بن الزبير عن الـدنيا تسـلينا كنّا نجيء ابن عباس فيقبسـنا علماً ويكسـبنا أجراً ويهدينا ولا يزال عبيد الله مترعةً جفانه مطعماً ضيفاً ومسكينا فالبر والدين والدنيا بدارهما ننال منها الذي نبغي اذا شـينا ان النبي هو النور الذي كشـفت به عمايات باقينا وماضـينا ورهطهُ عصـمةٌ في ديننا ولهم فضلٌ علينا وحق واجب فينا ولسـت فـأعلمه أولى منهم رحمـاً يـا بن الزبير لاـ أولى به دينـا وله قصـيدة في رثـاء ابنه الطفيل هي من روائع ما قاله الشـعراء العرب في الرثاء يقول فيها(2) :

خلى طُفيل على الهم فأنشعبا وهَدَّ ذلك ركني هَدّةً عجبا

1- ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، 26/ 130؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 3/ 356؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 3/ 938، الأحمدي الميانجي، مواقف الشيعة، 2/ 238

2- الطبري، تاريخ الطبري، 5/ 153- 154

وأبني صـحبة لا انساهما ابدا فيمن نسـيت وكل كان لي نصـبا وأخطأتني المنايا لا تطالعني حتى كبرت ولم يتركن لي نشبا وكنت بعد طُفيل كالذي نضبت عنه المياه وغاصَ الماء فأنقصبا فلا بعيرَ له في الارض يركبه وإن سعى إثرَ من قد فاته لغبا ولم يكن بعض أصحاب الإمام علي (عليه السلام) شعراء معروفين إلا أنهم كانوا فرساناً شجعان، فكان من حق أنفسهم عليهم ان يفتخروا بها، فكان لابد أن يجسدّوا ذلك بأبيات من الشـعر، لذا نجد لبعضـهم أشـعاراً نادرة حُصرت إما بالفخر بالشجاعة أو بموالاة آل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كقول المقداد بن الأسود(1) :

انا المقداد يوم النزال أبيد الضدّ بالسـمّر العوالي وسـيفي في الوغى ابداً صـقيل طليق الحدّ في أهل الضـلال معي من آل كندة كل قوم يجيد الطعن في يوم النزال فيا ويل العدا والروم مِنا اذا التحم الفوارس في القتالِ وهم صرعى كأعجازٍ لنخلٍ يبقّعها الفوارس بالنصال وقوله(2) :

أنا الفارس المشـهور في كل موطن وناصـر دين للنبي محمـد لعلّ ننال الفوز عند الهنا فيا فوز من أضـحى نزيل المؤيد نقتل عبّاد الصـليب جميعهم بأسمر خطيّ وعضب مهند

1- الواقدي، فتوح الشام، 2/ 226

2- م. ن، 2/ 252- 253

أما عمار بن ياسر فلم ترد له إلا أربع مقطوعات شعرية بمناسبات مختلفة مفتخراً بشجاعته(1) :

انا الهمام الفارس الكرار أفني بسيفي عصبة الكفار ان حالت الخيل بلا إنكار وقام سوق الحرب من عمار حمى لدين المصطفى المختار صلى عليه الواحد القهار وآله وصحبه الاخيار ما بان ليل أو أضاء نهار وقوله بعد مناظرة بينه وبين عمرو بن العاص(2) :

صدق الله وهو للصدق أهل وتعالى ربي وكان جليلا ربّي عجّل شهادة لي بقتلٍ في الذي قد أحب قتلا جميلا مقبلاً غير مدبر للقتل على كل ميتة تفضيلا انهم عند ربهم في جنان يشربون الرحيق والسلسبيلا من شراب الأبرار خالطه المسك وكأساً مزاجها زنجبيلا وقوله يمدح بلال بن رباح لصبره في تحمل الأذى من المشركين(3) :

جزى الله خيراً عن بلال وصحبه عتيقاً وأخرى فاكهاً وابو جهل عشية إذ هما في بلال بسوءة ولم يحذرا ما يحذر المرء ذو العقل

1- الواقدي، فتوح الشام، 2/ 227

2- ابن مزاحم، صفين، 320؛ الأحمدي الميانجي، مواقف الشيعة، 2/ 431

3- ابن اسحاق، محمد بن يسار (ت151ه/ 768م): سيرة بن اسحاق، بيروت- معهد الدراسات والابحاث (د. ت)، 4/ 170؛ الجاحظ، العثمانية، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل (ط1- 2002م)، 30؛ الصالحي: سبل الهدى والارشاد، 2/ 362؛ الامين، اعيان الشيعة، 3/ 604

بتوحيده رب الانام وقوله شـهدت بأن الله رب على مهل فإن يقتلوني يقتلوني ولم اكن لأشرك بالرحمن من خيفة القتل فيا رب ابراهيم والعبد يونس وموسى وعيسى نجني ولا تمل وقوله(1) :

إني لعمار وشيخي ياسر صباح كلانا مؤمن ومهاجر وكذلك كان لعدي بن حاتم بعض الابيات الشعرية، ومنها قوله(2) :

أبعـد عمار وبعـد هاشم وابن بديل فارس الملاحم ترجو البقا من بعد يا بن حاتم فقد عضضـنا أمس بالأباهم لابد ان يحمى حمى المحارم ليس امرؤ من يومه بسـالم وثمـة اشـعار لمالك الاشتر تـدل جميعها على الشـجاعة والبسالـة والبطولـة، اذ تجلى أغلبها في الفخر والحرب كقوله(3) :

إني إذا ما الحرب أبـدت نابها وأغلقت يوم الوغى أبوابها ومزقت من حنق أثوابها كتنا قـدامها ولا أذنابها ليس العـدو دوننا أصـحابها من هابها اليوم فلن اهابها لا طعنها أخشى ولا ضرابها

1- جعفر النقدي، الانوار العلوية، 218

2- ابن اعثم الكوفي، الفتوح، 3/ 175- 176

3- أبن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 1/ 260

وقوله(1) :

آليت لا ارجع حتى أضربا بسيفي المصقول ضرباً معجبا انا ابن خير مذحج مركبا من خيرهم نفساً وأمّاً وأبا وقوله(2) :

ألم تر أني في المعارك اشتر أفلق هامات الليوث وأنعر أمثلي ينادى في القتال جهالة لقيت حمام الموت والموت احمر ضـربتك ضـرباً مثل ضرب امامنا علي أمير المؤمنين وأعذر وقوله(3) :

في كـل يوم هـامتي مقيرّة بالضـرب أبغي منّـةً ومؤخرة والـدرع خيرٌ من برود حبرّة يا رب جنبني سبيل الكفرة واجعل وفاتي بأكف الفجرة لا تعـدل الـدنيا جميعـاً وبرة ولاـ بعوضاً في ثواب البررة وكـذلك فإن له في حب أمير المؤمنين علي (عليه السـلام) والوفاء له شـعراً لعل أبرزه واشهره، ما كان اثر نصيحة للإمام (عليه السلام) تجنبها الإمام (عليه السلام) فقال الاشتر(4) :

منحت أمير المؤمنين نصيحة فكان امرءاً تهدى إليه النصائح

1- الخوارزمي، المناقب، 216

2- م. ن، 219

3- ابن مزاحم، صفين، 429

4- ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، 5/ 153؛ ابن اعثم، الكوفي، الفتوح: 2/ 441- 442؛ ابن الاثير، الكامل، 3/

فـإن لـم أصب رأيـاً فحقاً قضـيتهُ وإلا فما فيما ترى العين فادحُ وقلت له والحق فيه وعنـده وقلبي له قـد يعلم الله جانـحُ أيرغب عما نحن فيه محمـد وسـعد وعبـد الله والحق واضح وأنت أمير المؤمنين وسـيفٌ اذا ذكرت بيضُ ومنها المنائح فإن يك قد ثابوا لرشد فإنما اصابوا طريق الحق والحق صالح وما منهم الا عزيز برأيه أخو ثقة في الناس غادٍ ورائحُ ولكن رأوا امراً لهم فيه مطمع وكادوك من جهل كأنك مازحُ

النحو

اللغـة العربيـة واحوال الـتراكيب اللغويـة في البنـاء والإعراب وغيرهـا، وكـان العرب يتكلمون لغتهم الفصـيحة قبـل نشوء علم النحو على السليقة(1) . وبعـد عمليـة الفتوح والتحرير تعلم أبناء الباد المحررة اللغـة العربيـة ودخل الفساد إلى هذه اللغة وشاع اللحن(2) فيها وصار بعضهم يخطئ حتى في قراءة آيات القرآن

1- ابن عبـد ربه، العقد الفريد، 2/ 299؛ الجرجاني، علي بن محمد (ت816ه/ 1413م): التعريفات، مصر- البابي الحلبي (1938)، 1/ 308

2- اللحن لفظ الأصوات بصورة خاطئـة تمنع الفهم وتبعـد الكلام عن الصواب (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، 13/ 379، الزبيدي، تاج العروس، 16/ 254)

الكريم لاسيما وقد سكن الأمصار الإسلامية جالية تتكلم لغات أخرى ومن ثم تعرضت العبارات للفظ الخاطئ، فدعت الضرورة إلى تقويم اللسان العربي حتى لا يتعرض القرآن الكريم للتحريف(1) ، فكان ظهور علم النحو على يد أبي الأسود الدؤلي تلميذ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي اخذ عنه النحو، فقد روي عن أبي الأسود انه قال: (دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال لي: ان الأعاجم قد دخلت في الدين كافة، فضع للناس شيئاً يستدلون به على صلاح ألسنتهم، ثم أخرج لي رقعة فيها: الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى والحرف ما أنبأ عن معنى وليس بأسم ولا فعل، ثم قال لي زده وتتبعه فجمعت أشياء ثم عرضتها عليه(2) وكان أبو الأسود لا يخرج من علم النحو شيئا بادئ الامر، حتى بعث إليه زياد بن أبيه ابان ولايته على البصرة (أثر سماعه رجلاً يقول: مات أبانا وترك بنون. فقال زياد: مات أبانا وترك بنون؟!) فقال زياد لأبي الاسود: أن إعمل شيئاً تكون فيه إماماً ينتفع الناس به وتعرب به كتاب الله، فاستعفاه من ذلك، إلى أن سمع أبو الأسود قارئاً يقرأ قوله تعالى: «أَنَّ الله بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ»(3) بكسر حرف الام في كلمة ورسوله، وقد كان بعض الاعراب الفصحاء جالساً، فقال: أيبرأ الله من رسوله؟! فقال أبو الاسود: ما ظننت امر الناس يصل إلى هذا! ثم رجع إلى زياد فقال له: افعل ما أمرني به الامير، فأعنّي بكاتب لقن يفعل ما آمره

1- حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والثقافي والديني الاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية (ط7- 1964)، 1/ 517

2- القلقشندي، صبح الاعشى، 1/ 478

3- (*) سورة التوبة/ اية3

به وأقوله له، فـأتي بكـاتب فلم يُرضه، فـأتي بـآخر، فقـال له أبو الأـسود: اذا رأيتني قـد فتحت فمي بـالحرف فانقط نقطـة فوقه على أعلاه، فإن ضممت فمي فأنقـط بين يـدي الحرف وإن كسـرت فأجعـل النقطـة تحت الحرف فـإن أتبعت ذلـك بشـيء من غنّـة فأجعـل مكـان النقطة نقطتين(1) ، وقد اختلفت الروايات في سـبب وضع النحو إلا إنها أجمعت على إن واضعه هو أبو الأسود، ومنها انه سمع ابنته في يوم شديد الحر تقول؟ مـا اشـد الحر؟ فقال لها: القيظ، وهو ما نحن فيه يا بنيـة. (جوابا على كلامها، لانه اسـتفهام) فتحيرت وبان له خطؤها فعلم أنها أرادت التعجب، فعمل باب الفاعل وباب المفعول به وباب التعجب وباب الاستفهام وغيرها من أبواب النحو(2) .

وبهذا فإن أبا الأسود الدؤلي هو واضع علم النحو والذي أخذه عن أسـتاذه الإمام علي (عليه السلام)، وأول من نقط حروف اللغة العربية، ثم اخذ عنه النحو جملةمن طلبة العلم في مسـجد جامع البصرة فبرعوا في ذلك وكانوا رواد هذا العلم(3) إلى يومنا هذا. ولعل ابرز تلامذة أبي الأسود الذين اهتموا بعلم النحو بعده

1- السيرافي، اخبار النحويين البصريين، 16

2- ينظر: الجاحظ، البيان والتبين، 1/ 258، السيرافي، اخبار النحويين البصريين، 14، ابن النديم، الفهرست، 46، ابن جني، الخصائص، 1 / 396؛ القنوجي، صـديق بن حسن (ت430ه/ 1038م)- أبجـد العلوم، الوشـي المرقوم في أحوال بيان العلوم، تحقيق عبـد الجبار زكار، بيروت- دار الكتب العلمية، 1978، 2/ 272، الذهبي، تاريخ الإسلام، 5/ 276؛ ابن البراج، جواهر الفقه: 11، السيوطي، تاريخ الخلفاء، 181، ابن العماد: شـذرات الذهبي، 1 / 115، حسن الامين، مسـتدركات اعيان الشـيعة، 1 / 62- 63، جرجي زيـدان، تاريخ آداب اللغة العربية، مصر (1911)، 219

3- الجمحي، محمد بن سلام (ت231ه/ 845م): طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، مصر- دار المعارف (1952): 1/ 12، القنوجي، ابجـد العلوم، 2/ 562، السيوطي، الدر النثور، 4/ 13، ابن العماد، شـذرات الذهب، 1/ 76، المتقي الهندي، كنز العمال، 10/ 125

وأخذوا على عاتقهم النهوض بهذا العلم وتطويره من خلال تدارسه والتصنيف فيه ووضع الأسس والقواعد له هم: عطاء وابو حرب ثم نصر بن عاصم الليثي(1) ، ويحيى بن يعمر(2) ، وعنبسة بن معدان الفيل(3) ، وميمون(4) وغيرهم ممن مثّل الطليعة الأولى لرجال النحو العربي الذين حفظوا اللغة من كافة المؤثرات الخارجية(5) .

ولم يذكر دور مماثل لدور أبي الأسود الدؤلي في علم النحو ممن سبقه سوى الإمام علي (عليه السلام) او غيرهم من سائر المسلمين.

التدوين التاريخي

ومثلما انفرد بعض صحابة وتلامذة أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) ك (أبي الأسود الدؤلي) بوضع علم النحو وفروعه (قواعده وأقسامه) فقد كان لأحدهم

1- نصر بن عاصم الليثي البصري من واضعي اصول النحو وقواعده بعد أبي الأسود توفي سنة89ه (الذهبي، تاريخ الإسلام)، 6/ 210، الزركلي، الاعلام، 8/ 24

2- يحيى بن يعمر من بني عوف بن بكر كنيته أبو سليمان وقيل أبو سعيد من أهل البصرة من تلامذة أبي الأسود وعلماء النحو إلى جانب كونه فقيها وقاضيا. ينظر: ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، 203- 204

3- عنبسة بن معدان الفيل من مشاهير علماء النحو البصريين وقيل انه كان ابرع تلامذة أبي الأسود واصحهم رواية. ابن أبي هاشم، عبد الواحد بن عمر (ت349ه/ 960م): أخبار النحويين، تحقيق مجدي فتحي السيد، طنطا- دار الصحابة للتراث (ط1- 1990): 1/ 20

4- ميمون الاقرن احد علماء النحو في البصرة وهو من تلامذة أبي الأسود الدؤلي ومن شيوخ العربية(القنوجي، أبجد العلوم: 3/ 37)

5- ابن النديم، الفهرست، 68، أبو الطيب اللغوي: مراتب النحويين، بيروت- (ط1- 1972)، 12، الريشهري، ميزان الحكمة، 4/ 3266؛ القمي، الكنى والألقاب، طهران، 1/ 9- 12؛ الماحوزي، كتاب الأربعين، تحقيق مهدي رجائي (ط1- 1997)، 463

قصب السبق في التدوين التاريخي، فقد وضع سليم بن قيس الهلالي اول مؤلف في الإسلام، اذ لا يوجد بعد كتاب الله تعالى وشروحه التي عند أهل البيت كتاب أقدم منه، حيث قام سليم بن قيس بتدوين العقائد والتاريخ الإسلامي، في ظروف خطيرة، مغامرا بحياته في سبيل جمعه وتأليفه وحفظه وإيصاله إلى من بعده وانفراده بهذه الصفة دون سواه على الرغم من ما ذكر من كون أبي رافع أو عبد الله بن أبي رافع أو سلمان أو أبي ذر أو الأصبغ أو الحارث الهمذاني(1) من المعاصرين له أو من تلاه إنهم كانوا أوائل من صنف الكتب في الإسلام، إلا أن ما يميز كتاب سليم بن قيس عن كتبهم، هو عدم وصولها إلى ما بعدهم على عكس كتاب سليم الذي حفظ إلى يومنا هذا(2) ويعد كتابه من أهم المصادر التي تعتمدها الشيعة وتعول عليها(3) .

وقد ذكر سُليم في كتابه ما سمعه من علي (عليه السلام) وغيره من صحابته كسلمان والمقداد وابي ذر مما وقع بعد رسول الله (عليه السلام) من الردة أو ما تعرض له أهل البيت (عليه السلام)، ورسائل الإمام إلى معاوية(4) وقد نُعت كتاب سليم بن قيس بأنه أبجد الشيعة وأول كتاب اظهر أمرها وعنه نقل الكثير من المصنفين الشيعة في كتبهم(5) .

لذا فإن الشيعة مَدينة لهذا المؤلف الشجاع الذي ملأ فراغاً لم يشغله غيره اذ دون الحقائق التاريخية العائدة لتلك الحقبة، بمنهجية اتسمت بالصراحة على الرغم من ظروف تأليفه الخانقة، اذ كتبه سليم في عصر المنع المطلق من تدوين

1- ينظر: البرقي، رجال البرقي: 37؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة، 30/ 385

2- كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الانصاري، بيروت- 1968، 3- 19

3- إعجاز حسيني، كشف الحجب والأستار، قم- مطابع حسيني، قم- (د. ت)، 2/ 155

4- الطهراني، الذريعة، 2/ 154

5- م. ن، 2/ 155

أحاديث النبي (صلى الله عليه و آله) وحتى ما يتعلق منها بالسنن والأحكام الشرعية حتى في المساجد وحتى إذا كان رواتها كبار الصحابة فقام بتدوين هذه الحقائق وجمعها في كتابه وكان أغلبها قد أخذه عن الأئمة الأطهار علي والحسن والحسين وزين العابدين (عليه السلام) والصحابة الثقات ويكتبها في كتابه على خوف ووجل لئا يطّلع عليها أحد فيتلفها أو يقتل كاتبها، ومن جهة أخرى فقد دوّن سليم مخالفات حكام عصره الذين كان يعيش معهم، ونجح في إخفاء ذلك عن عيونهم، فقد كان لحرصه على كتابه يحمله معه في أسفاره وتنقلاته العديدة خاصة بعد أن أخذ الأمويون يطاردون شيعة علي (عليه السلام) وفي اخر عمره عندما كان الحجاج يتبع من بقي من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) ليقتلهم، وتنقل من بلد إلى بلد ما بين نجد ومكة والمدينة والكوفة والبصرة- ثم عصر إلى ارض فارس، وفيها حط رحاله مرغما إياه المرض، فنزل بدار صديقه أبّان بن أبي عياش(1) وفيها جاءه الأجل وكان قد اخذ قبل موته على أبّان المواثيق والعهود، وكشف له حقائق عاشها وشاهدها ودوّنها وقرأ عليه الكتاب وأودعه عنده ليوصله إلى أهله، فحافظ أبّان على الأمانة وحمل كتاب سليم إلى علماء البصرة، فنسخه بعض الرواة والعلماء رغم الظروف السياسية الصعبة حتى انتشرت نسخه بشكل صار معه لا يخشى عليه من الاندثار(2) .

1- ابان بن أبي عياش واسم أبي عياش فيروز، تابعي ثقة من أصحاب السجاد والباقر والصادق (عليه السلام) توفي سنة137ه (ينظر: هاشم البحراني، حلية الابرار: 2/ 400؛ مدينة المعاجز، 1/ 190؛ الحلي، خلاصة الاقوال، 325

2- كتاب سليم: 13- 19؛ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، 12/ 216؛ الطبرسي: كفاية الموحدين، 3/ 391- 395؛ المتقي الهندي، كنز العمال: 3/ 27

دورهم في نشر مذهب أهل البيت (عليه السلام)

لقد أدّى أصحاب أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) الدور الأكبر في نشر مذهب أهل البيت (عليه السلام) والتشيع لهم في كل ارض وطأتها أقدامهم، إذ دعوا إلى التشيع، متخذين القرآن الكريم والحديث الشريف وسيلة لذلك بقدر من الذكاء والمرونة، من خلال تعريف الناس بفضلهم وسيرهم وتاريخهم وشرح ما ذكر فيهم من القرآن الكريم، فكانوا محل التعظيم والثقة عند كل الناس لمكانتهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) والإمام علي (عليه السلام) ومن هنا تجاوب معهم المسلمون وكان لهم الأثر البالغ في ذلك، فقد تمكن أبو ذر الغفاري من تأسيس قاعدة شعبية علوية في قلب الشام (معقل الأمويين)، فلا يزال في قرية الصرفند بين صور وصيدا مقام معروف باسم أبي ذر الغفاري اتخذ مسجدا معمورا، ومقام آخر في قرية جس المشرفة على غور الأردن وكلتاهما من قرى جبل عامل، والمقامان إلى الآن معروفان- كما تمكن من كسب أنصار وموالين له في جبل عامل (اذ نفاه عثمان بن عفان إلى هناك)(1) وكان له الكثير من المناظرات مع أهل الشام بخصوص حق آل البيت(2) حتى قيل انه افسد الشام على الأمويين مما جعل معاوية يتودد له محاولا كسبه إلى صفه، فبعث له بثلاث مائة دينار، فأنكر أبو ذر ذلك وقال: إن كانت من عطائي الذي حرمتموني منه عامي هذا قبلتها؟! وإن كانت صلةً فلا حاجة لي بها. (وهذا يدل على أن معاوية قد حرمه عطاءه في بادئ الأمر فلما أحس منه خطراً لقبول حديثه عند أهالي الشام وتقديرهم له لمنزلته من الرسول (صلى الله عليه و آله) وصحبته له ومن ثمّ تأثرهم به وسماعهم منه وطاعتهم له، فحاول معاوية استمالته واسرضاءه

1- محسن الامين، اعيان الشيعة، 16/ 358؛ الشاكري، الاعلام من الصحابة والتابعين، 4/ 59- 61

2- حسن الحسيني: نور الافهام في علم الكلام، قم (ط1- 2005)، 1/ 5

بتعويضه عن عطائه المحتجز عنه).

وكـذلك بعث إليه ابن مسـلمة الفهري(1) بمـائتي دينـار، فقـال: أما وجـدت أهون عليك مني تبعث الي بمال؟ وردّها، وبنى معاويـة قصـر الخضـراء بدمشق فقال أبو ذر: يا معاوية ان كان هذا من مالك فهو الإسـراف وإن كان من مال المسـلمين فهي الخيانة؟! فأخرجه معاوية إلى القرى، وظلّ أبو ذر يوضح لاهل الشام أموراً وصفها بأنها حقاً يُطفأ وباطلاً يحيا وابتعاد عن التقى، لم ير علاجاً لها سوى بأن يبوح بموالاة آل البيت ويدعو لهم فمال إليه أناس خلال تجواله في الشام وضواحيه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر دون خوف أو سطوة، فكان أولئك بذرة التشيع الأولى هناك(2) ثم اخذوا يكثرون شـيئاً فشيئاً(3) وكـذلك وصل التشـيع إلى مصـر منذ اليوم الذي دخلها الإسـلام فيه عند فتحها سنة20ه على يـد مجموعـة من أصـحاب الإمام علي (عليه السـلام) ومنهم المقداد بن الأسود الكندي ومحمد بن أبي بكر وأبو رافع وأبو ذر الغفاري وأبو أيوب الأنصاري، وعمار بن ياسر الذي زارها في خلافة عثمان (هؤلاء الذين كانوا يؤمنون بفكرة التشيع لعلي (عليه السلام) منذ عهد الرسول (صـلى الله عليه و آله) المبايعين له طوعاً ورغبةً) فلما بعث الإمام (عليه السلام) قيس بن سعد أميراً على مصر بايع أهلها طوعاً إلا قرية يقال لها ((خربتا)) ومثّل ذلك نواةً للمذهب العلوي في مصر رغم تغلب الأمويين عليها بعد ذلك، وقتلهم والي

1- حبيب بن مسـلمة الفهري القرشـي ولاه عثمان اذربيجان وولاه معاوية ارمينية ومات فيها سـنة42ه قيل انه قد كان له صـحبة (ينظر: ابن حجر، الإصابة، 6/ 91)

2- ينظر: العيني، عمدة القارئ، 59؛ ابن الاثير، الكامل، 3/ 77- 79؛ الاميني، الغدير، 8/ 325؛ مغنية، الشيعة في الميزان، 26- 29

3- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، 2/ 149؛ المسعودي، مروج الذهب، 2/ 349؛ ابن خلـدون، تاريخ بن خلدون، 2/ 385؛ الاميني، اعيان الشيعة، 1/ 524

الإمام علي (عليه السلام) محمد بن أبي بكر بشكل بشع حيث وضعوا جثته بعد قتله في جوف حمار ميت واحرقوها بالنار(1) .

وقد كان لسلمان المحمدي دور في نشر التشيع لآل البيت (عليه السلام) في المدائن(2) ، ولحذيفة بن اليمان وجابر بن عبد الله الأنصاري مثل ذلك في الحجاز(3) .

وقد مثّل هؤلاء الصفوة الخالصة من أصحاب الإمام علي (عليه السلام) دور أجهزة الدعاية والإعلام للتشيع فقد وجد التشيع حيث يوجدون وكان ينبت حيث يحلون، سلاحهم الوحيد لنشره كتاب الله وسنّة نبيه الكريم (صلى الله عليه و آله).

الخطابة:

أدى تتلمذ صحابة أمير المؤمنين (صلى الله عليه و آله) على يده وملازمتهم له وسلوكهم طريقه ورغبتهم في السير على نهجه والتحلي بصفاته إلى تقدمهم في العلوم الدينية وتضلعهم في علمي الكتاب والسنة وفنون البلاغة وتمكنهم من الكلام وسرعة البديهية وبراعة التفكير والنطق بضروري الكلام الذي يغني عن كثيرة بقليله ويبلغ غايته مع قصره ويضم من فنون المحسنات والبديع دره، والإيجاز في موضعه والإطالة والسرد إذا احتيج إليهما مع بلاغة المنطق وطلاقة اللسان ومعرفة مناهج الحجج والمناظرة وأساليب إلقاء الخطابة فكانوا أمراء الكلام في تاريخ الإسلام.

وقد أشار إلى بلاغتهم وفصاحتهم عموم المؤرخين، كانت خطبهم تحمل إلى جانب دررها اللفظية مدلولات سياسية واجتماعية وفقهية (لا سيما مراسلاتهم

1- ينظر: الثقفي، الغارات، 1/ 208؛ ابن الأثير، الكامل، 3/ 61؛ المقريزي، الخطط، 3/ 61؛ جعفر السبحاني، أضواء على عقائد الأمامية، قم- مؤسسة الإمام الصادق، ط1- 2001، 322

2- مغنية، الشيعة في الميزان، بيروت (1979)، 28

3- م. ن

للمخالفين للإمام علي (عليه السلام) ومناظراتهم للخارجين أو خطبهم في المسلمين للتعريف بحقه) وكانت خطبهم تنم عن عظمة المدرسة التي تتلمذوا عليها (مدرسة أمير المؤمنين (عليه السلام) وأشير إلى ان أبرعهم في هذا المجال كان عمار بن ياسر(1) .

ولعل أشهر خطباء أصحاب الإمام علي (عليه السلام) عبد الله بن عباس، وقيس بن سعد، وصعصعة بن صوحان (الذي قيل عنه أنه أحضر الناس جواباً وأن له دور كبير في تعليم الكثير من المسلمين الخطابة، ومالك الاشتر، وأبو ذر الغفاري، وعدي بن حاتم، وأبو الأسود الدؤلي وثابت بن قيس(2) .

1- صالح الورداني، السيف والسياسة- القاهرة، دار الحسام (ط1- 1996)، 92

2- ينظر: ابن قتيبة، الإمامة والسياسة، 74؛ نصر بن مزاحم، صفين، 193 - 194؛ الثقفي، الغارات، 1 / 208 - 09؛ البلاذري، فتوح البلدان، 2/ 22- 23؛ أبو الفرج، الأصفهاني: الأغاني، 12/ 307؛ المرتضى، الامالي، 212؛ ابن عبد البر، الاستيعاب، 1/ 236؛ القاضي النعمان، شرح الأخبار، 2/ 53؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 2/ 314؛ الخوارزمي، المناقب، 181؛ الخزاز القمي، كفاية الأثر، 326؛ الطوسي، الفهرست، 59؛ النقرشي، نقد الرجال، 1/ 373؛ الاردبيلي، جامع الرواة، 2/ 367؛ النسائي، أحمد بن زهير ابن أبي خيثمة البغدادي (ت279ه/ 892م) فضائل الصحابة، بيروت- دار الكتب العلمية (د. ت)، 37؛ الرازي، الجرح والتعديل، 2/ 457؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، 10 / 282؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1 / 309؛ الحموي: معجم الأدباء، بيروت- دار الفكر (د. ت)، 14 / 49- 50؛ القفطي، جمال أبي الحسن علي بن يوسف (ت646ه/ 1248م): أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة- دار الكتب (1955)، 1/ 4- 45؛ ابن حجر، الإصابة، 1/ 511؛ جواد جعفر الخليلي، محاكات الخلفاء وأتباعهم، بيروت- دار الإرشاد (ط1- 2001)، 309؛ حسين الشاكري، علي في الكتاب والسنة والأدب (بيروت- ط1 - 1998)، 4/ 25- 27؛ أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب، بيروت، المكتبة العلمية، د. ت، 1/ 375؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، 5/ 139؛ الطهراني، الذريعة، 7/ 193

الفصل الرابع الأثر الاجتماعي لصحابة الإمام علي (عليه السلام)

اشارة

ص: 197

الدور الاجتماعي لأصحاب الإمام علي (عليه السلام)

مثلما كان لأصحاب الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) الأثر المهم من الناحية السياسية والعسكرية والفكرية في تاريخ الإسلام إبان الحقبة موضوع البحث (11- 61ه/ 632- 680م) وما ترتب بعدها من نتائج، فقد كان لهم الأثر البالغ الأهمية في الجانب الاجتماعي، ذلك أنهم كانوا الآمرين بالمعروف الفاعلين له الناهين الناس عن المنكر التاركين له، إذ لم يحملوا الإسلام كنظرية فقط وإنما كانوا على طليعة المطبقين لتعاليمه العاملين بها، فقد كانوا خير قدوة للمسلمين آنذاك، تحلّوا بأخلاق النبي (صلى الله عليه و آله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) فكانوا رادعين لأنفسهم عن اللذائذ والشهوات زاهدين في الدنيا وزخرفها، منصهرين في مجتمعهم ناكرين لذاتهم لا يحبون للناس إلا ما يحبون لأنفسهم، وسيلتهم لتحقيق ذلك هي الخلق الرفيع وغايتهم إرضاء خالقهم عنهم.

وقد حفظت لنا كتب التاريخ درراً من النصوص التي توحي لنا بأدوارهم العظيمة في مجالات اجتماعية شتّى كالكرم وإصلاح ذات البين، ومساعدة المحتاج وقضاء الحوائج وعيادة المريض والرفق بالضعفاء... الخ.

فكان لهم عامة أدوارٌ خلّدها التاريخ، وبرز منهم جماعة كأبي الأسود الدؤلي الذي كان زاهدا لدرجة وصف معها بالبخل والتقتير على نفسه، فقد دخل يوماً على المنذر بن الجارود(1) وعليه جبة رثة كان يكثر لبسها، فقال له المنذر: يا أبا

1- المنذر بن الجارود واسمه بشر بن عمرو بن خنيس العبدي أمير من أجواد العرب ولد في عهد النبي ولاه الإمام على اصطخر ثم عزله توفي سنة 61ه/ 681م. (ابن خلكان، وفيات الأعيان: 1/ 487؛ ابن حجر، الإصابة: 1/ 553؛ الزركلي، الأعلام: 7/ 292

الأسود أما تملّ هـذه الجبّـة؟ فقال: ربّ مملوك لا يسـتطاع فراقه ! فضـحك المنـذر بن الجارود وأمر له بمكافأة، فشـكره أبو الأسود ومـدحه بقوله(1) :

كساني ولـم اسـتكسه فحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وناصـر وان أحق الناس إن كنت شاكراَ بشـكرك من أعطاك والعرض وافر في حين نجد روايـات أخرى تنـاقض ذلك القول (بخل أبي الأسود) ومنها إن أبا الأسود سـمع سائلاً ينادي ليلاً: ألا من يطعم الجائع؟، فأحضـره إلى داره وأتاه بعشاء وافر، وقال له: كل حتى تشـبع، إلا انه رأى منه أمراً فارتاب منه، فلما فرغ من الأكل أراد أن يخرج فمنعه أبو الأسود وكبّله وقال: لا ادعك الليلة تؤذي المسلمين فإذا أصبحت إنصرف(2) .

وهذه الحادثة توحي بعدم بخله أولاً إذ قام بإحضار السائل من طواعية مع أن السائل لـم يطلب ذلك من أبي الأسود بالتحديد، وحينما ادخله داره جاءه بطعام وافر مع أن أبا الأسود كان من الزاهدين بذلك على نفسه وهذا يوحي بإكرامه لضيفه، وفضلاً عن ذلك ولعل الأهم في الرواية هو حرصه على مصلحة المسلمين وخوفه من تعرضهم للأذى بصورة أو بأخرى من ذلك الشخص.

ولـم يترك أبو الأسود مخالطـة الناس والصـلاة معهم، وكان حريصاً على معرفـة أخبارهم ومشاركتهم في سائر أمورهم حتى انه حرص على حضور المسجد على

1- ابن خلكان، وفيات الأعيان: 2/ 539

2- ابن قتيبة، عيون الأخبار: 2/ 31؛ ابن عبد ربه، العقد الفريد: 6/ 185؛ الدميري، حياة الحيوان: 1/ 359

الرغم من ضعفه وهرمه في أخر أيام عمره(1) .

وقد عُرف عن أبي الأسود الصبر والحلم والتحمّل غير المحدود لمن خالفه الرأي أو أساء إليه القول رغم مقدرته على سرعة الجواب اللاذع (بشهادته نفسه) حيث يقول(2) :

فإن لساني ليس أهون وقعة وأصغر آثاراً من النحت بالفاسِ وقد كان أبو الأسود الدؤلي أديباً في ردوده لمن هجاه أو نال منه حتى وصفت بأنها (تكاد تكون مقبولة حتى للمهجو نفسه مع بلاغتها وعمق معانيها)، فقد قال في رجل(3) :

يصيب وما يدري ولا يدري ما خطا وكيف يكون الحمق إلا كذاكا أما أبو ذر الغفاري فجدير بأن يوصف بأنه قائد الثورة الاجتماعية الأولى في العصر الإسلامي، وله بهذا المجال روايات كثيرة، فقد كان بمستوى رفيع من نكران الذات وتقديم حوائج الآخرين على حاجاته والعمل على قضائها في مختلف المجالات مبتدءاً بأبسط الأمور، فقد ذكر ابن سعد انه كان لأبي ذر غُنيمة كان إذا احتلبها بدأ بجيرانه فإن بقي شي اطعم عياله، حتى أن ضيوفاً طرقوه ليلاً ولم يكن في بيته سوى تمرات قليلة، فقدمها لهم واعتذر لهم معلما إياهم انه ليس لديه سواها شيء، وإلا لقدمه لهم مهما كان، وبات عياله ثاوين(4) .

1- أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني: 12/ 351

2- الأمين، مستدركات أعيان الشيعة، بيروت، دار التعارف للنشر، ط2- 1997: 1/ 62

3- الأمين، مستدركات أعيان الشيعة: 1/ 62- 63؛ ابن منظور، لسان العرب: 14/ 254

4- ابن سعد، الطبقات: 4/ 232- 233

فقد كان أبو ذر جواداً كريماً لا يبقي شيئاً إذا ملكه، قيل انه صارت لديه ابل فنزله ضيوف وكان له غلام فقال له: اني مشغول فاخرج وآت بخير ابلي، فذهب فجاء بناقة مهزولة! فقال أبو ذر: خنتني في هذه! فقال الغلام: إني وجدت خير الإبل فحلها ذكرت يوم حاجتنا اليه، فقال أبو ذر: ان يوم حاجتني إليه ليوم اوضع في حفرتي(1) ، وان الله يقول: «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ»(2) .

وقد أرسل إليه عثمان بن عفان يوماً بمائتي دينار مع موليين له قائلا لهما:

انطلقا إلى أبي ذر فقولا له: إن عثمان يقرؤك السلام وهو يقول هذه مائتا دينار فاستعن بهما على ما نابك، فقال أبو ذر لهما: هل أعطى أحداً من المسلمين مثلما اعطاني؟ قالا: لا، قال فإنما أنا رجل من سائر المسلمين يسعني ما يسعهم، قالا: انه يقول إنها من صلب ماله وبالله الذي لا إله إلا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها اليك إلا من حلال، فقال: لا حاجة لي بها وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس، فقالا له: ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً! فقال: بلى تحت هذه التي ترون رغيف شعير قد أتى عليهما أيام فما أضع بهذه الدنانير، لا والله حتى يعلم الله إني لا اقدر على قليل ولا كثير، لقد أصبحت عنياً بولاية علي (عليه السلام)(3) .

وقد كان أبو ذر يذهب إلى أن المسلم لا ينبغي له أن يكون في ملكه أكثر من قوت يومه وليلته أو شيء ينفقه في سبيل الله، اذ كان يأخذ بظاهر قول الله تعالى: «وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ»(4) .

1- الطبرسي، مجمع البيان في تفسير القرآن: 2/ 474؛ الشيرازي، ناصر مكارم: الأمثل في كتاب الله المنزل،(قم- د. ت): 2/ 594

2- سورة آل عمران، آية92

3- الكوراني، جواهر التاريخ: 2/ 200

4- سورة التوبة، ايه34

ومن ذلك انه كان يخطب في أغنياء الشام قائلاً: يا معشـر الأغنياء واسوا الفقراء، وبشّـر الـذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاوي من نار تكون بها جباههم وجنوبهم وظهورهم، فأحبه الفقراء حبّاً شديداً وشكاه الأغنياء إلى معاوية فكاد له بأن أرسل إليه بألف دينار فوزعها أبو ذر في حينها على فقراء أهل الشام، ثم أرسل إليه معاوية رسوله مرة أخرى مُدّعياً الخطأ في قصد أبي ذر بالمال، وهو يصـيح: يا أبا ذر أنقذ جسدي من عذاب معاوية فإنه أرسلني إلى غيرك وإني أخطأت بك! فقال له أبو ذر: يا بني قل له: والله ما أصبح من دنانيرك دينار واحـد ولكن أخّرنـا ثلاثـة أيـام حتى نجمعها لك، فلا رأى معاويـة ذلك منه وعلم ان أهل الشام (الفقراء خاصـة) مطيعون لأبي ذر خاف أن يدعوهم إلى التمرد عليه ورفض الظلم، فأرسل أبا ذر إلى عثمان(1) .

ولأبي ذر في الزهد ومساعدة المحتاجين ونصح المسـلمين والتزام الصـلاة وكثيرة التعبد والخشوع روايات عديدة لا مجال لذكرها في بحثنا لكثرتها(2) .

وكـذلك فإن للأحنف بن قيس باعاً طويلاً في الناحية الاجتماعية إذ عمل رسـمياً بذلك فلم يقتر دوره على حالة معينة وإنما عمل لمصـلحة المسـلمين العامـة فقـد ذهب على رأس أهل البصـرة بوفـد ليكلم عمر بن الخطاب في مصالـح البصـريين والتخفيف عن كاهلهم والاهتام بشأنهم(3) حيث كلّم أهل البصرة عمر

1- ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ: 3/ 114- 115

2- ينظر: ابن سـعد، الطبقات: 4/ 233؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة: 1/ 593؛ ابن عساكر، تاريـخ مدينة دمشق: 6/ 1999؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء: 2/ 53؛ الاصفهاني، حلية الأولياء: 1/ 165؛ ابن العماد، شذرات الذهب: 3/ 109

3- ابن سـلام، أبو عبيد القاسم بن سـلام الهروي (ت224ه/ 838م): غريب الحـديث، تحقيق محمـد عبد المعيد خان، الهند، حيدر آباد الدكن (ط1- 1966): 124؛ المتقي الهندي، كنز العمال: 4/ 121؛ البراقي، تاريخ الكوفة: 284

ابن الخطاب في مصالحهم الخاصة واقتصر حديث الأحنف على مصلحة عموم المسلمين وكان آخرهم حديثاً فقد كانوا يكلمون عمر والأحنف ساكت! حتى قال عمر: ألك حاجة يا أحنف؟ فقال بلى: إن مفاتح الخير بيد الله وان إخواننا من أهل الأمصار نزلوا منازل الأمم الخالية بن المياه العذبة والجنان الملتفة وإنّا نزلنا أرضاً منشاشة لا يجف مرعاها، ناصيتها من قبل المشرق البحر الأجاج ومن جهة الغرب الفلاة، فليس لنا زرع ولا ضرع تأتينا منافعنا وميرتنا مثل مريء النعامة، ويخرج الرجل الضعيف منا فيستعذب الماء من فرسخين، فالا ترفع خسيستنا وتنعش ركيستنا وتجبر فاقتنا وتزيد في عيالنا عيالاً وفي رجالنا رجالاً وتصغّر درهمنا وتكبّر قفيزنا وتأمر لنا بحفر نهر نستعذب منه الماء هلكنا!، قال عمر هذا والله السيد هذا والله السيد(1) .

وقد كان للأحنف من الرأي ما يحترم ويقدّر ويؤخذ به ويركن اليه، عرف عنه حبه لإصلاح ذات البين المتخاصمين والسعي في قضاء حوائج المسلمين، فقيل انه ذهب يوماً إلى قوم في دم، وقد احتكموا بدفع ديتين! فقال: ذلك لكم! فلما سكتوا، قال: أنا أعطيكم ما سألتم فاسمعوا: إن الله قصى بديّة واحدة وإن النبي (صلى الله عليه و آله) قضى بدية واحدة، وإن العرب حكمت بينها ديّةً واحدة وانتم اليوم تطالبون وأخشى أن تكونوا غداً مطلوبين فلا يرضى الناس منكم إلا بمثل ما سننتم ! قالوا: ردها إلى ديّة واحدة(2) .

وكذلك سجّل أويس القرني درجة رفيعة في مقياس التكافل الاجتماعي

1- ابن عبد ربه، العقد الفريد: 3/ 459؛ الحموي، معجم البلدان: 5/ 316؛ الميانجي، مواقف الشيعة: 2/ 476

2- ابن حجر، تهذيب التهذيب: 1/ 173

والتفاني بتقديم العون للمسلمين حتى قيل انه تصدّق بجميع ثيابه وجلس عُرياناً لا يجد ما يخرج فيه إلى الجمعة، وتصدق بطعامه كله وجعل يقول مخاطباً الخالق: (اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذني به ومن مات عرُيانا فلا تؤاخذني به)(1) .

وقد اشتهر أبو سعيد الخدري بدوره في فض المنازعات وإنهاء الخصومات بين المسلمين والإصلاح بينهم وحثهم على الوحدة وعدم الاختلاف، وأهم أعماله بهذا المجال هو إصلاحه بين يزيد بن شجرة الرهاوي وقثم بن عباس(2) .

وعرف عن ثابت بن قيس بأنه كان يؤثر عموم المسلمين على نفسه، ومن ذلك انه وجد الأنصار مجتمعين في مسجد بني ظفر، يريدون أن يكتبوا إلى معاوية في حقوقهم (في أوائل سنوات خلافته) بعد ان حبس عنهم العطاء لسنتين أو ثلاث لم يعطهم شيئاً، فقال: ما هذا؟ قالوا: نريد أن نكتب إلى معاوية. فقال: ما تصنعون أن يكتب إليه جماعة، بل يكتب إليه رجل منا فإن كانت كائنة برجل منكم فهو خير من أن تقع بكم جميعاً، وتقع أساؤكم عنده، فقالوا: من ذاك الذي يبذل نفسه لنا؟! قال: أنا، قالوا: فشأنك، فكتب إلى معاوية وبدأ بنفسه فذكر أشياء منها نصرة النبي (صلى الله عليه و آله) وجهاده ثم قال: حبست عنا حقوقنا واعتديت علينا وظلمتنا، ومالنا إليك ذنب إلا نصرتنا للنبي (صلى الله عليه و آله) فلما قدم كتابه إلى معاوية دفعه إلى يزيد فقرأه ثم قال له: ما الرأي؟ تبعث إليه فتصلبه على بابه. فدعا معاوية كبراء أهل الشام فاستشارهم، فقالوا: تبعث إليه حتى تقدم به ههنا وتقفه لشيعتك ولأشراف الناس حتى يروه ثم تصلبه، فقال: هل عندكم غير هذا؟ قالوا: لا!،

1- ينظر: أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء: 2/ 83؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 4/ 29؛ الميلاني، نفحات الازدهار: 19/ 149؛ مغنية، نظرات في التصوف والكرامات، بيروت، المكتبة الأهلية، 1980: 23؛ الكوراني، جواهر التاريخ: 1/ 186

2- ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة: 149- 150؛ الثقفي، الغارات: 2/ 508

فكتب معاوية إليه: قد فهمت كتابك وما ذكرت النبي (صلى الله عليه و آله) وقد علمت إنها كانت ضجرةً لشغلي وما كنت فيه من الفتنة التي شهرت فيها نفسك، فأنظرني ثلاثاً، فقدم كتابه على ثابت فقرأه وصبّحهم العطاء في اليوم الرابع(1) .

وكـذلك فإن لجندب بن كعب (جندب الخير) الكثير من الأدوار الاجتماعية التي كان أهمها قتله لساحر الوليد، وذلك أن أمير العراق الوليد بن عقبـة جاء بساحر يلعب بين يـديه، فيضـرب رأس الرجل حتى يرميه أرضاً ثم يصـيح به فيقوم حيّا مرتداً إليه رأسه، فافتتن به الناس وقالوا: سبحان الله إن هذا الساحر يحيي الموتى، فرأى ذلك جندب وغضب لله فضـرب عنق الساحر وقال: «أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرونَ»(2) إن كان صادقاً فليحيي نفسه، فغضب عليه الوليد وسجنه(3) .

ويبـدو إن سـبب قتل جندب للساحر هو لدرء الفتنة التي خلقها الساحر بن المسـلمين بقولهم إنه يحيي الموتى وإعلان رفضه لما آلت إليه المساجد أماكن للهو واللعب وكذلك حرصه على المسـلمين عامة، وذوي العقول المحدودة الفهم والإيمان خاصة عن الانصـراف إلى مثل هذه الأمور التي تسخط الخالق، إضافة إلى أن قتله للساحر كان إحياءً للسنّة وتنفيذاً للشريعة الإسلامية حيث قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): (حدّ الساحر ضربةٌ بحد السيف)(4) .

1- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 1/ 187؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 11/ 136- 138

2- سورة الأنبياء، آية3

3- المزي، تهذيب الكمال: 5/ 141- 143؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 3/ 175- 176؛ ابن حجر، الإصابة: 2/ 615- 616

4- الطبراني، المعجم الكبير: 3/ 1919

أما سـلمان المحمدي فله من الأدوار الاجتماعية ما يوحي بعظمته وباسـتحقاقه ما نعته به الرسول (صـلى الله عليه و آله) بقوله: (سلمان منّا أهل البيت)(1) ، فقـد كـان ينفق عطـاءه على الفقراء والمساكين وليس له إلا ثوب واحـد ذكر بعض الصـحابة إنهم شاهـدوه يفترش نصـفه ويلبس الأخر، وقـد كان يأكل من عمل يده حيث يقوم بسفّ الخوص وبيعه لسد نفقاته وتفريق الباقي على الفقراء(2) . ويروى انه لم يتخذ بيتاً حتى كلمه في ذلك حذيفة بن اليمان قائلاً: لو اتخذت بيتاً يا سـلمان، فقال سـلمان:لِمَ، لتجعلني مالكاً وتجعل لي داراً؟ قال حذيفة: لا ولكن نبني لك بيتاً من قصب ونسقفه بالبردي إذا قمت كاد أن يصيب رأسك وإذا نمت كاد إن يصيب طرفيك! فقال: والله يا حذيفة كأنك في نفسي(3) .

ويذكر أن سلمان قام بالإصلاح بن زيد بن صوحان وزوجته وإرجاعهما لبعضهما بعد أن لم يتوصل غيره إلى إعادة الأمور بينهما إلى نصابها الطبيعي(4) ، كما فعل مثل ذلك بين أبي الدرداء وزوجته(5) .

وقد كان مما يحبب سلمان إلى مجتمعه الإسلامي تواضعه وبساطته لدرجة انه كان يوماً ماراً بطريقه وإذا برجل يحمل تبناً فحمل معه قسماً من التبن مساعداً إياه، فرآه الناس فعرفوه، وقالوا: هذا الأمير ! فاعتذر صاحب التبن له كونه لا

1- ابن سعد، الطبقات: 4/ 59

2- ابن الأثير، أسد الغابة: 2/ 420

3- م. ن: 2/ 421

4- ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد: 8/ 440؛ العاملي، جعفر مرتضى: سلمان الفارسي، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (د. ت): 48

5- الأصفهاني، حلية الأولياء: 1/ 188؛ ابن الجوزي، المنتظم: 5/ 111؛ الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت505ه/ 1111م): إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة (د. ت): 1/ 347

يعرفه ولكن سلمان أبى إلا أن يوصل معه التبن إلى بيته(1) .

ولعل من أسمى آيات تواضع سلمان وانصهاره في ابسط طبقات مجتمعه لدرجة مخالطة مرضاهم الذين كان حتى ذويهم يتجنبونهم لئلا يلحقهم المرض (كالمجذومين) الذين كان سلمان يزورهم ويطعمهم السمك واللحم بين الحين والأخر بل ويأكل معهم(2) .

أما عبد الله بن جعفر فقد اجتمعت فيه أمور كانت كافية بأن تصقله وتضعه في المكانة التي وصلها عند الخالق والخلق، منها دعوة الرسول (صلى الله عليه و آله) في صغره، ومنها كونه ابن جعفر الطيار وابن أخ الإمام علي (عليه السلام) وربيبه وتلميذه الذي عاش في كنفه مع الحسنين (عليه السلام)، فهو قد نشأ في بيت كان مصدر الضياء لأمة الإسلام وهو بيت باب مدينة العلم وسادة الشهداء وقرين القرآن عترة رسول الرحمن فعبد الله من أجود العرب لم يذكر عنه أنه ردّ قاصداً له أو خيّب من قصده، وقد روى المؤرخون انه شاهد يوماً شاعراً دخل على مروان بن الحكم ومدحه بشعره فلم يعطه مروان شيئا وخرج الشاعر حزيناً، فسأله عبد الله بن جعفر: كم كنت ترجو منه؟! قال: ألف دينار على مديحي له، فقال: وكم تطمع أن تعيش؟ قال: سنة أو سنتين، فأعطاه عبد الله لكل سنة الف دينار، ففرح الشاعر ودعا له(3) .

فقد كان عبد الله غنياً كريماً يعطي بلا حساب ولا ملل حتى مدحه الشعراء كثيراً، فقال احدهم(4) :

1- ابن سعد، الطبقات: 3/ 64

2- أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء: 1/ 200

3- ينظر: الثقفي، الغارات: 2/ 696؛ ابن الأثير، أسد الغابة: 3/ 198؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 3/ 456؛ ابن حجر، الإصابة: 2/ 298

4- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 64/ 428؛ المدني، الدرجات الرفيعة: 169- 172؛ المجلسي، بحار الأنوار: 21/ 25

ألفت نعم حتى كأنك لم تكن عرفت من الأشياء شيئا سوى نعم و عاديت لا حتى كأنك لم تكن سمعت ب لا في سالف الدهر والأمم وقيل انه لم يكن من المسلمين بعد الأئمة الأطهار (عليهم السلام) من هو أجود من عبد الله بن جعفر حتى انه عوتب في خوف إتاف ماله بكرمه، فقال:

إن الله عودني عادة وعودت الناس عادة فأنا أخاف إن قطعتها عن الناس قطعها الله عني، ومدحه عبد فأعطاه إبلاً وخيلاً وثياباً ودنانير ودراهم، فقيل له: أتعطي مثل هذا الأسود مثل هذا؟! فقال: إن كان أسود فشعره ابيض ولقد استحق بما قال أكثر مما نال، وهل أعطيناه إلا ما يفنى ويبلى وأعطانا مدحاً يروى وثناء يبقى(1) .

وقد وصف الأبشيهي عبد الله بن جعفر بقوله: كان عبد الله بن جعفر من الجود بالمكان المشهود وله فيها أخبار يكاد سامعها ينكرها لبعدها عن المعهود، فكان معاوية يعطيه ألف ألف درهم فيفرقها في الناس فلا يُرى إلا وعليه دين، وذكر إن يزيد أعطاه مالاً عظيماً فلامه حاشيته على إعطائه ذلك المقدار الكبير لرجل واحد. فقال: ما أعطيته لرجل واحد وإنما أعطيته لسائر المدينة ثم وكّل يزيد صحبه بمتابعته وعبد الله لا يعلم بذلك لينظروا ما يفعل، فرجعوا بعد شهر واخبروا يزيدإن عبد الله بن جعفر فرّق جميع المال في أهل المدينة حتى احتاج إلى الدين(2) .

وذكر إن احد عامة المسلمين قد سمّن بهيمة ثم خرج بها ليبيعها فمر بعبد الله بن جعفر وأراد عبد الله أن يكرمه، فقال: يا صاحب البهيمة أتبيعها، فكأنّ

1- المسعودي، إثبات الوصية: 173

2- الأبشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف: 1/ 269- 270

الرجل استحيا من مساومة ابن جعفر ظانّاً انه يريد ذلك، فقال: لا ولكن هي لك هبة ! ثم تركها لعبد الله وانصرف إلى بيته فما لبث ان جاءه الحمّالون من عبد الله بن جعفر نفر يحملون الحنطة ونفر يحملون الفاكهة ونفر يحملون اللحم فضلاً عن المال، فأعطاه عبد الله بن جعفر جميع ذلك واعتذر له عن إحراجه في سؤال بيع البهيمة(1) .

ويروى انه خرج مع الحسنين (عليه السلام) من مكة إلى المدينة، فأصابتهم المدينة بمطر فلجئوا إلى خباء أعرابي فأقاموا ثلاثة أيام حتى سكنت السماء فذبح لهم الأعرابي شاة، فلما ارتحلوا قال عبد الله للأعرابي: ان قدمت المدينة فسل عنا، فاحتاج الأعرابي بعد سنتين فقالت له امرأته: لو قدمت المدينة فلقيت أولئك الفتيان، فقال: قد نسيت أسماءهم، فقالت: سل عن ابن الطيار، فدخل المدينة فلقي الإمام الحسن (عليه السلام) فأمر له بمائة ناقة بفحولها ورعاتها ثم أتى الإمام الحسن (عليه السلام) فقال:كفانا أبو محمد (عليه السلام) مؤنة الإبل فأمر له بألف شاة ثم اتى عبد الله بن جعفر فقال عبد الله: لقد كفاني إخواني مؤنة الشياه والإبل فأمر له بمائة ألف درهم(2) .

ولم يكن ذلك بغريب من عبد الله بن جعفر فقد عرف هذا البيت بالعطاء المتدفق وغير المحدود إذ لم يكن عبد الله هو الوحيد من آل هاشم ممن عرف بذلك، فقد كان عمه (ابن عم أبيه) عبد الله بن عباس من ذوي الباع الطويل في هذا المجال، ومن ذلك انه حن اسند إليه الإمام علي (عليه السلام) ولاية البصرة مرّ بأبي أيوب، فقال: يا أبا أيوب إني أريد أن اخرج لك عن مسكني كما خرجت أنت

1- الابشيهي، المستطرف في كل فن مستظرف: 1/ 271

2- م. ن: 1/ 271

لرسول الله (صلى الله عليه و آله) من مسكنك فأمر أهله فخرجوا وأعطاه كل شي كان في داره وزاده بثمانية عبيد وعشرين ألف درهم(1) .

وقد نعت ابن عباس بصفات توحي بما له من مكانه اجتماعية مرموقة في المجتمع الإسلامي آنذاك فقد ذكر بعض المؤرخين انه كان يحتال في الكرم أي انه كـان يبتـدع طرقاً لم يسـلكها غيره قبله ثم يخفي ما ينفق في سبيل الله(2) . فقـد قيل ان رجلاً أتاه وهو بفناء داره فقال: يابن عباس إن لي عنـدك يداً وقد احتجت إليها فنظر إليه فلم يعرفه فقال: وما يدك؟ قال: رأيتك واقعاً بفناء زمزم وغلامك يمنحك الماء والشـمس قد صهرتك فظللتك بكسائي حتى شربت! فقال: أجل إني لأذكر ذلك ثم قال لغلامه ما عندك؟ قال: مائتا دينار وعشرة ألاف، قال: ادفعها إليه وما أراها تفي بحقه. وأرسل إليه معاويـة هـدايا في النوروز مع حاجبه فلما وضـعها بين يديه، نظر إلى الحاجب وهو ينظر إليها فقال: هل في نفسك شـيء منها؟! قال: نعم والله إن في نفي ما في نفس يعقوب من يوسف (عليه السلام) فضحك عبد الله، وقال: هي لك، فقال أخاف ان يبلغ معاويـة ذلك فيحقد عليّ، قال فأختمها بخاتمك وسـلّمها للخازن، ونحملها لك ليلاً، فقال الحاجب: والله لهذه الحيلة في الكرم اشـد كرماً من الكرم(3) ، كما ورد له في كتب التاريخ قيامه بالعديد من عمليات إصلاح ذات البين وفض الخصومات والمنازعات بين المسلمين كقيامه بالإصلاح بين عقيل بن أبي طالب وزوجته(4) .

1- المدني، الدرجات الرفيعة: 314- 315

2- البغدادي، خزانة الأدب: 7/ 242

3- الأبشيهي، المستطرف: 1/ 272

4- ينظر: الإمام مالك أبو عبد الله (ت179ه/ 795م)، المدونة الكبرى، بيروت- دار إحياء التراث العربي (د. ت): 2/ 372

وكذلك كان يحرص على مشاركته بتوفير بعض الخدمات لحجاج بيت الله الحرام كقيامه بسقاية الحجيج بنفسه(1) .

وحبس معاوية عن الإمام الحسين (عليه السلام) عطاءه فقيل له لو أبلغت عمك ابن عباس فإنه قدم بنحو ألف ألف. فقال الحسين (عليه السلام): وأنى تقع ألف ألف من عبد الله بن عباس فوالله لهو أجود من الريح اذا عصفت وأسخى من البحر إذا زجر، ثم وجه إليه مع رسوله بكتاب يذكر فيه ضيق حاله، فلما قرأ ابن عباس كتاب الحسين (عليه السلام)، وقال: ويلك يا معاوية أصبحت لين المهاد رفيع العماد والحسين يشكو ضيق الحال وكثرة العيال؟! ثم قال لوكيله: احمل إلى الحسين نصف ما املكه من ذهب وفضة ودواب وأخبره إني شاطرته فإن كفاه وإلا احمل إليه النصف الأخر(2) .

وذكر إن رجلاً من الأنصار جاء إلى ابن عباس فقال له: يا بن عم محمد (صلى الله عليه و آله) انه ولد لي في هذه الليلة مولود واني سميته باسمك تبركاً بك وان أمه ماتت، فقال ابن عباس: بارك الله لك في الهبة وآجرك على المصيبة ثم دعا بوكيله وقال له: انطلق الساعة فاشتر للمولود جارية تحضنه وادفع لأبيه مائتا دينار لينفقها على تربيته، ثم قال للأنصاري، عد إلينا بعد أيام فإنك جئتنا وفي العيش يبس، وفي المال قلة، فقال الأنصاري، جعلت فداك انك لو سبقت حاتم بيوم ما ذكرته العرب(3) .

وكذلك كان أخوه عبيد الله بن عباس من الجود والسخاء بمكان فقد كان له

1- الأزرقي، محمد بن عبد الله أبو الوليد (ت250ه/ 865م): أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق رشدي الصالح، بيروت- دار الأندلس (ط1- 1991): 2/ 70

2- الأبشيهي، المستطرف: 1/ 272

3- م. ن: 1/ 273

عبيد كثيرون وكان يقول لهم: من أتاني منكم بضيف فهو حر(1) وقيل انه كان ينحر كل يوم جزراً، ويطعم الناس في موضع المجزرة التي عرفت بمجزرة ابن عباس نسبته إليه لكثرة ما يطعم الناس فيها، ولسخائه أطلق عليه (تيار الفرات)(2) ، وفيه قال معاوية بن أبي سفيان: إن عبيد الله بن عباس علّم قريشا الجود وقد تبارى بوصف كرمه الشعراء(3) ، ويذكر انه نزل على خيمة أعرابي فلما رآه الرجل اجلّه وأعظمه لما رأى من حسنه وهيبته، فقال لامرأته: ويحك ما عندك لضيفنا غداءاً؟ قالت: ليس عندنا شي إلا الشويهة التي حياة ابنك على لبنها ! فقال: انه لا بد من ذبحها، قالت: اتقتل ابنك؟! قال: وإن كان ذلك، وأخذ السكين وجعل يذبحها ويسلخها ويقول مرتجزاً:

يا جارتي لا توقظي البنية ان توقظيها تنتحب عليَّ وتن زع الشفرة من يديا وما ان فرغ ابن عباس من تناول طعامه، وكان قد سمع محاورة الأعرابي لزوجته دون أن يعلما ذلك- أراد أن يرتحل، فقال لمولاه: ما معك من المال؟ قال: خمسائة دينار، فقال: ويحك ادفعها للرجل وعرّفه انه ليس معنا سواهما! فقال له مولاه: سبحان الله تعطيه خمسائة دينار وإنما دفع لنا شاة تساوي خمس دراهم! فقال: ويحك والله لهو اسخى منّا وأجود، إنما دفع لنا كل ما يملك وأعطيناه بعض ما نملك قد آثرنا على مهجة نفسه وولده بجميع ما يملك!(4) .

وكذلك كان عثمان بن حنيف ممن يهتم بقضاء حوائج المسلمين ويتخذ في

1- ابن قتيبة، المعارف: 121- 122؛ ابن حجر، تقريب التهذيب: 1/ 633

2- الطبري، المنتخب من ذيل المذيل: 38؛ الذهبي: تاريخ الإسلام: 4/ 267

3- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 37/ 479

4- الصالحي الشامي، سبل الهدى والرشاد: 11/ 117؛ ابن كثير، البداية والنهاية: 8/ 197- 198

ذلك السبل ويعمل إليه حتى ان رجلاً أتاه وكان له قبل عثمان بن عفان حاجة ولم يكن عثمان بن عفان يلتفت إليه أو ينظر في حاجته فلقيه عثمان بن حنيف وأرشده بأن يتوضأ ويصلي ركعتين ويقرأ دعاءً لقّنه إياه ثم يتوجه إلى عثمان، ففعل ذلك وذهب إلى عثمان فأجلسه معه على فراشه وسأله عن حاجته وقضاها له وقال له: ما كانت لك حاجة فأتنا، فلما خرج لقيه عثمان بن حنيف، فقال له: ما أسرع ما كلمت الخليفة في حاجتي؟! فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته ولا رأيته، ولكن كنت قد رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتاه ضرير يشكو ذهاب بصره فأمره بكلمات حفظتها عنه وهي ما أخبرتك بها فنلت ببركتها ما تريد(1) .

وكذلك فإن عدي بن حاتم كان كأبيه من وجهاء العرب وكرمائهم وذوي الأيادي البيضاء بينهم الساعين في الأحلاف والمصالحات و المصاهرات وفض الخصومات وقضاء الحاجات، وقد كان له في الكرم باع طويل فيذكر إن الأشعث ابن قيس أرسل إلى عدي بن حاتم يستعير منه قدروا كانت لحاتم فملأها عدي طعاما وأرسلها إليه قائلا إنا لا نعيرها فارغة، فما كان من الأشعث بن قيس بعد أن قضى حاجته منها ورأى من عظيم كرم عدي بن حاتم إلا ـ ان وضع ببعضها الطعام وببعضها الدراهم وأرسلها إلى عدي قائلاً: ونحن لا نعيدها فارغة؟!(2) .

وغير ذلك الكثير من الروايات التي كان لها الدور الرئيس في جعل عدي محبباً إلى عموم المسلمين فقد كان عطوفاً بصغيرهم، رحيماً بمحتاجهم، ليّن الجانب لا يتوانى عن مديد العون اليهم حتى قيل انه كان بالقرب من داره تل فيه منازل

1- ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة: 16 / 205- 208؛ الطبراني، المعجم الصغير، بيروت- دار الكتب العلمية (د. ت): 1/ 183- 184؛ ابن عبد البر، الاستيعاب: 3/ 1033- 1034

2- ينظر: الأبشيهي، المستطرق: 1/ 270

للنمل كان يخرج ويفت الطعام بنفسه ويلقي به للنمل ويقول كان أبي يكرم جاره ألا أكرم جاري وقد جاورني هذا النمل، وقيل ان نفراً من عبد القيس كانوا مترحلين فنزلوا بالقرب من قبر حاتم وعلم بهم عدي وعلم أنهم قد سألوا قبر أبيه أن يقريهم (ساخرين) فحمل لهم الطعام والدواب وأعطاه لهم وهو يقول: إن حاتم يقري ضيفه حيّاً وميّتاً(1) .

ولقيس بن سعد الكثير من الأخبار التي أوردتها مصادر التاريخ الإسلامي والتي تدل على مكانته الاجتماعية المرموقة منذ عصر الرسالة حتى ان الرسول (صلى الله عليه و آله) بنفسه شهد له بذلك أبان غزوة (سيف البحر)(2) مع أبي عبيدة بن الجراح والتي أصاب المسلمين فيها الجوع فجعل قيس يذبح للمسلمين كل يوم ثلاثة ابل حتى فرّج عنهم الله ضيقهم، فلما عادوا اخبروا الرسول (صلى الله عليه و آله) فقال: (إن قيساً من بيت جود)(3) .

وشكت إليه امرأة عجوز فقرها فقال لغلمانه إملأوا بيتها خبزاً وسمناً وتمراً، وقيل انه كان يطعم الناس كل يوم وينادي: هلمّوا إلى اللحم والثريد حتى قال فيه أبو بكر وعمر: لو بقي قيس هكذا لأهلك مال أبيه(4) .

1- ينظر: ابن شاذان الازدي: الإيضاح: 412- 414؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 11/ 377؛ ابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار المعرفة، 1976: 1/ 115؛ البداية والنهاية: 2/ 275- 276؛ ابن حجر، الإصابة: 7/ 95- 96

2- سيف البحر (ساحله) وحادثة سيف البحر هي عندما خرج الحمزة عم النبي (صلى الله عليه و آله) في ثلاثمائة رجل ليعرض قافلة لقريش جاءت من الشام تريد مكة حتى اصطفوا للقتال ثم جنحوا للصلح. ينظر: ابن سعد، الطبقات: 2/ 6؛ ابن كثير، السيرة النبوية: 2/ 357

3- ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق: 49/ 424- 427؛ الأمين، أعيان الشيعة: 8/ 452

4- الزمخشري: ربيع الأبرار، قم- دار الذخائر (1990): 110

وقد مرض قيس بن سـعد يوماً فاسـتبطأه عواده وإخوانه عليه، فسأل عن سبب ذلك؟! فقيل له: أنهم يستحون مما لك عليهم من الديون! فقال أخزى الله مـا يمنع الإـخوان من العيـادة ثم أمر مناديـا ينادي في الناس: ألا من كان لقيس بن سـعد عليه دين أو حق فهو منه في حل، فأتاه الناس حتى هدموا الدرجة التي كانوا يصعدون عليها إليه (لكثرتهم)(1) .

وكان أيضاً ممن يؤخـذ برأيه عنـد الخاصة ويتخذه الناس لهم شـفيعا عند من خافوه من الخلفاء أو الأمراء إذا ما كانوا قد لزمهم جرم أو دم أو وشاية حتى قيل إن الإمام علياً (عليه السلام) هدر دم حارثة بن بدر الغداني الشاعر(2) فشفع له عنده فعفا عنه الإمام (عليه السلام)(3) .

ولمّا حضـرت قيساً الوفاة فسأله بعض ذويه عن داره التي بمصـر فقال: وأي دار لي بمصر إنما تلك بنيتها من مال المسلمين لا حق لي فيها اذ استعنت فيها بالمسلمين فهي لهم ينزلها ولاتهم(4) .

1- الثقفي، الغارات، 140؛ ابن الأثير، أسد الغابة، 4/ 26؛ الشاكري، الأعلام من الصحابة والتابعين، 5/ 16- 17

2- حارثـة بن بـدر بن حصـين التميمي الغداني تابعي من أهل البصـرة وقيل ادرك النبي (صـلى الله عليه و آله)، له أخبار في الفتوح، توفي سنة64ه/ 684م. (ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية: 13/ 130؛ ابن حجر، الإصابة، 1/ 292)

3- الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبـد السـلام محمـد هارون، القاهرة (1938): 4/ 331؛ الهمـداني، الحسن بن أحمد (ت334ه/ 945م)، الاكليل، بيروت- دار صادر (د.ت): 46- 50

4- ابن عبد الحكم المصري، عبد الرحمن بن عبدالله (ت257ه/ 870م) فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الخجري، بيروت- دار الفكر (ط1- 1996): 189- 191

وليس دليلٌ على حب صحابة الإمام علي (عليه السلام) للقيام بالعمل الاجتماعي أو الاشتراك به ومساعدة كل ذي حاجة خيراً من توجه ثلة منهم (فيهم عمار بن ياسر ومالك الأشتر وحذيفة بن اليمان) لمساعدة صبية تندب أباها عجزت عن مواراته الثرى وقد شاءت الصدفة إلا أن يكون ذلك المتوفى أخاهم وصاحبهم ورفيق دربهم أبا ذر الغفاري اذ إن أبا ذر لما نفي إلى بادية الربذة حضرته الوفاة فيها وكان الرسول الكريم قد تنبأ له بالموت وحيداً بعيداً عن المسلمين وتنبأ له أن من يدفنه جماعة من المسلمين الصالحين من عابري السبيل، فكان مؤمناً بذلك لا يداخله إليه شك، فلما أحس بالموت قال لابنته: أترين أحدا، فقالت له: كلا، فقال: كلا انه سيحضرني نفر مؤمنون، فقالت: إني وحدي في هذا الموضع وأخاف أن تغلبني عليك السباع وجزعت جزعاً شديداً، وإذا بركب مقبلين فأخبرت أباها، فقال: الله أكبر صدق رسول الله، حوّلي وجهي إلى القبلة، فإذا وصل القوم أقرئيهم مني السلام، فإذا فرغوا من أمري فاذبحي لهم هذه الشاة وقولي لهم أقسمت عليكم أن برحتم حتى تأكلوا ثم مات، فوصلها القوم ووجدوا لديها جنازة على قارعة الطريق فشمروا أيديهم لمساعدتها وإذا بها تقرئهم السلام من أبيها قبل أن يروه وتخبرهم بأنه أبا ذر الغفاري صاحبهم وهي بهم غير عالمة فأخذوا بالبكاء ثم غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه ثم حملوا ابنته معهم إلى المدينة(1) .

1- ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: 2/ 173؛ الطبري، تاريخ الرسل: 4/ 308؛ ابن الأثير، الكامل: 2/ 264؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء: 2/ 77

الخاتمة

قد يستغرب من يروم البحث حول صحابة أمير المؤمنين على بن أبي طالب (عليه السلام) حينما يقع لهم علي أدوار سياسية وعسكرية وفكرية وحتى اجتماعية يستبعد العادة أن تصدر من مثلهم لما عرف عنهم من اعتزالهم لمثل تلك الأمور والتفرغ لنقيضها من العبادة والزهد والتحلي بالخلق الرفيع ولزوم المساجد والانصراف عن الدنيا لأجل الآخرة فضلاً عن كون غالبيتهم من عامة الناس أي من الطبقة الفقيرة، إلا ـ أنهم كانوا رواد مدرسة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) نهلوا من فيض معينه الصافي فنضحوا على من حولهم من المسلمين مما ملئوا به وأبدعوا في مختلف المجالات.

و قد جمعَت أولئك الصحابة صفات عدة كالصمود وعدم الميل عن الحق والصحبة المبكرة والشجاعة والعلم والحلم والإيمان بقضية الإمام علي (عليه السلام) وإيثاره على أنفسهم وتفانيهم من أجله رغبةً في الركون إلى الحق وتقرباً إلى الله بذلك.

وكذلك أسهموا بنشر قضيته وتعريف الناس بظلامته وأهل بيته، وقد لاقى أصحابه الكرام في سبيل ذلك ما لاقوا حتى شردوا ونفوا عن ديارهم وقتلوا على أيدي أعدائهم ومخالفيهم الرأي ولم يأبهوا بذلك ولم يستكثروه لإيمانهم بقضيتهم وعلمهم بوعورة طريق الحق وقلة سالكيه.

وأيضاً لا ينسى تفوقهم على غيرهم في بعض المجالات وإبداعهم في أخرى

وابتكارهم لبعضـها، فقد كانوا أئمة بعض العلوم وواضـعيها حتى قرن اسم بعضـهم بها كالتفسـير وابن عباس، والحديث وجابر الأنصاري، والنحو وأبي الأسود الدؤلي، والتاريخ وسـليم بن قيس، والصدق والزهد والوعظ والثورة ضد الظلم وأبي ذر، والشجاعة ومالك الأشتر وعمار بن ياسر والمقداد بن الأسود وحذيفة بن اليمان، والكرم وقيس بن سعد وعدي بن حاتم... الخ.

ولعل ما يعلل ذكرنا لهـذا العـدد من الصـحابة أو هـذه الحقبة الزمنية هو الاتفاق المطلق من جميع المؤرخين على مصاحبة هؤلاء للإمام علي بن أبي طـالب (عليه السـلام) وعـدم قبول المساومـة على ذلـك أو الميل باتجاه معين هـذا من ناحيـة ومن أخرى فإن الحقبـة موضوع الدراسة (11 - 61ه/ 634- 681م) هي الحقبـة التي عاشـها غالبية أولئك الصـحابة ومن ثم لغناها بالأحداث الجسام وولادة أهم العلوم الإسلامية أو الفرق الإسلامية.

ص: 220

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأولية:

* القرآن الكريم * الابشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد (ت852/ 1848م) – المستطرف في كل فن مستظرف، بيروت– مكتبة الهلال (ط1 – 2000) * أبـن الأـثير، عز الـدين أبي الحسـن علي بن أبي الكرم الشـيباني (ت630ه/ 1232م) – أسـد الغابة في معرفة الصـحابة، بيروت– دار الكتاب (د.ت).

– الكامل في التاريخ، تحقيق على شيري، بيروت، دار أحياء التراث العربي، (ط1– 2004).

– اللباب في تهذيب الأنساب، بيروت– دار صادر (د.ت).

* الاحسـائي، ابن جمهور (ت880ه/ 1475م) – عوالي اللئـالي، تحقيق اقا محسن العراقي، قم (ط1– 1983) * الاـربلي، أبي الحسن بن عيسى (ت692ه/ 1292م) – كشف الغمة في معرفة الائمة، قم– مؤسـسة النشـر الإسـلامي (ط1– 2001) * الاردبيلي، محمـد بن علي (ت1101ه/ 1786م) – جامع الرواة و ازاحة الاشتباهات عن طرق الاسناد، بيروت– منشورات مكتبة الرسول (د.ت).

* الازرقي، محمـد بن عبـد الله أبو الوليد (ت250ه/ 865م) – أخبـار مكـة وما جاء فيها من الآثار ، تحقيق رشـدي الصالـح، بيروت– دار الأندلس (ط1– 1991) * الأزهري، محمد بن أحمد (ت370ه/ 981م) – معجم تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت– دار أحياء التراث العربي (ط1– 2001).

* ابن اسحاق، محمد بن يسار (ت151ه/ 768م)

- سيرة بن اسحاق، بيروت- معهد الدراسات والأبحاث (د.ت).

* الاسكافي، أبو جعفر (ت20ه/ 835م) - المعيار الموازنة، تحقيق محمد باقر المحمودي، بيروت عالم الكتب (ط1- 1981) * أبي الأسود، (ت69ه/ 688م) - ديوان أبي الأسود، تحقيق محمد حسن آل ياسين، بغداد (ط1- 1924) * ألأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت356ه/ 969م) - ألاغاني،: الأغاني، بيروت- دار صادر (1968).

- مقاتل الطالبيين، تحقيق أحمد صقر، بيروت- منشورات ألاعلمي (د0ت).

* أبن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت14ه/ 926م) - كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، بيروت- دار ألأضواء(ط1- 1991).

* ألآنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (ت577ه/ 1181م) - نزهة ألالباء في طبقات الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، بغداد- مكتبة الأندلس (ط1- 1970).

* أحمد بن حنبل (ت241ه/ 855م) - مسند أحمد بن حنبل، بيروت- دار صادر (د.ت).

* ابن بابويه، منتجب الدين (ت585ه/ 1168م) - الاربعون حديثاً قم- مؤسسة الإمام المهدي (ط1- 1998).

* الباجي، سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد (ت474ه/ 1998م).

- التجريح والتعديل، تحقيق أحمد البزاز، مراكش- مطبعة وزارة ألا وقاف والشؤون الدينية (د.ت).

* البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت256ه/ 869م) - التاريخ الكبير، الهند، حيدر أباد الدكن (1942).

- التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، بيروت، دار المعرفة (ط1- 1989م).

- صحيح البخاري، بيروت- دار بن كثير(ط1- 2002).

* البحراني، هاشم (ت1107ه/ 1695م).

- حلية الابرار، تحقيق غلام رخا، قم- مؤسسة المعارف الإسلامية (ط1- 1994).

- غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام، تحقيق علي عاشور، (د.ت).

- مدينة المعاجز، قم- ط1، 1983م.

* ابن البراج، عبد العزيز الطرابلسي (ت481ه/ 1088م) - جواهر الفقه، تحقيق ابراهيم عبد الهادي، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1991).

* البرقي، أحمد بن محمد (274ه/ 887م) - رجال البرقي، منشورات جامعة طهران، ط1- 1963م.

* ابن البطريق، يحيى بن الحسن الاسدي (ت600ه/ 1203م) - العمدة، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1997).

البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت1093ه/ 1683م) - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق محمد نبيل طريفي، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1998م).

* البكري، أبو عبدا لله بن عبد العزيز (ت487ه/ 1094م) - معجم ما أستعجم من أسماء الباد و المواضع، تحقيق مصطفى السقا، بيروت- عالم الكتب (ط1- 1983).

* البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت279ه/ 892م) - أنساب الأشراف، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1982).

- فتوح البلدان،تحقيق رضوان محمد رضوان، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1983م).

* البهوتي، منصور بن يونس (ت1051ه/ 1662م) - كشاف القناع، تحقيق محمد حسن محمد، بيروت (ط1- 1997).

* البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت320ه/ 932م) - المحاسن والمساوئ، بيروت- دار الفكر (ط1- 1970م).

* البيهقي، أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت458ه/ 1065).

- السنن الكبرى، بيروت- دار الفكر (د.ت).

- معرفة السنن والاثار، تحقيق كسروي حسن، بيروت- دار الكتب العلمية(د.ت).

* التبريزي، ولي الـدين أبو عبد الله (741ه/ 1340م) – الإكمال في أسـماء الرجال، تحقيق أبي أسد الله بن محمد الأنصاري، قم– مؤسسة أهل البيت (د.ت).

* الترمذي ، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت279ه/ 892م) – سنن الترمذي (الجامع الصحيح) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، بيروت– دار الفكر (ط3– 1983م).

* التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (ت1030ه/ 1620م) – نقد الرجال، قم (ط1– 2004م).

* التستري، نور الله (ت1019ه/ 1610م) – الصوارم المبرقة، تحقيق جلال الدين المحدث، بيروت، 1968م.

* ابن تيمية، محمد بن الخضر (ت622ه/ 1225م) – التفسير الكبير، تحقيق عبد الرحمن عميرة، بيروت– دار الكتب العلمية (د.ت).

* الثعالبي، أبو منصور (ت875ه/ 1470م) – تفسر الثعالبي، تحقيق عبد الفتاح أبو سنة، بيروت– دار احياء الراث العربي (ط1– 1989م).

* الثقفي، أبراهيم بن محمد بن سعيد أبو هلال (ت283ه/ 896م) – الغارات، تحقيق جلال الدين المحدث، بيروت (د.ت).

* الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (ت255ه/ 868م) – البيان والتبيان، تحقيق حسن السندوبي، القاهرة، ط2 (د.ت).

– الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة 1983).

– العثمانية، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الجيل (ط1– 2002م).

* ابن جبر، زين الدين علي بن يوسف (ت ق7ه) – نهج الإيمان، تحقيق أحمد الحسن، مشهد (ط1– 1998).

* ابن أبي جرادة، كمال الـدين عمر بن احمـد (ت660ه/ 1261م) –بغيـة الطلب في تاريخ حلب، تحقيق سـهيل زكار، بيروت– دار الفكر، (ط1– 1988م).

* الجرجاني، علي بن محمد (ت618ه/ 1221م) – التعريفات، تحقيق إبراهيم الابياري، بيروت، دار الكتاب العربي (ط2– 1985م).

* الجمحي، محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم أبو عب الله البصري (ت231ه/ 845م) – طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود محمد شاكر، جدة– دار المدني (د.ت).

* ابن جمهور (ت880ه/ 1475م) – عوالي اللئالي، تحقيق اقا محسن العراقي، قم (ط1– 1983م) * أبن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت392ه/ 1001م) – الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، بغداد، 1990م.

* أبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597ه/ 1200م) – صفوة الصفوة، تحقيق إبراهيم رمضان وسعيد اللحام، بيروت، (ط3– 2002م).

– المنتظم في تاريخ الملوك والامم، بيروت، دار الكتب العلمية، (ط1– 1992م).

* أبن حاتم العاملي، جمال الدين بن يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي (ت664ه/ 1265م) – الدر النظيم، قم، مؤسسة النشر الإسلامي (د.ت).

* حاجي خليفة، مصطفى بن عبدا لله الحنفي القسطنطيني (ت1067ه/ 1753م) – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون،بيروت، دار أحياء التراث العربي (د.ت).

* الحاكم النيسابوري، محمد بن عبد الله (ت405ه/ 1014م) – المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، بيروت– دار الكتب العلمية (ط1– 1990م) * أبن حبان، محمد بن حبان بن أبي حاتم التميمي البستي (ت354ه/ 965م) – الثقات في الصحابة والتابعين، تحقيق محمد عبد المعيد خان، الهند، حيدر أباد الدك (د.ت).

– مشاهير علماء الأمصار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم، المنصورة– دار الوفاء (ط1– 1990م).

– كتاب المجروحين، تحقيق محمود إبراهيم، مكة المكرمة– دار الباز للنشر (د.ت).

– مولد العلماء ووفياتهم، تحقيق عبد الله أحمد سليمان، الرياض– دار العاصمة (ط1– 1990م).

* ابن حبيب، محمد بن حبيب البغدادي (ت245ه/ 859م) - المحبّر، (بيروت) 1963م.

* أبن حجر،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852ه / 1448م) - الإصابة في معرفة الصحابة، تحقيق محمد البجاوي، بيروت، (ط1- 2005).

- تغليق التعليق، تحقيق، سعيد عبد الرحمن، بيروت، (ط2- 1995م).

- تقريب التهذيب، تحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، بروت- دار الكتب العلمية (2- 1995م).

- تهذيب التهذيب، بيروت، دار صادر، 1967م.

- فتح الباري شرح صحيح البخاري، بيروت- دار المعرفة (ط2- 1988م).

* أبن أبي الحديد المعتزلي، عبد الحميد بن هبة الله (ت655ه/ 1257م) - شرح نهج البلاغة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بروت، دار الساقية، (ط1- 2001م) * الحر العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن محمد (ت1104ه/ 1692م) - وسائل الشيعة، بيروت، ط1- 1972م.

* أبن حزم ألأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456ه/ 1063م) - الأحكام، تحقيق أحمد شاكر، بيروت، مطبعة العاصمة (د.ت).

- جمهرة أنساب العرب، تحقيق لجنة من الباحثين، بيروت- دار الكتب العلمية (ط3- 2004م).

- المحلى، بيروت- دار الفكر، (ط1- د.ت).

* الحلي، أبو منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت726ه/ 1335م) - ايضاح الاشتباه، بيروت- دار أحياء السنة النبوية (د.ت).

- خلاصة الأقوال، تحقيق جواد الفيومي، قم (ط1- 1997).

- الرسالة السعدية، تحقيق محمود المرعشي، بيروت- مكتبة الحياة (د.ت).

- كشف اليقين (د.ط) ، (ط1- 1999).

- المستجاد من الارشاد، قم- مكتبة اية الله المرعشي (ط1- 1986).

- منتهى الطلب، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، (ط2- 1992).

* الحلي، يحيى بن سعيد (ت689ه/ 1290م) – الجامع للشرائع، قم مؤسسة سيد الشهداء لطباعة العلمية (1985).

* ابن حنبل،احمد بن محمد (ت241ه/ 855م) – العلل ومعرفة الرجال، تحقيق وصي الله بن محمود عباس، بيروت– (ط1– 1988).

* أبو حنيفة الدينوري، أحمد بن داود (ت282ه/ 895م) – الاخبار الطوال، تحقيق عصام محمد، بيروت، دار الكتب العلمية (ط1– 2000).

* الخزاز القمي، علي بن محمد (ت400ه/ 1009م) – كفاية الاثر في النص على الأئمة الاثني عشر،تحقيق عبد اللطيف الحسيني، بيروت (1981).

* الخزرجي الأنصاري اليمني (ت ق10) – خلاصة تذهيب تهذيب الكمال،تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حلب، دار البشائر الإسامية (ط4– 1991).

* الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (463ه/ 1072م) – تاريخ بغداد، بيروت، دار الكتب العلمية (د.ت).

– الرحلة في طلب الحديث، تحقيق نور الدين زعتر، بيروت، دار الكتب العلمية (ط1– 1975).

– الكفاية في علم الرواية، تحقيق عمر هاشم، بيروت– دار الكتاب الغربي (ط1– 1985).

* الخطيب التبريزي، ولي الدين أبي عبدا لله محمد بن عبدا لله (ت741ه/ 340م) – الاكمال في أسماء الرجال، قم، مؤسسة أهل البيت (د.ت).

* أبن خلدون، عبد الرحمن محمد بن الحسن الحضرمي (ت808ه/ 1405م) – تاريخ بن خلدون المسمى)ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان ألأكبر، تحقيق سهيل زكار، بيروت، دار الفكر (ط1– 2001).

– المقدمة، بيروت، دار القلم (ط5– 1984م) * أبن خلكان،أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت681ه/ 1282م) – وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار الثقافة،

1968.

* أبن خياط، خليفة بن خياط أبو عمرو الليثي العصفري (ت240ه/ 854م) – تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق أكرم ضياء العمري، النجف الاشرف، مطبعة الآداب ، 1967.

– طبقات خليفة بن خياط، بيروت، دار الكتاب العربي (ط1– 1982).

* الخوارزمي، الموفق بن أحمد المكي (ت568ه/ 1172م).

– المناقب، قم– مؤسسة النشر الإسلامي (ط2– 1994).

* ابن داوود، تقي الدين الحسن بن علي (ت707ه/ 1307م) – رجال بن داوود، تحقيق محمد بحر العلوم، النجف– المكتبة الحيدرية (1972).

* أبو داوود، سليمان بن الأشعث (ت275ه/ 888م) – سنن أبي داوود، مصر– المكتبة التجارية (ط2– 1950).

* الدباغ، أبي زيد الاسيدي (ت696ه/ 1296) – معالم الإيمان، مصر– المطبعة التجارية 1968.

* أبن دريد،أبي بكر محمد بن الحسن (ت321ه/ 933م) – جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، بيروت، دار العلم للملايين (د.ت).

* ابن الدمشقي، شمس الدين أبو البركات (ت871ه/ 1466م) – جواهر المطالب في مناقب الإمام علي ابن أبي طالب، قم (ط1– 1996).

* الدميري، محمد بن موسى بن عيسى (ت808ه/ 1405م) – حياة الحيوان الكبرى، بيروت– المكتبة العلمية (ط1– 2001).

* الديار بكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت966ه/ 1559م) – تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، بيروت– دار صادر (د.ت).

* الدينوري، عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت276ه/ 889م) – عيون الأخبار، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1928.

* الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748ه/ 1374م) – تاريخ الإسلام، تحقيق عمر عبد السلام، بيروت، دار الكتاب العربي (ط1– 1987).

– تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن يحيى، بيروت، دار أحياء التراث (1954).

- سر أعلام النبلاء، تحقيق إبراهيم الابياري، القاهرة، مطبعة دار المعارف ومعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية (د.ت).

- العبر في خبر من غبر، تحقيق صلاح الدين المنجد، الكويت، مطبعة الكويت (ط2- 1984).

- ميزان الاعتدال، تحقيق علي محمد البيجاوي، بيروت، دار المعرفة (د.ت).

* الرازي، أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن ادريس بن المنذر (ت327ه/ 938م) - الجرح والتعديل، الهند، حيدر أباد الدكن (ط1- 1952).

* الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت721ه/ 1321م) - مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون (ط1- 1990).

* الراغب ألأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت502ه/ 1108م) - محاضرات الأدباء ومحاورات البلغاء و الشعراء، بيروت- دار الحياة (1961).

* الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن (ت379ه/ 989م) - طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، دار المعارف- 1973.

* الزبيدي، محمد بن مرتضى الحسيني الواسطي (ت1205ه/ 1798م).

- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي الهلالي، الكويت- 1966.

* الزركشي، محمد بن هادر بن عبدا لله (ت754ه/ 1344م).

- البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار المعرفة، 1979.

* الزمخشري، محمود بن عمر بن محمد (ت538ه/ 1144م) - ربيع الأبرار، قم- دار الذخائر (1990).

* ابن زهرة الحلبي، حمزة بن علي (ت585ه/ 1189م) - غُنية النزوع، تحقيق جعفر السبحاني وميثم البهادري قم (ط1- 1997).

* زيد بن علي، زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ت122ه/ 739م) - مسند زيد بن علي، تحقيق عبد العزيز إسحاق البغدادي، بيروت (ت122ه/ 739م) * سبط بن الجوزي، يوسف بن عبدا لله (ت654ه/ 1256م)

تذكرة الخواص، ترجمه عن الفارسية محمد صادق بحر العلوم، بيروت، دار العلوم (ط1- 2004).

* أبن سعد، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري)ت230ه/ 844م) - الطبقات الكبرى، بيروت، دار صادر (د.ت).

* سفيان الثوري، سفيان بن سعيد بن مسروق (ت161ه/ 778م) - تفسير الثوري، تحقيق لجنة من الباحثين،بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1983).

* أبن سلام، أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت224ه/ 838م) - غريب الحديث، تحقيق محمد عبد المعيد خان، الهند، حيدر آباد الدكن (ط1- 1966).

* سليم بن قيس الهلالي الكوفي - كتاب سليم بن قيس، تحقيق محمد باقر الأنصاري، بيروت- 1968.

* السمعاني، أبو سعد عبد ا لكريم بن محمد بن منصور (ت562ه/ 1166م) - الأنساب، تحقيق عبدا لله عمر البارودي، دار الجنان للطباعة (ط1- 1988).

السهمي، حمزة بن يوسف (ت427ه/ 1036) - تاريخ جرجان، بيروت- دار صادر (د.ت).

* السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدا لله بن المرزبان (ت368ه/ 979م) - أخبار النحويين البصريين، بعناية فرنسيس فرانكو، باريس، 1936.

* سيف بن عمر الضبي ألأسدي (ت200ه/ 815م) - الفتنة ووقعة الجمل، تحقيق أحمد راتب عرموش، بيروت، دار النفائس (ط1- 1969).

السيوطي، جلال الدين بن عبد الرحمن بن الكمال بن أبي بكر (ت911ه/ 1505م) - إسعاف المبطأ برجال الموطأ، تحقيق موقف فوزي جبر، بيروت- دار الهجرة للطباعة، ط1 (1990).

- الإتقان في علوم القرآن تحقيق سعد المندوب، بيروت- دار الفكر (ط1- 1996).

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية (د.ت).

- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين، مصر، مطبعة السعادة (ط1- 1963).

- تدريب الراوي، مصر (ط1- 1878).

- تنوير الحوالك، تحقيق محمد الخالدي، بيروت دار الكتاب ط1 (1997).

- الدر المنثور، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر (د.ت).

- طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، القاهرة، مكتبة وهبة (ط1- 1876).

- لب الالباب في تحرير الانساب، بيروت، دار صادر (د.ت).

* ابن شاذان الازدي، الفضل بن شاذان (ت260ه/ 873م) - الايضاح، تحقيق جلال الدين الحسيني، طهران (ط1- 1991).

* الإمام الشافعي، محمد بن ادريس بن العباس (ت204ه/ 819م) - احكام القرآن، تحقيق محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الفكر (د.ت).

- الرسالة، تحقيق أحمد محمد شاكر، بيروت، المكتبة العلمية (د.ت).

* الشافعي محمد بن طليحة (ت652ه/ 1254م) - مطالب السؤول في مناقب ال الرسول، تحقيق ماجد أحمد العطية، بيروت- دار الكتب، (ط1- 1984).

* ابن شبة النميري، أبو زيد عمر (ت262ه/ 875م) - تاريخ المدينة، تحقيق ضميهم محمد، قم- مطبعة القدس (ط1- 1990).

* ابن شعبة الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي (ت القرن الرابع الهجري) - تحف العقول، تحقيق علي اكبر الغفاري، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط2- 1984).

* الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت406ه/ 1015م) - خصائص الأئمة، تحقيق محمد هادي، مشهد، مجمع البحوث الإسلامية (د.ت).

* ابن شهراشوب، مشير الدين أبو عبدالله (ت588ه/ 1191م) - مناقب ال أبي طالب، النجف الاشرف- المطبعة الحيدرية (1956).

* الشهرستاني، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر (ت548ه/ 1153م) - الملل والنحل، تحقيق أمير علي مهنا، بيروت، دار المعرفة (ط2- 1992).

* الشوكاني، محمد بن علي (ت1255ه/ 1839م) - نيل الاوطار من احاديث سيد الاخيار، بيروت- دار الجيل (1973).

* أبن أبي شيبة الكوفي، عبدالله بن محمد بن إبراهيم (ت235ه/ 849م) – مصنف بن أبي شيبة، تحقيق سعيد اللحام، بيروت، دار الفكر (ط1– 1989).

* الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف أبو إسحاق (ت476ه/ 1083م) – طبقات الفقهاء، تحقيق خليل الميس، بيروت، دار القلم (د.ت).

* الشيرازي القمي، محمد طاهر (ت1098ه/ 1668م) – كتاب الاربعين، تحقيق مهدي رجائي، ايران– (مكتبة الامير– 1998).

* صاحب المعالم؛ حسن (ت1011ه/ 1602م) – التحرير الطاووسي، تحقيق فاضل الجواهري– قم (ط1– 1971).

* الصالحي الشامي، محمد بن يوسف (ت942ه/ 1535م) – سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، بيروت– دار الكتب العلمية (ط– 1993).

* أبن الصباغ، علي بن محمد بن أحمد نور الدين (ت855ه/ 1451م) – الفصول المهمة في معرفة الائمة، تحقيق سامي الغريري، قم، دار الحديث (ط1– 2002).

* الصدوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (ت381ه/ 1991م) – الامالي، قم، مؤسسة البعثة (ط1– 1996).

– الاعتقادات في دين الإمامية، تحقيق عصام عبد السيد، بيروت– دار المفيد، (ط2– 1993).

– الخصال، تحقيق علي اكبر الغفاري، قم– الحوزة العلمية (1983).

– من لا يحضره الفقيه، تحقيق علي الغفاري، قم (ط2– د.ت).

– الهداية، قم– مطبعة اعتماد (ط1– 1998).

* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764 ه/ 1362م) – الوافي بالوفيات، تحقيق ماهر جرار، المعهد الألماني للنشر (ط1– 1977).

* أبو الصلاح الحلبي، تقي بن نجم الدين بن عبيد الله (ت447ه/ 1054م) – تقريب المعارف، تحقيق فارس تبريزيان الحسون، قم– 1977.

* الصنعاني، عبد الرزاق (211ه/ 826م)

- المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، قم (د.ت).

ابن طاووس، رضي الدين علي بن موسى بن محمد (ت664ه/ 1265م) - اليقين، الجزائر، دار الكتاب (ط1- 1993).

- اللهوف على قتلى الطفوف، بيروت، مكتبة الأندلس (د.ت).

- سعد السعود، قم- منشورات الرضا (1953).

- إقبال الأعمال، قم- المكتب الإعلامي الإسلامي (2004).

- الملاحم والفتن، اصفهان- مؤسسة صاحب الأمر (ط1- 1995).

- كشف الحجة لثمرة المهجة، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية (د.ت).

* ابن طباطبا العلوي، محمد بن ابراهيم (ت709ه/ 1309م) - الفخري في الآداب السلطانية، مصر- دار المعارف (1968).

* الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد (ت360ه/ 970م) - المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السلقي، بيروت- دار احياء التراث (ط2- د.ت).

- المعجم الاوسط، تحقيق طارق بن عوض، المدينة المنورة- دار الحرمين للطباعة والنشر (1995).

- المعجم الصغير، بيروت- دار الكتب العلمية (د ت).

* الطبري، أحمد بن عبد الله (ت694ه/ 1294م) - ذخائر العقبى، القاهرة- المكتبة المصرية (1976) * الطبري،أبو جعفر محمد بن جرير (ت310ه/ 922م) - تاريخ الرسل والملوك، بيروت، دار الكتب العلمية (ط1- 1997).

- جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق جميل صدقي العطار، بيروت، دار الفكر (ط1- 1995).

- المسترشد، تحقيق أحمد المحمودي، مؤسسة الثقافة الإسلامية، لكوشنباور (ط- 1995).

- المنتخب من ذيل المذيل، بيروت- مؤسسة الاعلمي (د.ت) * الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت620ه/ 1223م)

- مجمع البيان في تفسير القرآن، بيروت، دار المعرفة (ط1- 1986).

* الطبرسي، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب (ت548ه/ 1153م) - الاحتجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان، النجف الاشرف، دار النعمان1966.

* الطريحي، فخر الدين بن محمد علي بن أحمد بن طريح الرماح (ت1085ه/ 1674م) - مجمع البحرين، تحقيق أحمد الحسيني، قم1979.

الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن (ت460ه/ 1067م) - الاقتصاد، قم- مطبعة الخيام (ط1- 1980) - الآمالي، قم، دار الثقافة (ط1- 1994) - التبيان، تحقيق أحمد حبيب قصير العامي، بيروت، دار أحياء التراث العربي (ط1- 1989).

- الخلاف، تحقيق نخبة من الباحثين، قم مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1987).

- رجال الطوسي، تحقيق جواد القيومي، قم (ط1- 1995).

- المبسوط في فقه الإمامية، طهران- المكتبة الحيدرية(1977).

- مصباح المتهجد، بيروت- مؤسسة فقه الشيعة (ط1- 1991).

- الفهرست، تحقيق جواد القيومي، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (ط1- 1996).

- اختيار معرفة الرجال، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (د.ت).

* أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي العسكري الحلبي (ت351ه/ 972م) - مراتب النحويين، بيروت (ط1- 1972).

* أبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدا لله (ت463ه/ 1070م) - الاستيعاب، تحقيق محمد البيجاوي، بيروت- دار الجيل (د.ت).

* ابن عبد الحكم المصري، عبد الرحمن بن عبد الله (ت257ه/ 870م) - فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الخجري، بيروت- دار الفكر (ط1- 1996).

* أبن عبد ربه الاندلسي، أبو عمر أحمد بن محمد (ت382ه/ 993م) - العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد، القاهرة، 1940.

* ابن عبد الرحمن العراقي، أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين (ت806ه/ 1403م) - فتح المغيث بشرح القية الحديث، قم- مؤسسة النشر الإسلامي، (ط1- 1999).

العجلي، عبيد بن حاتم (ت261ه/ 874م) – معرفة الثقات، المدينة المنورة مكتبة الدار (ط1– 1985).

* أبن عدي، أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت365ه/ 975م) – الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق، سهيل زكار، بيروت، دار الفكر (ط1– 1984).

* ابن العربي، أبو بكر محمد بن علي بن محمد محي الدين (ت638ه/ 1240م) محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار في الأدبيات والنوادر والأخبار، مصر– مطبعة السعادة (ط1– 1968).

* أبن عساكر، القاسم بن علي بن الحسن (ت571ه/1175م) – تاريخ مدينة دمشق، تحقيق علي شيري، بيروت، دار الفكر (ط1– 1995).

* ابن عطية الأندلسي (ت546ه/ 1151م) – المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، بيروت دار الكتاب العلمية (ط1– 1993).

* علي بن أبي طالب (عليه السلام) (ت40 ه/ 660م) – نهج البلاغة، جمعه محمد بن الحسن العلوي (الشريف الرضي ت406ه/ 1015م)، شرح محمد عبدة، بغداد، منشورات مكتبة التحرير (د.ت).

* أبن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد (ت1089ه/ 1678م) – شذرات الذهب في أخبار من ذهب، القاهرة، المطبعة التجارية (د.ت).

* أبن العمراني، محمد بن علي بن محمد (ت580ه/ 1184م) – الأنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ليدن، 1972.

* ابن العمراني (ت679ه/ 1280م) – شرح مئة كلمة لأمير المؤمنين، تحقيق جلال الدين الحسيني، قم– د.ت.

* العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد (ت855ه/ 1451م) – عمدة القارئ في شرح البخاري، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، بيروت، دار أحياء التراث العربي (د.ت).

* الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد (ت505ه/ 1111م) – أحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة (د.ت).

* الفخر الرازي، محمد الرازي بن فخر الدين ضياء الدين المعروف ب (خطيب الري)

(ت604ه/ 1207م) – تفسير الفخر الرازي، المعروف ب (التفسير الكبير ومفاتح الغيب)، بيروت، دار الفكر (ط1– 2005).

* الفضل بن شاذان الازدي (ت260ه/ 873م) – الإيضاح، طهران (ط1– د.ت) * أبن الفقيه الهمذاني، أحمد بن محمد (ت 365ه/ 975م) – مختصر كتاب البلدان، ليدن، 1884.

* أبن الفوطي، محمد بن أحمد (ت723ه/ 1323م) – الحوداث الجامعة والتجارب النافعة في أخبار المائة السابعة، بغداد (د.ت).

* الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب (ت817ه/ 1414م) –القاموس المحيط، بيروت، دار الفكر (ط1– 1983).

* القاضي بن البراج، عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (481ه/ 1088م) – جواهر الفقه، تحقيق ابراهيم بهادلي، قم– مؤسسة النشر (ط1– 1991) * القاضي النعمان، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور المغربي (ت363ه/ 973م) – شرح الأخبار، تحقيق محمد الحسيني، طهران، مؤسسة الشر الإسلامي (د.ت).

* أبن قانع، أبو الحسين عبد الباقي (ت351ه/ 926م) – معجم الصحابة، تحقيق صلاح المصراتي، المدينة، مكتبة الغرباء (ط1– 1988).

* ابن قتيبة الدينوري، أبي محمد عبدالله بن مسلم (ت276ه/ 889م) – الإمامة والسياسة، تحقيق طه محمد الزيني، سوريا– مؤسسة الحلبي للنشر والتوزيع (د.ت) – عيون الأخبار، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، 1928.

– المعارف، القاهرة (ط1– 1978).

* أبن قدامة، عبد الرحمن (ت682ه/ 1283م) – الشرح الكبير بيروت– دار العلم (ط1– 1928).

* القرطبي، أبي عبد الله أحمد الأنصاري (ت671ه/ 1272م) – تفسير القرطبي، تحقيق أحمد عبد العليم، بيروت– دار إحياء التراث العربي (ط2

- 1985) * قطب الدين الراوندي (ت573ه/ 1177م) - الخرائج والجرائح، قم، المطبعة العلمية (1989).

* القفطي، جمال أبي الحسن علي بن يوسف (ت646ه/ 1248م) - أنباه الرواة على انباه النجاة، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة- دار الكتب (1955).

* القلقشندي، أحمد بن علي (ت821ه/ 1418م) - صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق يوسف علي الطويل، بيروت، دار الفكر (ط1- 1983).

- مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد الفراج، الكويت (ط2- 1985).

* القمي، محمد بن الحسن (ت ق7ه) - العقد النضيد والدر الفريد، تحقيق علي اوسط، دار الحديث، ط1- 2003.

* القندوزي، سليمان بن إبراهيم الحنفي (ت1294ه/ 1877م) - ينابيع المودة لذوي القربى، تحقيق علي جمال، قم، دار الأسوة (ط1- 1996).

* القنوجي، صديق بن حسن (ت430ه/ 1038م) - أبجد العلوم الوشي المرقوم في أحوال بيان العلوم،تحقيق عبد الجبار زكار، بيروت، دار الكتب العلمية، 1978.

* الكتبي، محمد بن شاكر (ت764ه/ 1362م) - فوات الوفيات، تحقيق علي محمد يعوض الله، بيروت، دار الكتب العلمية (ط1- 2000).

* أبن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي أبو الفدا (ت774ه/ 1372م) - البداية والنهاية، مصر، مكتبة المعارف (د.ت).

- تفسير بن كثير، بيروت- دار المعرفة (1992).

-السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، بيروت، دار المعرفة، 1976.

* الكحلاني، محمد بن إسماعيل - سبل الإسلام، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، مصر مكتبة مصطفى البابي الحلبي (ط4- 1996)

* أبن كرامة، المحسن بن محمد بن كرامة الجشمي المعتزلي (ت494ه/ 1100م) – تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين، تحقيق تحسين شبيب، قم، مكتبة الغدير (ط1– 2000).

* أبن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر (ت204ه/ 819م) – جمهرة النسب، بيروت، عالم الكتب (ط1– 1986).

* الكليني، أبي جعفر، محمد بن يعقوب بن إسحاق الرازي (ت329ه/ 940م) – الكافي، تحقيق علي أكبر الغفاري، طهران، دار الكتب الإسلامية (ط5– 1983).

* أبن ماجة، محمد بن يزيد (ت273ه/887م) – سنن بن ماجة، بيروت، دار الفكر (ط2– 1982).

* المازنداري، مولي محمد صالح (ت1081ه/ 1670م) – معالم العلماء قم مؤسسة النشر الإسلامي (د.ت).

– شرح أصول الكافي، بيروت، دار أحياء التراث العربي (ط1– د.ت).

* أبن ماكولا، الحسين بن علي بن جعفر (ت447ه/ 1055م) – اكمال الكمال، بيروت، دار الكتب العلمية (ط1– 1990).

* الإمام مالك أبو عبد الله (ت179ه/ 795م) – المدونة الكبرى ، بيروت– دار إحياء التراث العربي (د.ت).

* المتقي الهندي، علاء الدين (ت975ه/ 1517م) – كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال، تحقيق بكري حياتي، بيروت، مؤسسة الرسالة (ط1– 1989).

* المجلسي، محمد باقر (ت1111ه/ 1700م) – بحار الانوار، تحقيق محمد باقر البهبوذي ويحيى العايدي، بيروت، دار إحياء التراث العربي (ط3– 1983).

* المحقق الكركي، علي بن الحسين (ت940ه/ 1533م) – جامع المقاصد، بيروت– دار احياء التراث العربي (ط1– 1988).

* المحقق الاردبيلي، الشيخ أحمد (ت933ه/ 1585م) – زبدة البيان، تحقيق محمد الباقر البهبوذي، طهران– المكتبة المرتضوية (د.ت).

المحقق الحلي، نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت676ه/ 1277م) – المعتبر، قم– مؤسسة سيد الشهداء (1974) * أبو مخنف، لوط بن يحيى بن سعيد (ت157ه/ 733م) – مقتل الحسين (عليه السلام)، تحقيق حسين الغفاري، قم– المطبعة العلمية (د.ت) – الجمل وصفين والنهروان، تحقيق حسن حميد السنيد، بيروت– دار الإسلام (ط1– 2002).

* المدني، ضامن بن شدقم (ت1082ه/ 1671م) – الجمل، تحقيق تحسين شبيب، قم، 1999.

* المدني، علي خان (ت 1120ه/ 1709م) – الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة، تحقيق محمد صادق بحر العلوم، إيران، منشورات مكتبة بصيرتي، 1978.

* المرتضى، علي بن الحسين بن موسى بن محمد (ت 436ه/ 1044م) – الامالي، تحقيق محمد بدر الدين الحلبي، حيدر أباد الدكن، 1907.

– تنزيه الانبياء، بيروت، دار الأضواء (ط1– 1989).

– الفصول المختارة، تحقيق نور الدين جعفر الاصفهاني، بيروت، دار المفيد (ط1– 1993).

– الشافي في الإمامة– مؤسسة اسماعيليان (ط2– 1990).

– الناصريات، تحقيق مركز البحوث والدراسات– طهران(1997).

– شرح الازهار، صنعاء (د.ت).

– رسائل المرتضى، تحقيق أحمد الحسيني، قم– مطبعة سيد الشهداء (1985).

* المرزباني الخرساني (ت384ه/ 994م) – مختصر اخبار الشيعة، تحقيق محمد هادي الامبن، بيروت– الكتبي للطباعة (ط2– 1993).

* المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (ت742ه/ 1341م) – تهذيب الكمال، تحقيق بشار عواد معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة (ط1– 1980).

* المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين (ت346ه/ 957م)

- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق يوسف سعد، بيروت، دار ألأندلس (ط6- 1984).

- الوصية، النجف الاشرف (ط1- 1996).

* مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت261ه/ 874م) - صحيح مسلم، بيروت، دار الفكر (د.ت).

*المفيد، محمد النعمان بن المعلم أبي عبدالله العكبري البغدادي (ت413ه/ 1022م) - الاختصاص تحقيق علي الغفاري، بيروت- دار المفيد(ط2- 1993).

- الإرشاد، بيروت، مؤسسة الاعلمي (ط3- 1979).

- الجمل، إيران، قم مكتبة الدواري (د.ت).

- الكافئة، تحقيق علي أكبر زماني، بيروت، دار المفيد (ط2- 1993).

- العيون والمحاسن، النجف الاشرف (ط1- د.ت).

* المقدسي، المطهر بن طاهر (ت507ه/ 1113م) - البدء و التاريخ، مصر بورسعيد، مكتبة الثقافة الدينية (د.ت).

* المقدسي، موفق الدين عبد الله بن قدامة (ت620ه/ 1223م) - الاستبصار في نسب الصحابة من الانصار، تحقيق عي نويهض، بيروت- دار الفكر العربي (د.ت).

* المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت845ه/ 1441م) - الخطط المقريزية (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار)، القاهرة- المطبعة التجارية (د.ت).

- أمتاع الأسماع، تحقيق محمد عبد الحميد النميس، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون (ط1- 1999).

* المناوي، محمد عبد الرؤوف بن علي (1031ه/ 1717م) - كنوز الحقائق في حديث خير الخلائق، القاهرة المطبعة الأميرية (1892).

* أبن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت711ه/ 1311م) - لسان العرب، بيروت، دار صادر (د.ت).

* المنقري، نصر بن مزاحم الكوفي العطار (ت212ه/ 828م)

- وقعة صفين، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مصر (ط3- 1963).

* الموفق الخوارزمي، الموفق بن أحمد المكي (ت568ه/ 1172م) - المناقب، قم، مؤسسة النشر الإسلامي (د.ت).

* النجاشي، أبو العباس أحمد بن علي (ت450ه/ 1058م) - رجال النجاشي، تحقيق موسى التبريزي، قم- مؤسسة النشر (ط5- 1996).

- فهرست اسماء المصنفين من الشيعة، قم (د.ت).

* ابن نجيم المصري، زين الدين بن ابراهيم بن محمد (ت970ه/ 1562م) - البحر الرائق، تحقيق زكريا عميريات، بيروت- دار الكتب العلمية (ط1- 1997).

* أبن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق (ت380ه/ 990م) - الفهرست، تحقيق رضا تجدد، بيروت (د.ت).

* النسائي، أحمد بن زهير ابن أبي خيثمة البغدادي (ت279ه/ 892م) - فضائل الصحابة، بيروت- دار الكتب العلمية (د.ت).

* أبو نعيم ألأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت430ه/ 1038م) - حلية الأولياء وطبقات الاصفياء، بيروت- دار الكتاب العربي (ط4- 1985).

- ذكر أخبار أصفهان، ليدن- بريل (1934).

* ابن نما الحلي، جعفر بن محمد (ت645ه/ 1247م) - ذوب النظار، تحقيق فارس حسون، قم- مؤسسة النشر (ط1- 1996).

* النووي، محي الدين يحيى بن شرف (ت676ه - 1277م) - رياض الصالحين، بيروت- دار الكتب (ط1- 1991).

- المجموع، تحقيق محمود مطرقي، بيروت- دار الفكر (ط1- 1996).

* النيسابوري: محمد الفتال (508 ه/ 1114م) - روضة الواعظين، تحقيق محمد مهدي وحسن الخرسان، قم- منشورات الشريف الرضي (د.ت).

* أبن أبي هاشم، عبد الواحد بن عمر بن محمد (ت349ه/ 960م) - أخبار النحويين، تحقيق مجدي فتحي السيد، طنطا، دار الصحابة للراث (ط1- 1990).

* الهمداني، الحسن بن أحمد (ت334ه/ 945م) – الاكليل، بيروت– دار صادر (د.ت).

* ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب (ت218ه/ 833م) – السيرة النبوية، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة (ط1– 1963).

* الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سلمان (ت807ه/ 1404م) – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، بيروت، دار الكتب العلمية (ط1– 1988).

* الواقدي، أبو عبدالله محمد بن عمر (ت207ه/ 822م) – فتوح الشام، بيروت– دار الجيل (ط1– 1982م).

* اليافعي، أبو محمد عبدا لله بن أسعد بن علي (ت768ه/ 1366م) – مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، بيروت (ط2– 1970).

* ياقوت، شهاب الدين أبي عبدا لله البغدادي (ت626ه/ 1229م) – معجم الادباء، بيروت– دار الفكر (د.ت).

– معجم البلدان، بيروت، دار صادر (ط2– 1958).

* اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن مصعب بن واضح (ت292ه/ 904م) – تاريخ اليعقوبي، تحقيق خليل المنصور، بيروت، دار الكتب العلمية (ط2– 2002).

* اليمني الخزرجي، صفي الدين أحمد بن عبدا لله (ت923ه/ 1517م) – خلاصة تهذيب الكمال، حلب، دار البشائر (ط1– 1970).

* بن يوسف الحلي، علي (ت705ه/ 1305م) – العدد القوية، تحقيق مهدي الرجائي، قم (ط1– 1988).

ثانياً: المراجع الحديثة:

* الأنصاري، محمد حياة – معجم الرجال والحديث (لا توجد معلومات في أصل الكتاب) * الاشتياني، ميرزا أحمد – لوامع الحقائق في اصول العقائد، بيروت– دار التعارف (1979).

* الاحمدي، الميانجي

- مواقف الشيعة، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1- 1996.

* الاعظمي، علي ظريف - مختصر تاريخ البصرة، بغداد، مطبعة الفرات، 1927.

* الأنصاري محمد علي - الموسوعة الفقهية الميسرة، قم- مجمع الفكر الإسلامي (ط1- 1991).

* الانصاري، محمد حياة - معجم الرجال و الحديث، بيروت- منشورات النبلاء (1984).

* الشيخ الأنصاري، محمد -كتاب الصلاة، قم (ط1- 1995).

* إعجاز حسيني - كشف الحجب والاستار، قم- مطابع بهمن (ط1- 1989).

* الامين، حسن - مستدركات أعيان الشيعة، بيروت، دار التعارف للنشر، ط2- 1997.

* الامين، محسن حسن - أعيان الشيعة، بيروت، دار التعارف، د.ت.

- مستدركات اعيان الشيعة، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (2001).

* الاميني، عبد الحسين أحمد النجفي - الغدير في الكتاب والسنة والادب، بيروت- دار الكتاب العربي (ط4/ 1997).

* أيوب، سعيد - معالم الفتن، قم، مجمع أحياء الثقافة الإسلامية، ط2- 1996.

* بحر العلوم، محمد - الفوائد الرجالية، قم (ط1- 2001).

* البراقي، حسين السيد أحمد - تاريخ الكوفة، النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، ط2- 1968.

* البروجردي، علي اصغر بن محمد - طرف المقال في معرفة طبقات الرجال، تحقيق مهدي الرجائي، مطبعة بهمن قم

ص: 243

(1990).

* البروجردي، أقا حسين – جامع أحاديث الشيعة، قم، د.ت.

* البكري ، عبد الرحمن – حياة عمر بن الخطاب، بيروت– دار الإرشاد للطباعة (ط7– 2005).

* التبريزي ، ثقة الإسلام عبد الله – مرآة الكتب، بيروت– دار الفكر (1970).

* التستري، محمد تقي – قاموس الرجال، إيران، مؤسسة النشر الإسلامي، ط1– 2002.

* جعفر السبحاني – أضواء على عقائد الشيعة الأمامية، قم– مؤسسة الإمام الصادق، ط1– 2001.

– رسائل و مقالات، (قم– د.ت).

– مفاهيم القرآن، بيروت– دار الحديث (ط1– 2002).

* جعفر النقدي – الأنوار العلوية، قم– مؤسسة أهل البيت (د.ت).

* الجلالي، محمد رضا – تدوين السنة الشريف، قم (ط2– 1998).

* جرجي زيدان – تاريخ آداب اللغة العربية، القاهرة– مطبعة المعارف (1974).

* الحائري، محمد مهدي – شجرة طوبي، النجف الاشرف، المكتبة الحيدرية، ط1– 1985.

* حامد، إبراهيم محمد – نور التحقيق في صحة أعمال الطريق، مصر، دار التأليف، د.ت.

* حامد النقوي – عبقات الانوار، قم– مؤسسة البعثة (ط1– 1984).

– خلاصة عبقات الانوار، قم– مطابع سيد الشهداء (ط1– 1985).

* حسن، إبراهيم حسن – تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، مكتبة النهضة المصرية، ط7– 1964.

* حسن الحسيني – نور الافهام في علم الكلام، قم (ط1– 2005).

* حسين الشاكري – علي في الكتاب والادب والسنه، تحقيق فرات الاسدي (ط1– 1998).

* خالد محمد خالد – رجال حول الرسول، بيروت– دار الكتاب العربي (د.ت).

* الخليلي، جواد جعفر – محاكمات الخلفاء واتباعهم، بيروت– دار الارشاد (ط1– 2001).

* الخوئي، السيد أبو القاسم علي أكبر هاشم الموسوي – معجم رجال الحديث، بيروت، ط5– 1992.

– البيان ي تفسير القرآن ، النجف الاشرف – 1980.

– الاجتهاد والتقليد، قم– دار أنصاريان (ط1– 1990).

* الخميني، مصطفى روح الله – أنوار الهداية، قم– المكتب الإعلامي الإسلامي (ط1– 1993).

* راضي ال ياسين، محمد – صلح الحسن، بيروت– منشورات ناصر خسرو (ط3– 1978).

* الريشهري، محمد – علي بن أبي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ، إيران، دار الحديث، ط2– 2005.

– ميزان الحكمة، قم، ط 1، د.ت.

* الزركلي، خير الدين – الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط5– 1980.

* السبزواري، محمد – معارج اليقين قي أصول الدين، تحقيق علاء أل جعفر، قم، مؤسسة آل البيت،

ص: 245

ط1- 1993.

* سعيد ايوب - معالم الفتن ، قم، دار احياء الثقافة الإسلامية (ط1- 1993).

* سيد أمير علي - مختصر تاريخ العرب، بيروت- دار التراث العربي (1986).

* الشاكري، حسين - الأعلام من الصحابة و التابعين، قم (ط1- 1999).

* شرف الدين، عبد الحسين شرف الدين - المراجعات، تحقيق حسين الراضي، بيروت (ط2- 1983).

- النص و الاجتهاد، قم- مطبعة سيد الشهداء (ط 1- 1984).

* الشاهرودي، علي - مستدرك سفينة البحار، تحقيق حسن النمازي، قم- مؤسسة النشر الإسلامي (1998).

* شمس الدين، محمد مهدي - انصار الحسين، الدار الإسلامية (ط2- 1982).

* الشيرازي، ناصر مكارم - الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، قم، د.ت.

* صالح الورداني - عقائد السنة وعقائد الشيعة (التقارب و التباعد)، بيروت- مؤسسة الغدير (ط1- 1999).

- السيف والسياسة- القاهرة، دار الحسام (ط1- 1996).

* الصالح، صبحي - مباحث في علوم القرآن، بغداد- 1985.

* الصدر، حسين - الشيعة وفنون الإسلام، بيروت- مؤسسة صوت القلم (ط2- 2004).

* ابن الصديق المغربي - فتح الملك العلي، طهران- مكتبة الإمام علي (ط3- 1982).

* صفوت، أحمد زكي – جمهرة خطب العرب، بيروت، المكتبة العلمية، د.ت.

* طالب الخرسان – نشأة التشيع، منشورات الشريف الرضي (ط1– 1991).

* الطباطبائي، محمد حسين – تفسير الميزان، قم، الحوزة العلمية (ط1– 2000).

* الطباطبائي، حسن الميرجهاني – مصباح البلاغة، (د.ط– 1968).

* الطباطبائي، عبد العزيز – الإمام الحسين في طبقات بن سعد، بيروت مؤسسة الدراسات التاريخية (ط2– 1996).

* الطبسي، محمد جعفر – رجال الشيعة في اسانيد السنة، قم مؤسسة المعارف (ط1– 2000).

* الطهراني، أقا بزرك – الذريعة إلى تصانيف الشيعة، بيروت– دار الاضواء (ط3– 1983).

* طه حسين – الفتنة الكبرى (عثمان)، مصر– دار المعارف (1972).

* العاملي، جعفر مرتضى – سلمان الفارسي، قم– مؤسسة النشر الإسلامي (د.ت).

* عبد الرضا الزبيدي – الرسائل السياسية بين الإمام علي و معاوية، دراسة وتحليل، قم– دار الكتاب الإسلامي (ط1– 2000).

* عبد الله الحسن – المناظرات في الإمامة، طهران، انوار الهدى للنشر (ط1– 1993).

* مرتضى العسكري – معالم المدرستين، بيروت. مؤسسة النعمان للطباعة (1990).

* علي الهاشمي – الصحابة في حجمهم الحقيقي، قم (ط1– 2000).

* علي الخليلي – أبو بكر بن أبي قحافة، قم– طهران للطباعة (د.ت) * علي يونس العاملي – الصراط المستقيم– قم (د.ت).

* عمر كحالة – معجم قبائل العرب، بيروت– دار العلم (ط1– 1968).

* فاخر الموسوي – التجلي الاعظم،قم (ط 1– 2001).

* فارس حسون كريم – الروض النظير في حديث الغدير، (قم– 1999).

* فلها وزن، يوليوس – الخوارج و الشيعة، ترجمة عبد الرحمن بدوي، الكويت (ط1– 1976).

* القاضي النعمان – الفرق الإسلامية في الشعر الاموي، بيروت (ط1– 1998).

* القمي، عباس – الكنى والألقاب، طهران، مكتبة الصدر، د.ت.

* كاشف الغطاء، محمد حسين – أصل الشيعة و اصولها، بيروت– دار الجيل (1982).

* كحالة، عمر – معجم المؤلفين، بيروت، دار أحياء التراث العربي، 1984.

* الكحلاني، محمد بن إسماعيل – سبل الإسلام، تحقيق محمد الخولي، مصر مكتبة مصطفى البابي الحلبي (ط4 – 1996) * الماحوزي، علي

كتاب الاربعين، تحقيق مهـدي رجائي (ط1- 1997) * محمد باقر الصدر - نشأة التشـيع والشـيعة، تحقيق عبد الجبار شـرامة، قم- مركز الدراسات (ط2- 1997) * محمد، بيومي مهران - الإمامة وأهل البيت، قم- مركز الغدير (ط2- 1995).

* محمد، جعفر شمس الدين - دراسات في العقيدة الإسلامية، قم، د ت.

- إمامة أهل البيت، قم- مركز الغدير (ط2- 1995) * محمد رضا المظفر - السقيفة، تحقيق محمود المظفر، قم، بهمن، (ط2- 1984) * محمـد كرد علي - خطط الشام، بيروت- دار المعرفة (ط1- د.ت) * محمـد الجواهري -المفيـد من معجم رجال الحديث، قم- المطبعة العلمية (ط1- 2004م) * مصـطفى غالب - الإمامـة وقائم القيامة، بيروت- دار الهلال (1981) * محمـد أبو زهو الحديث و المحدثون، بيروت (ط1- 1993) * المحقق النراقي - عوائد الايام، قم- مركز الابحاث والدراسات الإسلامية (ط1- 1975).

* المحمودي، محمد باقر - نهج السعادة، النجف الاشرف- النعمان (ط1- 1968).

* المدرسي، محمد رضا - التشيع في راي التسنن (قم- 1964).

* المرعشي، نور الله الحسيني التستري

شرح إحقاق الحق، قم، منشورات مكتبة المرعشي، ط1- 1997.

* المرزباني الخراساني - مختصر أخبار شعراء الشيعة، تحقيق محمد هادي الاميني، بيروت، (ط2- 1993).

* المرندي، أبو الحسن علي النجفي - مجمع النورين وملتقى البحرين، بيروت- طبعه حجريه (د.ت).

* معروف، هاشم الحسيني - دراسات في الحديث والمحدثين، بيروت، دار التعارف، (ط2- 1978).

* مغنية، محمد جواد - الشيعة والحاكمون، بيروت (ط1- 1981).

- الشيعة في الميزان، بيروت- دار التعارف (ط4- 1979).

- نظرات في التصوف والكرامات، بيروت، المكتبة الأهلية، 1980.

* المنتظري، عبد الحسين - دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية، قم (ط1- 1995).

* مهدي حجازي - درر الاخبار، ترجمة خسرو شاهي ، بيروت- 1997.

* الميرجهاني، محمد - مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة)، قم، 1987.

* مير محمد رزندي - بحوث في تاريخ القرآن وعلومه (قم- 2000).

* الميرزا القمي أبو القاسم - غنائم الايام، تحقيق عباس تبريزيان، قم- المكتب الإسلامي (1997).

* الميلاني، علي - نفحات الأزهار في فضائل الأئمة الأطهار، قم، (ط1- 1998).

* ناجي، عبد الجبار و عبد الحسين المبارك - من مشاهير أعلام البصرة (دراسة في عطاء البصرة الفكري) جامعة البصرة، مركز دراسات الخليج العربي (1983).

* النجفي، محمد حسن – جواهر الكلام في شرائع الإسلام، طهران، د.ت.

* نخبة من الباحثين في مركز الرسالة للدراسات الإسلامية – الصحابة في القرآن والسنة و التاريخ، قم، (ط1– 1999).

– نخبة من الباحثين – المعجم المفهرس للقرآن الكريم، قم مؤسسة أنصاريان للطباعة وللنشر (2000).

* نخبة من الباحثين – حياة أمير المؤمنين علي (عليه السلام)، قم– مؤسسة النشر الإسلامي (ط1– 1999).

* النوري، حسين بن محمد تقي – مستدرك الوسائل، بيروت، مؤسسة أل البيت، ط2– 1988.

* الوائلي، أحمد – هوية التشيع، بيروت– مؤسسة أهل البيت (ط2– 1981).

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

* الكنزاوي، مهند عبد الرضا حمدان – التعليم في البصرة في العصر الإسلامي (14– 656ه/ 637– 1258م)، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة البصرة، كلية التربية، بأشراف الأستاذ الدكتور جاسم ياسين الدرويش، 2003.

رابعاً: البحوث المنشورة:

* حامد، عبد الستار – دور البصرة في تطور التفسير في القرنين الثاني والثالث الهجري، موسوعة البصرة الحضارية، جامعة البصرة، 1988.

ص: 251

المحتويات

مقدمة المؤسسة... 9

المقدمة... 11

الفصل الأول نشوء ظاهرة مصاحبة الإمام علي (عليه السلام) والتعريف بصحابته الصحبة:... 17

الصحابي اصطلاحا:... 18

الصحابة في القرآن الكريم:... 19

الصحابة في الحديث النبوي الشريف:... 22

نشوء ظاهرة مصاحبة الإمام علي (عليه السلام) والتشيع له:... 22

أصحاب الإمام علي (عليه السلام)... 28

أبو الأسود الدؤلي:... 28

أبو أيوب الأنصاري:... 30

أبو ذر الغفاري:... 31

أبو رافع القطبي:... 32

أبو سعيد الخدري:.... 33

أبو قتادة الأنصاري:... 33

أبو مسعود البدري:... 34

أبو الهيثم:...35

الأحنف بن قيس:... 35

اصبغ بن نباته:... 36

أويس القرني:... 37

بريدة بن الحصيب: ... 37

ثابت بن قيس:... 38

جابر بن عبد الله الأنصاري:... 39

جارية بن قدامة:... 39

جعدة بن هبيرة:... 40

جندب الأزدي:... 41

جويرية بن مسهر:... 42

الحارث بن الربيع:... 42

الحارث الهمداني:... 43

حبّة بن جوين:... 43

حبيب بن مظاهر الاسدي:... 44

حجر بن عدي:... 44

حذيفة بن اليمان:... 45

حكيم بن جبلة:... 46

خالد بن سعيد:... 47

خزيمة بن ثابت:... 47

زر بن حبيش:... 48

زياد بن النضر:... 49

زيد بن صوحان:... 49

سعد بن مسعود:... 50

سعيد بن قيس:... 51

سلمان الفارسي:... 51

ص: 253

سليمان بن صرد الخزاعي:... 52

سُليم بن قيس:... 53

سهل بن حنيف:... 54

سيحان بن صوحان:... 55

شريح بن هانئ:... 55

صعصعة بن صوحان:... 55

عامر بن واثلة:...56

عبد الله بن بديل: ...56

عبد الله بن جعفر: ...57

عبد الله ابن عباس:... 58

عبد الله بن مسعود:... 59

عبد الله بن هاشم:... 59

عبد الرحمن بن حسان:... 60

عبيد الله بن أبي رافع:... 60

عبيدة السلماني:... 61

عثمان بن حنيف:... 62

عدي بن حاتم:... 62

علقمة بن قيس:... 63

علي بن ابي رافع:... 63

عمار بن ياسر:... 64

عمرو بن الحمق:... 65

عمرو بن محض:... 65

فروة بن عمر:... 66

الفضل بن العباس:... 66

ص: 254

قثم بن العباس:... 67

قرضة بن كعب: ...67

قيس بن سعد:... 68

كميل بن زياد:... 69

مالك الاشتر:... 69

مالك بن كعب:... 70

محمد بن أبي بكر:... 71

محمد بن ابي حذيفة:... 71

مخنف بن سليم:... 72

معقل بن قيس:... 72

المقداد بن عمرو:... 73

ميثم التمار:... 74

نعيم بن دجاجة:... 74

هاشم بن عتبة:... 75

يزيد بن القيس:... 75

الفصل الثاني الأثر السياسي والعسكري لصحابة الإمام علي (عليه السلام) السقيفة... 79

جيش أسامة... 91

حروب الردة... 92

الفتوحات.... 95

تولي الإمام علي (عليه السلام) الخلافة... 106

حرب الجمل... 110

ص: 255

حرب صفين... 120

حرب النهروان... 125

استشهاد الإمام علي (عليه السلام)... 131

بيعة الإمام الحسن (عليه السلام)... 132

موقف أصحاب الإمام علي (عليه السلام) من خلافة معاوية... 136

ثورة الإمام الحسين (عليه السلام)... 148

الفصل الثالث الأثر الفكري لصحابة الإمام علي(عليه السلام) القرآن الكريم وتفسيره... 155

الحديث النبوي الشريف... 163

الشعر... 172

النحو:... 187

التدوين التاريخي... 190

دورهم في نشر مذهب أهل البيت (عليه السلام)... 193

الخطابة:... 195

الفصل الرابع الأثر الاجتماعي لصحابة الإمام علي (عليه السلام) الدور الاجتماعي لأصحاب الإمام علي (عليه السلام)... 199

الخاتمة...219

المصادر والمراجع...221

أولاً: المصادرالأولية:...221

ثانياً: المراجع الحديثة:...224

ثالثاً: الرسائل الجامعية:... 254

رابعاً: البحوث المنشورة:...254

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

جَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

(التوبه : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمية لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجانًا. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والنذور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضًا الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟

ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟

تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلات:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹